جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الانسانية

شعبة التاريخ

دور مدينة المنيعة في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية

من خلال الشهادات الحية (1945م-1962م)

مذكرة تخرج مقدّمة لنيل شهادة الماستـــــــــــــر في : التاريخ الحديـــــث والمعاصر

أعضـــــاء لجنـــــة المنـــــاقشة

الإسم و اللقب	الصفة
الأستاذ جلول بن قومار	رئيسا
الأستاذ الدكتور صالح بوسليم	مشرفا مقررا
الأستاذة ربيعة قريزة	مشرفة مساعدة
الأستاذ بكار دهمة	مناقشا

إعداد الطالبة : عواطف أمحمد

الموسم الجامعي :1436 -1437هـ/2015 -2016م

شـــكر وعرفـــــــان

الحمد لله الذي أنار لنا العلم والمعرفة وأعاننا على إتمام هذا الواجب.

أتوجه بجزيل الشكر والعرفان إلى كل من ساعدني في إتمام هذا العمل وفي تذليل ما واجهته من صعوبات وأخص بالذكر المشرف الدكتور بوسليم صالح .

شكر خاص ومتألق للأستاذة المشرفة المساعدة قريزة ربيعة

التي مهما قدمت لها شكري فسأبقى مقصرة في حقها

كما أتقدم بشكر الخاص لعمال مكتبة الفورام بالمنيعة وخاصة السيد المدير الأستاذ بلعراقب حمزة للجهد الكبير المقدم للطلبة والباحثين.

إلى عمال متحـــــف المجـــــــاهد

بمتليلي على معاملتهم الإنسانية

فشكرا لكم وجزاكم الله خيرا

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

من لم يشكر الناس لم يشكر الله

إلى من كلّله الله بالهيبة والوقار إلى من علمني العطاء بدون انتظار

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار أرجو من الله أن يمدّ في عمرك وستبقى
كلماتك أهتدي بها اليوم والغد وإلى الأبد ..... والدي الغالي

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب ومعنى الحنان وسر الوجود
إلى من كان دعائها سر نجاحي إلى أغلى الحبايب ..... أمي الحبيبة

إلى من بهم أكبر واعتمد إلى من بهم عرفت معنى الحياة إلى إخوتي:
فرحات ، رضوان ، صفية ، خديجة وعيسى ..... وفقكم الله .

إلى من أرى التفاؤل بضحكاتهم إلى البراعم أبناء إخوتي عبدالباسط ، عبد المالك، ياسمين و ريان .

إلى أختي التي لم تلدها أمي إلى زوجة أخي سهام .

إلى رفيقة دربي إلى صاحبة القلب الطيب إلى التي رافقتني
الدرب خطوة بخطوة إليك صديقتي أمينة أولاد سيدي عمر.

قـــــــــــــــــــــــــــــائـــــــــــــــمة

المختـــــــــــــــــــصـــــــــــــرات

باللغة العربية:

الـــــــــــــــــــــــــــــرمز	المعـــــــــــــــنى
ص	الصفحة
ب،ت ،ط	بدون تاريخ الطبعة ب
ب، ط	بدون الطبعة
ب ،ج	بدون جزء
ط1	الطبعة الأولى
ج ،ع، م	جمعية العلماء المسلمين
ط	الطبعة
ج	الجزء
هـــ	الهجري
م	الميلادي
تر	ترجمة
تح	تحقيق

باللغة الفرنسية

الرمز	المعنى
p	page
los	مكتب لاصاص
os	المنظمة السرية

التعريف بالموضوع :

يندرج موضوع الدراسة ضمن الاهتمام بالتاريخ المحلي ،وذلك في إطار المساهمة في تدوين التـــاريخ الوطني بمختلف مناطق الجزائر،لأننا مطالبون فعلا بالاهتمام بتوثيق تاريخ المقاومة الشـــعبية ونشـــاط الحركة الوطنية والثورة التحريرية .

ولعل أبرز الأسباب والدوافع التي دفعت الاحتلال الفرنسي إلى التوغل في الصحراء الجزائرية ،هو أن أغلب تلك المناطق الصحراوية تحولت إلى معاقل للثوار الفارين من الأقاليم الشمالية للجزائر بهـــدف الاستعداد للمقاومة الشعبية من جديد،لذلك قرر الاحتلال الفرنسي التوغل في أعماق الصحراء بغية السيطرة على بقية المناطق ،وهي أراضي الجنوب الجزائري ومناطق لنفوذ الفرنسي.

أهمية الموضوع العلمية:

تتدرج أهمية الموضوع في محاولة المساهمة في الدراسات المعمقة للتاريخ المحلي للمناطق الجنوبية.

دواعي اختيار الموضوع (العلمية / الذاتية):

اخترت إحدى مناطق الجنوب الجزائري وهي مدينة المنيعة وجاء عنوان المذكرة موسوما بـــــ:**دور مدينة المنيعة في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية من خلال الشهادات الحية (1945-1962م).**

حيث تمثلت رغبتي للتعرف على تاريخ مدينة المنيعة ،ومنح اهتمام أكبر للمجاهدين المحليين، وتسليط الضوء على دراسة نشاطهم الثوري من خلال شهاداتهم الحية، فهم في اعتقادي فئة لم ينصفها التاريخ رغم المجهودات والتضحيات المقدّمة من أجل استقلال الجزائر .

أما الدافع الثاني، فهو محاولة المساهمة في تدوين التاريخ المحلي وخاصة تاريخ الثورات الشعبية المندلعة في الجنوب التي لم يسل الكثير من الحبر ،من أجل تدوين مساهمة ســـكان الجنـــوب الجزائـــري في الحـــركة الوطنية والثورة التحريرية الجزائرية .

الإطار الزماني والمكاني لدراسة:

عنوان الموضوع هو : **دور مدينة المنيعة في الحركة الوطنيـــة والثـــورة الجزائريـــة (1945م-1962م) من خلال الشهادات الحية .**

حددت هذا التاريخ لأن المنيعة انضمت سنة 1945م إلى جمعية العلماء المسلمين التي كان لسكان المنيعة اتصال كبير بها ، وهذا لم يمنعني من التطرق إلى أحداث قبل ســـنة 1945م لأهميتـــــــــها في المدينة وإلى أبرز الثورات الشعبية التي شارك فيها سكان المنيعة ،وتطرقـــت بعـــدها إلى الاحـــداث المتسلسلة إلى غاية سنة 1962م.

إشكالية الدراسة تتلخص في التساؤلات التالية :

- ما مدى مساهمة سكان المنيعة في المقاومات الشعبية؟

- فيما تمثل نشاط أبناء المنيعة في الحركة الوطنية؟

- كيف تمت هيكلة وتنظيم الثورة بالمدينة؟

- ماهي أهم المعارك التي شارك فيها مجاهدي المنيعة؟

- ماهو الدور الذي قدمه مجاهدو المنيعة لثورة الجزائرية؟

المنهج المتبع في الدراسة :

حاولت أن ألتزم بالمنهج التاريخي الوصفي لأنه هو المنهج الذي يهتم بوصف الأحداث وتسلســـلها كرونولوجيا في الزمان والمكان ،فالموضوع يتناول جملة من الأحداث قبل اندلاع الثورة ومعارك بعد اندلاع الثورة فهو المنهج الذي يوضح معالمها

ويشكل عناصرها فيصف المسرح الذي وقعت به المعركة والأساليب الحربيـــة المتبعـــة ومجريـــــات أحداثها ونتائجها.

كما استعنت بالمنهج التحليلي في تحليل بعض الوقائع وعن أسباب وقوعها ،و اتبعته في دراسة المـــادة العلمية نقذها وتحليلها ببحث عن حقيقة تطور الأحداث والمجريات السياسية فيما يتعلـــق بالحركـــة الوطنية ثم تفاقم الأوضاع إلى تغير وجهة الصراع إلى السلك العسكري.

أما المنهج المقارن فقد استعملته للوقوف على وجه الشبه والاخـــتلاف والتـــداخل فيمـــا يخـــص الشهادات الحية للمجاهدين الذين أجريت معهم المقابلة .

إن حركية الأحداث تداخلها تلزم على المؤرخ أن يستخدم التحليل والتعليل والمقارنة و الاســـتقراء فيكون هناك تمازج بين المناهج للوصول في دراستنا إلى مستوى المطلوب ونتحسب لنتائج التاريخية من خلال إعادة بناء الماضي بكل أسبابه ونتائجه بكل موضوعية.

الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث:

يعتبر هذا الموضوع من المواضيع القلائل التي تم تناولها، وإن وجدت في المراجـــع، فإنهـــا تـــدرس بسطحية أما الدراسات الأجنبية ،قد تخصصت في دراسات مدينة المنيعة ولكن من الناحية الطبيعيـــة وأذكر منها:

Le commandent de la fargue ,Historique rapide d El-Goléa

Jacques de Lapparent, Les Argiles D el Golea (SAHRA ALGERIEN)

Augustin Bernard , N . Lagroix , Historique de la Penetration Saharienne .

كما اعتمدت على دراسة لمحمد عبد الحليم بيشي: تطور الثورة الجزائرية في ناحية غرداية 1954-1962م.

الخطـــــــــــة المعتمدة الدراسة :

اعتمدت دراستي على مقدمة كمدخل تعريفي بالموضوع ثم البداية مع **الفصل تمهيدي**:حيث عرفت به مدينة المنيعة بمجالها الجغرافي ثم لمحة عن تاريخ المدينة وخصائصها الطبيعية وأصول سكانها ثم عرفت بالنمط المعيشي لسكانها.

في الفصل الأول تطرقت لـــ : مساهمة سكان المنيعة في الحركة الوطنية ثم إلى كيفيـــــة احـــتلال المنيعة والبعثات الاستكشافية ووضحت رد فعل السكان وكذا نتائج الاحتلال على المدينـــة ، أمـــا الشق الثاني من الفصل الأول تناولت فيه تاريخ الحركة الوطنية بالمنيعة قســـمته إلى جمعيـــة العلمـــاء المسلمين ، حركة الانتصار الحريات الديمقراطية وانتخاب المجلس التشريعي ،ثم فصـــلت في أســـباب اكتشاف المجلس وكيفية إنشاء مجلس جديد و تطبيق الإعلانات والكتابة على الجدران .

عالجت في الفصل الثاني : النشاط الثوري لسكان المنيعة بحيث تطرقت إلى المنيعـــة ضـــمن الولايـــة السادسة وتدرجت لذكر هيكلة الثورة وتنظيمها ووقفت عند أهم العوائق التي واجهت الثوار .

بالنسبة لشق الثاني قمت بدراسة السياسة الفرنسية لإجهاض الثورة تطرقت إلى إنشاء مراكز التعذيب بالمدينة ، الحرب النفسية ،الحصارات وطبعا ردود فعل الثوار والمعارك التي نشبت ضد الاحتلال.

أما الفصل الثالث فتضمن: تقييم الثورة من خلال الشهادات الحية حيث عرفت مفهوم الشـــاهدات الحية واعتمدت على الشهادات المكتوبة شهادة كل من المجاهد سعيدات فوضيل شـــهادة المجاهـــد بلكحل أحمد ، شهادة المجاهد الهامل علال ، شهادة المجاهد بلكحل محمد وشـــهادة المجاهـــد أولاد حيمودة عيسى.

تعرضت إلى الشهادات من خلال المقابلة ، شهادة المجاهد جبريط مصطفى ، شهادة المجاهد الطيـــب بوخشبة ، شهادة المجاهد أولاد حيمودة محمد وشهادة المجاهد بلخير حمو.

وفي الأخير قمت بتقييم الثورة بمدينة المنيعة من خلال الشهادات الحية .

وخاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها وهذا بعد تتبع الأحداث وربط العلاقة بين الأحداث الواقعة في مدينة المنيعة والأحداث الوطنية.

التعريف بأهم المصادر والمراجع المعتمدة في الدراسة:

اعتمدت في هذه الدراسة على الشاهدات الحية ، ومن أهم هذه الشهادات**شهادة المجاهـــد أولاد حيمودة محمد** المكتوبة ،وقد أفادتني في أغلب الفصول ،فهو بدء بتدوين شهادته منذ ســـنة 1961م، بالإضافة إلى مقابلتي له التي استفسرت فيها عن شهادته المدونة.

تعتبر شهادة المجاهد أولاد حيمودة محمد المكتوبة من أهم الشهادات التي دونت ذاكرته فهو عبـــارة عن كتاب غير مطبوع يتألف من 131 صفحة ، البداية كانت بمقدمة تعريفية على دخول المنيعة إلى الحركة الوطنية ثم الالتحاق بالثورة الجزائرية ، كما تضمنت هذه الشهادة استرسال في الحديث يـــوم بيوم ، وأهم المجريات والأحداث التي أدت بالمجاهد لأن يصبح مسؤول القسمة 60.

شهادة المجاهد يحي الزهار، التي دوّن تاريخ المنيعة منذ تأسيسها حتى دخول الاستعمار الفرنســـي، و تطرق إلى تاريخ الحركة الوطنية بالمنيعة ، تّم التدوين يوم 28 فيفري 1982م تحتوي الشهادة على 13 صفحة مختصرة ، دوّن يحى الزهار تاريخ المنيعة رفقة حمة بلحاج ، الحاج قدور قويدر مع الاستاذ أولاد الحاج ابراهيم عبد الله والكاتب مامين محمد.

وثائق مكتبة فورم بحاسي القارة وهي مكتبة الهيئة الوطنية لترقية الصحة وتطـــوير البحـــث العلمي ، من أجل جمع أكبر عدد من الوثائق المهمة التي تعتبر هاته المكتبة أكبر مكتبة غير حكومية في الجزائر، تقع في المنيعة وتحتوي على50000 كتاب ورقي وتحتوي على 100000كتابا إلكترونيا في مختلف التخصصات ، بداية جمع الكتب كانت سنة 1983م كان وقتها عدد الكتب 13فقـــط، وتحتوي المكتبة على مصاحف قرآنية بعشرين لغة مختلفة،كما تحتوي على أصغر مصـــحف بالعـــالم

وحجمه واحد سنتيمتر و تتضمن على مخطوطات عمرها 500سنة وعلى مجلات خاصـــة بالخلافـــة العثمانية ، وعلى مجلدات الفيجارو الفرنسية من سنة 1896 إلى1985م وعشرات النفائس.

الشهادات الحية لمجاهدي المنطقة المدونة لكل من : بلكحل محمد ، بلكحل أحمد، الهامل علال ، أولاد حيمودة عيسى ، فوضيل سعيدات ، وبالنسبة للشهادات من خلال المقابلـــة فالتقيـــت مـــع المجاهدين هم : أولاد حيمود محمد ، حمو بلخير ، الطيب بوخشبة وجبريط مصطفى .

استفدت من هذه الشهادات في معرفة تطور الثورة في المدينة وكيفية التنظيم وإتبـــاع السريـــــــــة التامة وأهم السجون في الجزائر وكذا التعذيب المحرم التي تعرض له المجاهد.

كما استفدت من الوثائق الفرنسية التي ساعدتني في الفصل الأول وعرفتني أكثر على طريقة دخـــول الاستعمار للمدينة.

إضافة الى اعتمادي على مذكرات شخصية لبعض أبناء الشهداء كاستنادي لذكرى أحداث حصار الملعب سنة 1957م ،لا أنسى المصدر الذي ساعدني في تناول أهم المعارك في المنطقة هو المصـــدر الذي يعود لسليمان بوغلابة ، **20 نوفمبر 1960م لقلعة المقاومة ومهد الثورة متليلي الشعانبة** .

أما بالنسبة للمراجع فقد تنوعت المراجع التي اعتمدت عليها وأذكر أبرزها :عبد الحميد مسعود بـــن ولهة ، **الحركة الوطنية والثورة الجزائرية بناحية غرداية إداريا وتنظيميا** ، الجزء الأول الذي اعتمدت عليه في الفصل الأول للحديث حول تأسيس الحركة الوطنية في المنطقة أما الجزء الثاني الذي ساعدني في الفصل الثاني في كيفية التنظيم للثورة والهيكلة من أجل إنجاح سير الثورة .

كتاب عبد السلام بوشارب لتعريف على الخصائص الطبيعية لناحية الصحراوية عموما .

إضافة إلى اعتمادي على مجموعة كبيرة من المراجع والمصادر و تقارير المنظمة الوطنية للمجاهـــدين لولاية غرداية.

أهم الصعوبات التي واجهتني أثناء إعداد الدراسة:

اعترضني صعوبات جمة ،ككل باحث يحضر لإعداد بحث أو مذكرة تخرج ، فمن الصعوبات الـــتي واجهتني في الدراسة:

بما أن الموضوع عبارة عن دراسة محليّه ، فأكيد يكون مملوء بالصعوبات والعراقيل ،خاصة اتســـاع ميدان البحث لكونه يشمل ميادين شتّة ولكوننا لم نحدد مجال واحد،وكما ذكـــرت ســـابقا حـــبي وتطلعي لمعرفة تاريخ مدينتي من كل جوانبه، اعترضني في طريق بحثي قلة الدراسات المتخصصة باللغة العربية حول تاريخ المنطقة وإن وجدت فإنها تكون في أماكن مختلفة وهو ما حـــال دون الوصـــول لبعضها لصعوبة التنقل من جهة و عدم السماح بالإطلاع على بعضها من جهة أخرى.

كذلك امتناع بعض المجاهدين من الإدلاء بشاهدتهم حول بعض القضايا الشائكة والحساسة ، كـــبر سن أغلب المجاهدين ، وحالتهم الصحية مما أدى بي إلى زيارتهم عديد المرات حتى تسنت لي مقابلتهم خاصة المجاهد أولاد حيمودة و المجاهد الطيب بوخشبة .

و لا أنسى ضيق الوقت مما أجهدني صحيا، وهذا من أجل الوصول إلي مجموعة من النتائج في نهايـــة هذه الدراسة .

1- الخلفية التاريخية لمدينة المنيعة

أ/ الموقع الفلكي والجغرافي للمنطقة :

ينحصر الإقليم الصحراوي الشرقي بين الهوامش الجنوبية للأطلس الصحراوي شمالا ،تونس ليبيا شرقا النيجر وهضبة تادميت غربا ويمكن تحديد هذا الإقليم من ناحية الغرب بخط طول 03 شـــرقا المـــار بالجزائر العاصمة [1].

في حين يحد الإقليم الجنوبي الغربي بمعالم طبيعية واضحة تتمثل في السفوح الجنوبية لسلسلة الأطلســـية شمالا وهضبة تادميت شرقا كل من المغرب الأقصى ،الصحراء الغربية ،موريتانيا ومالي غربا وجنوبا [2]

أما بالنسبة لموقع مدينة المنيعة فهي تتوسط الجزائر إذ تقع على خط عرض 30 درجة شمالا على خط طول 02 درجة و52 درجة شرقا [3] ،تحتل مدينة المنيعة مكانا متمركزا في الصحراء الجزائرية جعلها تتوسط عدة ولايات تحدها شمالا مدينة غرداية ،شرقا ورقلة ،غربا البيض،الاغواط تحدها جنوبـــــــا تمنراست [4].

تبلغ المساحة الإجمالية للمدينة 49.000 كلم^2 ومرتفعاتها مابين 1500 و2000 متر، حيث يبلـــغ ارتفاع القصر القديم و تين بوزيد حوالي 100 متر و مقرينات سيد الشيخ حوالي 70 مترا كما يحـــد المنطقة من الجهة الغربية العرق الكبير هي سلسلة من الكثبان الرملية يصل علو ارتفاعها مـــن 25 إلى 40 متر [5] .

---

(1) عبد القادر حليمي،**جغرافية الجزائر (طبيعية ،اقتصادية ،بشرية)**، ط1 ، الجزائر ،1968،ص ص56-57.

(2) **فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية** ،دراسات وبحوث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الأبيار الجزائر،ص22.

(3) علي لزعر ،**وثائق حول المنيعة " حول القصر القديم "** ،جمع مكتبة forem بحاسي القارة المنيعة تحت رقم 101/24- ص1 **مكتبة forem : مكتبة الهيئة الوطنية لترقية الصحة وتطوير البحث العلمي** .

(4) تقرير تقني **حول مدينة المنيعة** ، جمع مكتبة forem بحاسي القارة تحت رقم 11 جوان 2004 ،ص4.

(5) محمود دفي ،**دليل الجزيرة الخضراء (المنيعة)** ، فنون الانتاج الفني 2003/916 ،ص4 .

ب /أصل التسمية :

عرفت مدينة المنيعة قديما باسم تاوريرت، وتعني باللغة البربرية "**القمم المعزولة**" تأسست في القرن السادس هجري، يعود سبب تسميتها بتاوريرت هو أن سكانها كانوا قلة معرضين للغزو في كافة أنحاء المدينة [1].

بقيت المدينة تعرف باسم تاوريرت في القرن السابع للهجري ، فبعدما استبدلت تاوريرت باسم القليعة نتيجة للمعارك الطاحنة التي تتكرر باستمرار بين القادة فعرفت هذه العادة بـ" **قائد يقلع قائد** " حيث تتضارب الآراء في تسمية المدينة بالقليعة فهناك من يذهب برأيه إلى أن السبب في التسمية المدينة بالقليعة راجع إلى انتقال سكانها من أسفل المدينة إلى أعلى الجبل هو الذي تم تشيده ويعرف حليا بالقصر [2] .

هناك أسطورة شعبية متداولة في المدينة فحواها أن القرن الحادي عشر هجري تغير اسم القليعة باسم المنيعة هو ما تعرف به المدينة حاليا ، فسبب تسمية المدينة أنها منّعت الهاربين الذين قتلوا زعيمهم الهلالي الذي زوج بنته للأمير المغراوي بتلمسان و اسمه العباس بن المنديل [3].

---

(1) رحمون ايعيش ، **تاريخ المنيعة القديم والحديث ، حياة بعض مجاهدي المنطقة**، مقتبسة من كتب التاريخ ومن شهادة بوخشبة الطيب بن أحمد ، 2000م، المنيعة ،ص3.

(2) **القصر: تم تشيد هذا القصر ق 7هـ الموافق للقرن 12 م ،في القرن 10 هـ سكنت قبيلته بني أحضان في نفس الوقت الذي كان يوجد هناك أناس يرعون مواشيهم على جوانب صحراء المنيعة الممتدة من وادي إلى بوزيد ثم تادميت وصولا إلى مقيدن كانت التجارة مزدهرة وهؤلاء العرب الرحل هم الهلاليين من ذرية القرشيين من ذرية عمر بن الخطاب رضي الله عنه** للمزيد ينظر: يحي الزهار وآخرين ،**تقرير حول مدينة المنيعة منذ تأسيسها حتي الدخول الاستعمار الفرنسي** ، منظمة المجاهدين، سنة التقرير،1957،المنيعة ، 2006،ص2.

– يرجح عبد الحميد بن ولهة: أنه في ق14م انتقل أولاد معمر والأولاد بلقاسم من شعانبة متليلي إلى المنيعة واستقروا بالقصر امنتهوا الرعي والفلاحة فبعد مدة أراد زناتيون التخلص من شعانبة فكانت معارك طاحنة انتهت بانتصار الشعانبة وطرد المعتدين وهم بني حفيان .للمزيد ينظر : عبد الحميد مسعود بن ولهة ،**أبناء الشعانبة ومراحل التطور الحضاري لبلاد الشبكة سكانيا عقائديا وعمرانيا**، دار صبحي لطباعة والنشر ،ط1 ، غرداية ،ص288 .

(3) يحي الزهار وآخرون ،المرجع السابق ، ص 2 .

جـــ/ لمحة تاريخية عن مدينة المنيعة :

تعتبر مدينة المنيعة من الواحات الجزائرية الجميلة تلقب بوردة الصـــحراء أو وردة الرمـــال[1] يخيـــل للسائح من نظرته الأولى للمدينة بأعلى الجبل كأن ليس بالمدينة سكان ولا مباني سوى بساط أخضر من النخيل [2] **المنيعة فيما قبل التاريـــــــــخ :**

سكن الإنسان البدائي المنطقة والدليل على ذلك وجود بقايا أسلحة مصنوعة من الأحجار النارية (الصوان) وكذا بعض الحفريات [3] ،تعد الشواهد المادية مكونة مـــن أدوات حجريـــة وفخاريـــة ومستحثات بحرية موجودة في متحف المدينة [4].

المنيعة في العصور الوسطى :

ذكر الجغرافي الإفريقي الشهير "بوطولمي " في القرن الرابع أن سكان هذه القبيلة قدموا من جنوب ليبيا يسمون (القارمانية) ، اشتغلوا بالفلاحة ويعود أغلب الظن أنهم زناتة نظرا للغزوات و انعـــدام الأمن كانت المدينة مشيدة على قمة الجبل فبنوا قلعة ،أي " **القصر**" حفروا في قمة الجبل بئر عمقـــه حوالي 80 متر حتى يسترزقون منه الماء من أجل النشاط الفلاحي هكذا ازدهرت الزراعة وانتشـــر النخيل ليغطي الشمال والجنوب فأطلقوا على مدينتهم تسمية تاوريرت لقلة سكانها[5] .

---

(1)**وردة الرمال :وردة الرمال الذهبية هي مجموعة حبات من الرمال بمكونات طبيعية تنمو وردة الرمال في أماكن يصعب الوصول إليها إلا بالدليل فهي تقع وسط الصحراء هي أماكن ممرات الوديان ،تتكون وردة الرمال من الجبس ومنها أنواع وورود أخرى بمكونات من البروتين والبعض من بلورات أي الكريستال** .للمزيد ينظر: دفي محمد ، المرجع السابق ،ص3.

(2) دفي محمد، **تاريخ المنيعة** ، حرر في 19مارس1987 ، ص1 .

(3) دفي محمد ، المرجع السابق، المنيعة ، ص3.

(4) **المتحف الجهوي بالمنيعة : يحتوي المتحف على عدد من الآثار ومخلفات التاريخ مند العصر الحجري وما قبل التاريخ والحفريات وأشياء أخرى علمية ، المتحف ثري بتاريخ العصور والحضارات فأول من قام بإنشاء المتحف هو"لو كلارك" للمتحف دور كبير في حفظ الفنون الأثرية التي توضح الحضارات التي تعاقبت على المنطقة كما يضفي للمنطقة دور سياحي** للمزيد ينظر : بوحفص لحبايكي ، **معلومات حول القصر والكنيسة**، المنيعة، 2001 ،ص5.

(5) محمد دفي ، المرجع السابق ،ص1 .

في القرن الرابع عشر ذكر ابن خلدون في كتابه عن تاريخ البربر ، وجود القليعة بالمعنى التـــالي : " تسمية **كولية**" : "**COLEIA**" **أي** "**de ouallen**" هذا قبل تسمية القليعة التي كان أغلـــب سكانها من البربر ، من القرن التاسع إلى الرابع عشركانت تسمى تارويرت حيث تحكم القصر إمرآة بربرية تدعى " **أمباركة بنت الخص**" ولقبت بـــ" **السلطانـــــة**" نظرا لجمالها [1] .

في هذه الأثناء كان سلطان المغرب يتوسع في ملكه حتى وصل إلى تيميمون و ورقلة فأراد الزواج من السلطانة من أجل ضم تاوريرت ، جاء سلطان المغرب وحاصر القصر مرغمـــا الســـلطانة علـــى الاستسلام بعد 13 شهر قامت هذه السلطانة بغسل كل الملابس وتعليقها في شرفات القصر وعلقت معزة جيدا بالشعير وأطلقتها خارج القصر في اتجاه معسكر السلطان وتبعتها عجوز ، فلما وصـــلت للسلطان ذبحوها وحكت له بأنه لن يستولي على القصر بالمجاعة بواســـطة الحصـــار ، ثم وضـــعوا المحصورين في القصر في مقلاع الثمر، الطحين وألقوا بهم اتجاه المعسكر بعدها أضرموا النيران في كل جهة ،أدرك السلطان أنه لن يستطيع القضاء على تاوريرت بالمجاعة ،فقرر فك الحصار ورحل بمعيـــة جنده هكذا تحررت تاوريرت [2] .

أمّا خلال القرن السادس عشر ميلادي بدأ تاريخ المنطقة يتشكل مع ظهور واستقرار الشعانبة بالمنطقة ، الذين امتهنوا الزراعة وساعدتهم المياه وخصوبة التربة أدى هـــذا إلى ازدهـــار الفلاحـــة فتنوعت الفواكه والخضر حيث بلغ رأس البصل 1.5 كلغ للجذر الواحد [3].

تعتبر مدينة المنيعة من أعمق المدن الجزائرية ، ففي سنة 1710م قام الشعانبة بالهجوم علـــى القصـــر القديم حيث طردوا منه قبائل الزناتة ،واستقروا بالقصر وأحاطوه بحصون منيعة [4].

---

(1) les Document A Propos D'lmanai Dans La Period Conolain, 33107.p26.

(2) Fargue, Histoirique Rapide D'elgolai Par Le Comendent De La Fargue ,Souvenir D'elmanai,p4.

(3)OPCIT,37,107.p20.

(4)تقرير تقني ،"**حول مدينة المنيعة**" جمع مكتبة forem بحاسي القارة تحت رقم 11،ص 1.

توالت الأحداث على المدينة إلى دخول الاستعمار الفرنسي ، فكان سنة 1837م تشكل اللجنة العلمية لاستكشاف الجنوب الجزائري ، قامت بدراسة التجارة الصحراوية مركزة على المبادلات التجارية بأنواعها ،أصدر البرلمان الفرنسي سنة 1844م قانونا يقضي بمد الاحتلال إلى الجنوب فشرع في نشر المدن العسكرية من أجل التحكم في المبادلات التجارية بين الشمال والجنوب التي كانت من بينها مدينة المنيعة [1].

قبل هذا أشار الرحالة العياشي [2]المغربي خلال رحلته الحجازية "ماء الموائد"، أنه مر على المنيعة خلال القرن 17م /11هـ:" **ثم ارتحلنا من قرية والن ونزلنا ضحى بينها وبين القليعة – تصغير قلعة – وهي قرية حصينة من حجر صلد في سفح جبل منقطع عنه ، وبها أبار كثيرة طيبة الماء ونخيل ليس بكثير وهي في طاعة سلطان واركلا وبها عاملة وهمته على قدر همة مستعملة وقد أخبرني من رآه أسود حافي الرجل عاري الرأس في ملاءة وسخة ومع ذلك يتحاكم إليه أهل قريته ويذعنون لآمره**"[3].

بهذه القرية كان يترل الشيخ الأكبر سيدي أبو حفص بن الوالي الصالح سيدي عبد القادر بن سليمان بن بوسماحة ،ويعرف عند أهل بلده بسيدي الشيخ وأولاده حتى الآن يدعون أولاد سيد الشيخ[4]

---

(1) جمال قنان ، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، طبع المؤسسة الوطنية لاتصال والنشر وحدة الطباعة بالرويبة الجزائر1994،ص139 .

(2) **العياشي : هو أبو سالم عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي من مواليد 1628م ، رحالة وفقيه مغربي صاحب الرحلة الشهيرة " ماء الموائد" ، من أبرز أعلام المغرب خلال القرن الحادي عشر هجري، حيث أسند إليه كرسي التعليم بالمدينة المنورة كما أسند اليه كرسي الإفتاء بفاس استقر في الزاوية العياشية ، التي أسسها والده كانت مقصدا لأهل الحوائج وقبلة لطلاب العلم توفى بمرض الطاعون سنة 1679م** .للمزيد ينظر: الرحلة العياشية ،أبو سالم العياشي، **ماء الموائد** ،ج1،تح: سعيد الفاضلي ، سليمان القرشي، دار السويدي للنشر والتوزيع ط1،المغرب ، 2006 ، ص 29.

(3)أبو سالم العياشي ، المصدر نفسه،111.

(4) **أولاد سيد الشيخ : قبيلة جزائرية انتشر أهلها بالجنوب الغربي من الوطن ، أكثرهم رحل وقليلهم مقيمون ، ينتمون إلى الشيخ عبد القادر بن محمد المتوفي سنة 1023هـ / 1619م ، دفن بالأبيض وقبيلته تحيط بها مجموعة من القصور ، كما قاموا بثورة على الفرنسيين في مارس سنة 1846م– 1884م**، للمزيد أنظر : مولاي بلحميسي ، **الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني** ، الطبعة الثانية ، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع ، الجزائر،1981،ص79.

وله حرمة وصيت بهذه النواحي كلها ، هو مثابر على فعل الخيرات وحج أفنى أغلب عمره في التردد إلى الحرمين الشرفيين وربما رجع من الطريق قبل أن يصل و لم يـزل ذلـك إلى أن تـوفى سنة1660م،ودفن عند والده بمقبرتهم المعروفة بالأبيض قرب بوسمعون[1].

2- الخصائـــــص الطبيعية :

أ/ المنـــــاخ :

إن القسم الأكبر من الوطن العربي ، يقع داخل نطاق المنطقة المدارية المتميزة بحرارتها في فصل الشتاء تقع أشعة الشمس عمودية على العروض المدارية جنوب خط الاستواء ونتيجة لذلك نجـد درجـات الحرارة ترتفع بوجه خاص في جنوب الوطن الجزائري أي في الصحراء .

قد تتضمن درجات الحرارة لكن ليس لدرجة البرد الشديد فدرجة الحرارة لا تنخفض في المتوسـط كثيرا .

أما صيفا تسقط أشعة الشمس عمودية على الجهات الواقعة بين دائرتي الاستواء والسرطان نتيجـة لذلك يكون القسم الأوسط الذي يشغل الصحراء أشد حرارة.

عموما فإن النطاق الصحراوي يتميز بالخصائص المناخية التالية :

- الارتفاع الشديد في درجة الحرارة مع انخفاض ملحوظ في فصل الشتاء والمدى الحراري[2]كبير في كلا الفصليين.

- مناخ شبه جاف ،مع وجود بعض القطرات الأمطار إلى درجة لا تتجاوز بعض السنتمترات

الرطوبة النسبية : أي المقصود بالرطوبة النسبية هي رطوبة نسبة من الماء في شـكل غـاز مفيـدة للنبات[3] بالنسبة لمناخ المنيعة فهو مناخ صحراوي جاف وحار صيفا تصل درجة الحرارة إلى 45°

(1) العياشي أبو سالم ، المصدر السابق ، ص 112.

(2) **المدى الحراري : هو الفرق بين درجتين أو معدلين حراريين بين أقصى وأدنى لمدينة المنيعة**. للمزيد ينظر :وثائق حول القصر القديم جمع مكتبة foerm ،سنة 1988،ص1.

(3) عبد السلام بوشارب ،**الهقار أمجاد وأنجاد** ،نشر المتحف الوطني المجاهد، المؤسسة الوطنية لاتصال والنشر والاشهار،الرويبة، ص 11.

وتنخفض إلى 18° أما في فصل الشتاء تنحصر بين 10° و27° وعموما في فصل الربيع والخريف يكون الجو معتدل لكن هواء المنطقة جاف .

يلاحظ الفرق الشديد بين شدة الحرارة نهارا وانخفاضها ليلا ، تبلغ درجة الحرارة 47° صيفا أما شتاءا تصل إلى أدنى درجة مسجلة بحدود 0°[1].

الـــريـــــاح :

تقع الصحراء في منطقة الضغط المنخفض المدارية [2] هي المنطقة التي تشكل في فصـــل الشـــتاء جنوب مدار السرطان [3] ويمكن أن نتبين ذلك في الأحوال المناخية السائدة بالهقار من خلال التعرف عن الضغط والرياح وتساقط الأمطار شتاءا بتلك المنطقة ، في فصل الشتاء تنحدر منطقة الضغط الأزوري [4] المرتفع نحو الجنوب قليلا مع الحركة الظاهرة للشمس لتغطي الصحراء الكبرى .

عموما تتسبب في هبوب الرياح التجارية الشمالية الشرقية الجافة ساعدها على ذلك وجود منطقة الضغط الاستوائي [5] .

شمال خط الاستواء في ذلك الفصل وهو ما يجعل أيضا تأثير الرياح بعيدة المدى وهذه الرياح رغـــم جفافها تعمل معها برودة .

---

(1) الأيام التطوعية لحماية ،"**القصر القديم بالمنيعة**" مع جمعية رعاية الشباب وحماية أثار القصر القديم بالمنيعة –مديرية ترقية الشباب الجمعية الثقافية للسياحة والتبادل والتطوع والصداقة بين الشباب (مكتبة الدراسات وترميم سهل وادي ميزاب لولاية غرداية) من 2 جوان ،8 جانفي 1993 ،ص1.

(2) **الضغط المنخفض المداري : ضغط الجو عبارة عن وزن عمود من الهواء عند منسوب سطح البحر في نهاية الغلاف الجو.** للمزيد ينظر:الموسوعة الجغرافية المصغرة ، الموقع الالكتروني http://www.moqatel.com/ يوم 15 أفريل 2016م على الساعة 19:43.

(3) **مدار السرطان : مدار السرطان هو أحد الخمس دوائر العرض الرئيسية التي تظهر في خريطة الأرض وهو خط 22 و26 درجة شمال خط الاستواء** .للمزيد ينظر: الموسوعة الجغرافية المصغرة ، المرجع السابق.

(4) **الضغط الأزوري: منطقة الضغط الازوري يتمركز في المحيط الأطلسي قرب جزر أزور منطقة الضغط المرتفع** .للمزيد ينظر:الموسوعة الجغرافية المصغرة ، المرجع السابق.

(5) **الضغط الاستوائي : الضغط الاستوائي هو حزام من الضغط الاستوائي يمتد على طول المنطقة الاستوائية بإتساع يقارب من 20–25 درجة عرضية** ،للمزيد ينظر:الموسوعة الجغرافية المصغرة ، المرجع السابق.

صيفا تشتد الحرارة بشكل عام بالصحراء الكبرى ،فإن منطقة الضغط الأزوري تتراجع نحو الشمال بسبب وجود الضغط المنخفض في هذا الفصل على الصحراء الشديدة الحرارة .

تؤثر الانخفاضات الجوية [1] في المنطقة بمقدماتها التي هي عبارة عن جبهات من الهواء الساخن ينتـــهي تأثيرها عندما تصل المؤثرات الباردة.

بالنسبة لرياح مدينة المنيعة فتأثيرات اليابس واضحة على المدينة فيتجلى في الرياح الشمالية الغربية في فصل الربيع ،تتميز رياح المنطقة بالجفاف بسبب الرمال الضارة القادمة من الجنوب الغربي خاصة مع نهاية فصل الشتاء وبداية فصل الربيع [2].

التـــــــــــــــربة :

يقصد بالتربة تلك الطبقة الرقيقة المفتتة من سطح الأرض التي نجد فيها جذور النبات ،المـــاء والتربـــة يرجع تكوينها إما إلى التربة المحلية أي من القاعدة الصخرية التي ترتكز عليها ذاتها أو إلى تربة منقولة ترسبت بفعل عوامل مساعدة كالمياه الجارية والرياح، كما تختلف التربة باختـــلاف المناطق وتنـــوع ألوانها نتيجة لذلك نجد الصفراء،السوداء،الحمراء وغيرها[3] .

تتميز جيولوجية الصحراء بصخور أركية [4] نارية بلورية

---

(1)**الانخفاضات الجوية : هي منطقة مغلقة بخطوط ضغط متساوية حيث تكون أقل قيمة من الضغط الجوي وتزداد كلما ابتعدنا عن المركز ، اتجاه الرياح حول المنخفض الجوي عكس عقارب الساعة في نصف الكرة الشمالي والعكس في نصف الكرة الجنوبي يمتاز الطقس المصاحب للمنخفض الجوي بالغيوم وهطول الأمطار ، تبدو الانخفاضات الجوية في خرائط الطقس على هيئة خطوط دائرية أو بيضاوية الشكل ويقل فيها الضغط من الأطراف نحو الداخل وتختلف الانخفاضات في مساحتها تبعاً لظروفها والمنطقة التي تمر فوقها ، ولكن قطرها عادة ما يكون في المتوسط 1000 كيلو متر ، وقد يتسع الانخفاض الجوى فيصل إلى 2000 كيلو متر أو يقل إلى 100 كيلو متر فقط ، أما عن سمك الهواء فى الإعصار فصغير بالمقارنة لمساحته، يرجع ذلك إلى أنه من المعروف أنه على ارتفاع 20 كيلو متر يصبح الضغط الجوى متجانس ، كما يزداد الضغط من مركز أو عين الإعصار نحو أطرافه الخارجية ، ولكن هذه الزيادة غير متجانسة في جميع الاتجاهات** ،للمزيد ينظر:الموسوعة الجغرافية المصغرة ، المرجع السابق

(2) تقرير تقني حول مدينة النيعة،المرجع السابق ،ص5 .

(3) دفي محمد ، المرجع السابق ،ص 1.

(4)**أركية : الصخور الأريكية هي صخور نارية متحولة** ، معلومات معلقة عن الصخور بالمتحف الجهوي بالمنيعة.

معظمها من الغرانيت[1] أو متحولة من النيس [2] والشيست[3]أهم مكونات صخورها الغرانيت،الرخام،الذهب،الفضة النحاس ،الزند والحديد.

ترسبت فوقها طبقات سميكة من الصخور الرسوبية تفتتت في العصر الكريتاس [4] تأثرت بالحركات الإنكسارية العتيقة الواسعة النطاق والتي كانت سببا في تكوين الأخدود الإفريقي العظيم [5].

تنفرد مدينة المنيعة باللون الطين الأخضر الذي يعتبر فريد من نوعه [6] أما بالنسبة لتربة المنطقة نستطيع أن نقول بأنها عبارة عن صخور رسوبية قديمة التكوين متمثلة من الطين والرمل الصخري والحجر الطباشري ،إضافة إلى الكثبان الرملية ونقصد به العرق الغربي الكبير [7].

الأمطـــار :

إن نزول الأمطار بمدينة المنيعة يخضع لتأثيرات مياه الأطلس التلي الباردة ومياه الأطلس الصحراوي الحارة بحيث أنها مصدر من مصادر المنخفضات الجوية المتنقلة من الجنوب إلى الشمال إن معدل الأمطار بالمنطقة يتراوح بين 15 إلى 30ملم [1].

---

(1) **الغرانيت: عبارة عن صخر ناري جوفي يتشكل من ثلاث معادن تسبب في اختلاف لونه تتميز حباته بالضخامة فيكمن التفريق بينها بسهولة.** معلومات معلقة عن الصخور بالمتحف الجهوي بالمنيعة.

(2) **التنيس : نوع من أنواع الصخور متحولة واسعة الانتشار تتكون بأكثر من 20 % من الطباشير.** معلومات معلقة عن الصخور بمتحف البلدي بالمنيعة.

(3)**الشيست: صخر متحول عن صخور نارية ورسوبية بفعل الضغط والحرارة ،يتميز بحجم متوسط الحبيبات .** معلومات معلقة عن الصخور بمتحف البلدي بالمنيعة.

(4) **العصر الكريتاسي : العصر الكريتاسي أو العصر الطباشيري ،أتت التسمية بهذا الاسم من كلمة لاتينية هي كريتا أي طباشيري وحسب التقارير العلمية فقد دام ما يقارب 100 مليون سنة .** للمزيد ينظر: مقالة لدكتور سليمان البدوي ، يوم 14 ديسمبر 2014.، الموقع الالكتروني : www .maoudoe. com.

(5) عبد السلام بوشارب ،المرجع السابق ، ص33 .

(6) **Jaques De la Parent ,les Argiles Dl'goleà,Implatgpe litho Et Gules Garvomal Rumines,2rue de Normo die ,alger,p7.**

(7) تقرير تقني حول منطقة المنيعة ،المرجع السابق ،ص5 .

الميـــــاه :

تعرف مدينة المنيعة بوفرة المياه الجوفية ،كانت هناك دراسات مكثفة في عهد الاستعمار بخصوص دراسة نوعية المياه الجوفية ومدى جودتها ،يعتبر الماء بمدينة المنيعة من أجود الميـــاه العذبة وهـــذا مـــا نلاحظه في تعبئة القارورات التجارية للمياه العذبة حيث أن نسبة الملوحة لا تتجاوز 1غ/ل[2] .

الآبـــــــار:

إن مدينة المنيعة تزخر بالآبار وهي على نوعين : الآبار المرخصة والغير مرخصة .

المرخصة بلغ عددها 112 بئر أذكر بعضهم :

بئر مولاي القندوز بلغ عمقه 155.48 متر سنة 1954م .

تاغيث عمقه 123.4م سنة 1955م .

بادريان عمقه 70.25 م سنة 1893م.

أخيرا بئر حاسي القارة وعمقه قدر ب55.15 م سنة 1891م [3].

الأوديـــــة :

أهم الأودية التي تتمتع بها المدينة واد مقيدن الذي يقطع مجراه الكثبان الرملية الكثيفة تغطي المدينة ويتجه إلى مدينة تيميمون وواد صقر الذي يدخل للمدينة من الجهة الغربية وهو يمر على أشـــهر واد وهو واد بريزينة [4] .

بـــ / التضاريـــــس :

يتميز سطح الصحراء الجزائرية عموما بالرتابة والاستواء ،غير أن القسم الشرقي منه ينفرد بتعقيـــدات أشد

---

(1)**Office Du Tourisme-Place Port Sus ,EMENIA ,imp- Kahina Douera ,p5.**

(2) محمد الدفي ، **معلومات حول المنيعة** ،جمع مكتبة forem – الهيئة الوطنية لترقية الصحة والتطوير والبحث العلمي بحاسي القارة المنيعة ،6 سبتمبر 2003،ص8 .

(3) **les Fosses Neogravure ,Sahra, Collection Vosges De Mond Aeteacheve DImprimer Sur Les Presses De l'mpremire, Pour Les Horuzoms De FRANCE Le 15 SEPTEMBER 1957.p24**

(4) تقرير فضيلة ناصري ، **تاريخ وسياحة النادي الأخضر** ،مثقن حاسي القارة ،المنيعة، 2010 ، ص2.

من القسم الغربي ، تبدوا مظاهره أكثر تباينا فنلاحظ الهضاب المرتفعات إضافة إلى السهول [1] .

أما بالنسبة للتضاريس مدينة المنيعة نلاحظ مايلي :

ترتفع المنيعة عن سطح البحر بـــ373 م وتنخفض بـــ80م عن واد صقر الذي يقع شمال المنيعـــة ، يرتفع القصر القديم وتين بوزيد حوالي 100م [2] .

البكرات: عبارة عن جبل شكله كالأهرامات ، توجد بالقرب من واد الصقر الشمال الغربي.

المقيرينات : عبارة عن شاهدين يقعان في أعلى قمة الجبل ارتفاعه حوالي70م فتسمى بمقيرينات سيد الشيخ .

العرق الكبير : عبارة عن كثبان رملية تشتهر بها المدينة ، تتمع بمنظر خلاب تقـــع بالجهـــة الغربيـــة للمدينة يبلغ ارتفاعها مابين 25 الى 40م [3].

تتحكم جغرافية أي مدينة بازدهار اقتصادها ، فمدينة المنيعة تتمتع بإمكانيات طبيعية ساعدتها جـــودة المياه ونوعية التربة وانبساط تضاريسها جعلها منذ القدم تهتم بالزراعة بدخول الشعانبة بدء الاهتمـــام بالفلاحة فأثمرت جهودهم بجودة المنتجات الفلاحيّة على عكس شعانبة متليلي الـــذين لم تســـاعدهم الإمكانيات الطبيعية فتوجهوا إلى الصناعة كمنفذ للعيش [4].

3- الخصائص البشـــــــــــرية بمدينة المنيعة :

أ/ عناصر سكان المنيعة (الشعانبة) [5].

---

(1) عبد القادرحليمي ، المرجع السابق ،ص59.

(2)تقرير حول منطقة المنيعة ، المرجع السابق ،ص3 .

(3) **واد صقر: هو واد يحتوي على مجرى جوفي يستفاد منه في المدينة الذي يبعد عن مصدره ب50كلم شمال غرب** . للمزيد ينظر : الأيام التطوعية " القصر القديم للمنيعة" ، المرجع السابق ،ص 2 .

(4) محمد الدفي ، المرجع السابق ، ص 10 .

(5) **الشعانبة :يقول مؤلف كتاب " متليلي الشعانبة " ،" دراما قناك" : معنى لفظة الشعانبة هي إش عنبة أي إذهبي عنبه وعنبة هي كلبة من نوع سلوقي كانت ترافق ثلاثة أشخاص (فتاة وأخوين) الذين نجوا من الهلاك وكانوا ضمن المجموعة التي سطت على زاوية أولاد سيد الشيخ حين مرورهم بها إن هؤلاء الثلاثة ظلوا تائهين لبعض الوقت ولم يكن هم سوى ما تصطاده لهم كلبتهم "عنبة " التي كانت الفتاة كل مرة تجري وراءها مناديه " عنبة".** للمزيد ينظر:

DRAMAGANAC , Metlili du Chaamba ,Chapitre 5,p191 .

يقول كوناي " **في القرن الرابع عشر ميلادي كانت توجد بمتليلي قبيلة بربرية باسم الشعانبة وفي منتصف هذا القرن استقبلت منها فرقة صغيرة هم أولاد الماضي التي جاءت من الحضنة ،وهي الفرقة المنتهية إلى بني عامر المنتمي للدولة الهلالية التي وفدت في منتصف القرن الحادي عشر الميلادي** [1]" .

يضيف شاتلي " **أنا واقف أحصي الذين ذهبوا إلى أن أصل إلى الشعانبة من قبيلة حصايا القبيلة التي تعد فرعا من البيض والمشرية وهم الهلاليين وقبيلة أخرى وصلت ورقلة سنة 1060م لمآزرة المنصور الحمادي آنذاك** [2] " .

إن الشعانبة من أكثر القبائل التي توافدت على الصحراء الجزائرية فهم شعب قد تقاسم الصحراء مع الطوارق البربرية [3] .

يعود أصل الشعبانة إلى القبيلة العربية السليمة العدنانية وهؤلاء العرب وفدوا إلى الصحراء الجزائرية عرفوا بقوة الصبر فهم عرب ذوي أصل صريح كرماء وكتعبير على كرمهم فإنهم يشعلون نارا الكبيرة يلمحها عابر السبيل فيكرمون كل من قدم إليهم [4] .

إذا ما عدنا إلى سنة 1156هـ ، فإنه علينا أن نتطرق إلى أبناء الشعانبة الذين استقروا وانشئوا قصر متليلي كما سبق الذكر فأنهم ينتمون إلى قبيلة بني سليم العدنانية إلى دخلت إلى المغرب الإسلامي سنة1051هـ ،نصب في القيادة رافع بني حماد رئيس فرع علاق بن عوف وفي يده راية أحد أجداده من بني سليم والتي حضر بها النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته

=**أما الراي الثاني : هو الرأي الذي ذهب إليه عبد الحميد مسعود بن ولهة : ".... فيكرمون كل قادم إليهم يحسنون جواره حتى شاع بين العرب ذلك ، فأصبح كل عابر السبيل يرى نارا من بعيد ويطير فرحا وهو يردد" الشعاع نبأ" أي" الشعاع ظهر و بان** " للمزيد ينظر :عبد الحميد مسعود بن ولهة ، **الحركة الوطنية والثورة الجزائرية بناحية غرداية إداريا وتنظميا**، الجزء الأول،دار صبحي لطباعة والنشر ،ط1 ، غرداية ،2013،ص30.

(1)**A.Caunell ,Les Chaamba ,Chapitre1,Mileu Humaine(Les Erigines)Et Physique,ed/CNRS,PARIS VILE,1968,p19**.

(2) **Le Chatelliea.a,Ouargla Est Sa papulation ,Ms,1883,p**6

(3) محمد عبد الحليم بيشي ، **تطور الثورة الجزائرية بناحية غرداية** ، دار زمورة للنشر والتوزيع ، طبعة خاصة ، الجزائر، ص ص 33 -34

(4) عبد الحميد مسعود بن ولهة ، **الحركة الوطنية والثورة الجزائرية بناحية غرداية إداريا وتنظيميا** ، ص30.

التحق بتلك النواة الأولى عديد الأسر المهاجرة التي تنتمي إلى أصول مختلفة منها بنوا هلال الأشراف البكريون .

انتشر أبناء الشعانبة في الصحراء بعدها اكتظ وادي متليلي بساكنيه وزادهم المراعي بماشيتهم فاجتمعت قيادة القبيلة على أغلب الأقوال نهاية ق14 هـ لتدارس الأمر فانتهى الأمر بين القادة بضرورة الإنتشار على المدن المجاورة [1] .

بـ/ فروع الشعانبة بمدينة المنيعة :

بعدما دخل الشعانبة إلى متليلي 1150م ،استقروا بالمنطقة كان هؤلاء القبائل قد بدؤوا يعانون من الضغط السكاني فالتجئوا إلى الهجرة

أول من هاجر إلى المنيعة في 16م هم مواظي[2] الشعانبة الذين استقروا بالمدينة [3].

انتقلت فروع من أبناء الشعانبة من بينهم أولاد معمر ولحق بهم أولاد فرج ، نحو قصر زناتة بعدما ضاق بهم الحال بمنطقة متليلي وهذا ما يؤكده "**ياف روتني**" أن مواظي أضطر إلى الانفصال عن أهله فجاء واستقر عند أبناء الشعانبة بمتليلي ولفترة أصبح أبناؤه **(أولاد لماضي)** يشكلون جزءا من القبيلة التي استقبلهم ولكن مع تزايد أعدادهم أصبحت الأراضي والمياه غير كافية في واد متليلي فقرروا الذهاب إلى المنيعة التي لم يسكنها سوى المئات من الزناتة ، فلم يكن من الصعب السيطرة عليهم [4] استقر الشعانبة الذين هاجروا من متليلي إلى المنيعة ومارسوا بها الرعي والفلاحة ومن هنا بدأت تتوافد على المنيعة فروع أخرى من أبناء الشعانبة هم : أولاد عائشة ،أولاد سيد الحاج يحي ،أولاد زيد .

(1) عبد الحميد مسعود بن ولهة ، **أبناء الشعانبة ومراحل التطور الحضاري لبلاد الشبكة سكانيا عقائديا وعمرانيا** ،ص117

(2) مواضي : **هو إسم جد لشعانبة المواضي** ،مقابلة مع المجاهد بريك بلخير يوم 15أفريل 2016م على الساعة العاشرة صباحا بمنزله.

(3) إسماعيل العربي ، **الصحراء الكبرى بشواطئها** ،ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1983،ص163.

(4) أم الخير صبرو،خديجة سويلم ،(المجتمع المتليلي (1845-1892) ،مذكرة لنيل شهادة ليسانس في التاريخ الحديث والمعاصر) المركز الجامعي بغرداية ،1428-1429 هـ /2007 -2008 م ،ص ص8.

إذ عدنا إلى ذكر أصل تسمية المنيعة فإن هناك مقولة تذكر بأن شعانبة المواضي هم من أطلقوا عليها اسم المنيعة نظرا لمناعتها ، قدمت الإحصائيات الفرنسية سنة 1958م إلى اختزال الشعانبة إلى فرعين وهما : فرع أولاد فرج وأولاد زيد.

تم تقسيم الفروع كالتالي :

فروع أولاد فرج : يضم الفرق العائلية التالية .

الدحامنة ،المهادى ،أولاد عائشة ،أولاد زيد ، أولاد سيد الحاج يحي .

عرش أولاد زيد : يضم الفرق العائلية التالية : عرش أولاد الحاج دحمان ،وأولاد الحاج منصور أولاد الحاج معمر ،وأولاد بلقاسم .

عند رجوعنا إلى أصول كل فرقة نجد كالأتي :

فرقة أولاد معمر وأولاد بلقاسم " المواضي" هم أبناء عمومة من شعانبة متليلي قدما إلى المنيعة في نهاية ق14م[1] .

فرقة الدحامنة والمهادى " وأولاد فرج " ينتسبان إلى جدهم الأول الذي يعتبر من المستقرين الأوائل بالناحية بعد أن هاجر إليها من متليلي كما ينضم إلى أولاد فرج بعض الأفراد القلائل من عائلة بوخشبة المنحدرين من شعانبة ورقلة .

فرقة أولاد عائشة : ينحدرون عن امرأة عربية زاهدة قدموا إلى المنيعة من الشمال الغربي للجزائر.

فرقة أولاد سيد الحاج يحي : هم من ذرية الشريف الحاج يحي والذي استقدمه الحاج بوحفص بن سيد الشيخ إلى مدينة المنيعة من أجل تعليم وتأديب أبنائه المقيمين هناك تعود أصوله إلى قصر مرافق بأدرار، كما تضم هذه الفرقة العديد من أولاد سيد الشيخ الذين انضموا لها إتباعا.

فرقتي أولاد الحاج دحمان و أولاود الحاج منصور :(أولاد زيد) ينتسبون إلى جدهم الأول زيد القادم من نواحي الزاب ذلك القائد الحربي الذي حفر الآبار طول حدود العرق الغربي الكبير على الطريق الواد الغربي والبيض .

(1)مقابلة مع المجاهد بريك بلخير يوم 15أفريل 2016م على الساعة العاشرة صباحا بمنزله.

إن فرقتي أولاد بلقاسم وأولاد معمر يسمون بمواضي القبيلة أي مواضي الجنوب الشرقي بينما تسمى فرقتي أولاد عائشة وأولاد سيد الحاج يحي بمواضي الظهرة أو مواضي الشمال الغربي " المشعر"[1].

كانت النواة الأولى لتشكيل الشعانبة المواضي بتحالف فرقتي أولاد معمر مع أولاد بلقاسم مع أولاد فرج قبل أن تلتحق بهم فرقتي أولاد عائشة ثم أولاد سيد الحاج يحي وأخيرا فرقة أولاد زيد تلك الفرقة المتنوعة القادمة من الصحراء بفروعها :

أولاد معمر	**600 فرد**
أولاد بلقاسم	**450فرد**
أولاد الحاج دحمان	**700فرد**
أولاد الحاج منصور	**950 فرد**
مجموع أولاد زيد	**2700 فرد**
الدحامنة	**1300 فرد**
المهادى	**1000فرد**
أولاد عائشة	**1000فرد**
أولاد سيد الحاج يحي	**1200فرد**
مجموع أولاد فرج	**4500فرد**

إحصاء عام لسكان المنيعة يوم 9 أكتوبر1958م [2].

(1) عبد الحميد مسعود بن ولهة ،المرجع السابق ،ص 125 .

(2) عبد الحميد بن ولهة،المرجع نفسه ، ص 127.

شعانبة المنيعة "شعانبة المواضي" حسب إحصاء 29 مارس 1836م.

الفرقة	رجال	نساء	أطفال	المجموع	خيام	منازل	جمال	غنم	ماعز
عـــــــــــــــــرش المـــــــــــــــواضـــــــــــــــي									
بلقاسم	46	42	54	142	29	2	126	103	193
معمر	80	47	85	212	47	0	193	115	264
مجموع الماضي	126	83	139	354	76	2	319	218	457
عـــــــــــــــــرش أولاد عائـــــــــــــــــشـــــــــــــة									
أمحمد	41	32	44	117	25	1	162	69	120
الشيخ	46	27	40	113	22	0	149	60	105
خنابليش	30	18	27	75	18	2	144	29	88
مجموع أولاد عائشة	117	71	111	305	65	3	455	158	313
عـــــــــــــــــرش أولاد ســـــــــــــيد الحـــــــــــــــــاج يحي									
قدور بن يحي	13	11	11	35	6	1	126	5	83
العاودين	17	17	27	61	13	1	182	39	108
القرينات	48	31	42	121	27	1	356	107	141

مجموع سيد الحاج يحي	78	59	80	217	45	3	664	197	332

عرش أولاد فرج

الدحامنة	66	57	52	175	36	0	247	74	220
المهادى	130	93	41	264	53	2	185	68	301
المجموع	196	150	39	439	89	2	532	142	521

عرش أولاد زيد

الحاج دحمان	55	44	70	169	38	1	248	37	331
الحاج منصور	44	36	59	139	29	1	264	58	301
المجموع	99	80	129	308	67	2	512	95	632

المجموع العـــام لشعـــــانبة المنيـــــعة

المجموع العـــــام لشـــعانبة المنيعة	**616**	**455**	**552**	**1623**	**342**	**12**	**2082**	**810**	**2255**

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن شعانبة المنيعة يعتمدون تربية أكثر من اعتمادهم علـــى تربيـــة المواشي [1].

(1) عبد الحميد مسعود بن ولهة ،المرجع السابق ،ص124.

جـ / النمط المعيشي لسكان المنيعة :

المدينة تتميز بظروف الطبيعية و بخصائص تختلف عن غيرها من البيئات الأخرى ،فالصحراء تتصف بحياتها القاسية وعوارضها الطبيعية المفاجئة ،سواء أكانت عواصف رملية أو سيول جارفة.

ما يغلب على المجتمع الصحراوي حالات من الحروب والغزوات وترحال دائم لإنسان الصحراوي في طلب الماء والكلأ لمواشيه[1].

وكان سكان المنيعة يعتمدون على الفلاحة التي كانت تسقى بماء الوادي الذي كان يمتد من البكيرات إلى وسط المدينة ، هذا الواد كما هو معروف قد جف فالتجأ سكان المدينة إلى حفر الفقاقير التي مازالت موجودة حاليا .

كماكان شعانبة المنيعة يقضون فصليّ الشتاء والربيع في البادية لرعي مواشيهم والصيف والخريف بالقصر لحرث أراضيهم ،و الحكم جماعي (شورى) يقوم على الأحكام الشرعية الإسلامية على المذهب المالكي إضافة الى وجود مدرسة قرآنية تولي التدريس بها سيد الحاج يحي بن عبد الله وهي مازالت متواجدة إلى يومنا هذا [2] .

أما بالنسبة لإمكانيات المعيشية في وقت الحالي فإن مدينة المنيعة تزخر بمؤهلات طبيعية تحاول استغلالها قدر الإمكان فنجد الاهتمام بالفلاحة حيث بلغت المساحة الفلاحية حوالي 28690.5 هكتار في حين بلغت المساحة الفلاحية المزروعة 98855.5 هكتار ،علما أنّ المساحة الإجمالية للمنيعة 49000 كلم^2 .

المناطق الفلاحية بالمدينة :

منطقة حاسي لعبيد : تبعد عن المدينة حوالي 9 كلم.

منطقة حاسي الطول : تقع في حدود بلدية حاسي القارة بتعد عن المدينة حوالي 30كلم.

(1) إسماعيل العربي، المرجع السابق ،ص202 .

(2)الهادي درواز، **الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962** ،دار هومة ،الطبعة الثانية ،2004،ص25 .

منطقة المروقات : في حدود بلدية حاسي القارة بتعد عن المنيعة حوالي 45 كلم، يمر بها طريق الوحدة الإفريقية .

منطقة حاسي غانم (الزملة الحرشة) :تبعد عن مدينة المنيعة حوالي 60كلم[1] .

أبعد منطقة الفلاحية هي منطقة قويرت موسى تبتعد عنها نحو 60كلم

المنتوجات الزراعية للمدينة :

النخيل بشتى أنواعها : دقلة نور ،تيمجوهرت ، الغرس ، الحميرة ، تيناصر ...

تعتبر تمور المنطقة من أجود التمور المتواجدة بالوطن .

الأشجار نجد:

الحوامض ذات الجودة العالية والتي أشاد بها الرئيس الراحل الهواري بومدين والشجرة المتمثرة من الصدرة ذات الحب الجيد.

هناك مزروعات أخرى:

الحبوب التي أصبحت الآن متصدرة في الإنتاج وطنيا خاصة القمح ، الذرة ،الحلبة ،الفلفل الخيار، القمح، الفول السوداني ، البطاطا ، الطماطم والبطيخ بأنواعه [2] .

إن هذا التنوع الجيد للمحاصيل الزراعية أساسه جودة المياه الجوفية وعذوبة طعمها ،كما يعتمد سكان المدينة على الرعي وتربية الأغنام و الدواجن،أما بالنسبة لصناعة فإن مدينة المنيعة تعتبر من أكبر المناطق التي تواجد بها أكبر احتياطي للغاز الطبيعي

تهتم المدينة بالصناعات التقليدية كصناعة الزرابي ، الطرز التقليدي ،الجلود ،السعف وغيرها من الصناعات[3] .

(1) شبكة القلعة سات :موقع انترنت: www.elgola art . com ،يوم 23 جانفي2016 ،21:12 سا .

(2) عباس الزيدي : مقالة بعنون: الارهاب ،ج5 ،2016.، الموقع الألكتروني www.elgola art . com يوم23 جانفي 2016 على الساعة 22:00.

(3) تقرير تقني حول مدينة المنيعة ،المرجع السابق ،ص 5.

تحتل مدينة المنيعة موقع استراتيجي ،فهي تتوسط الوطن الجزائري ولها تاريخ حافل بالأحداث حيث استقر بها الزناتة بعد تشيدهم القصر،بعدها هاجر إليها الشعانبة والتحقت اليهم الشرائح الاجتماعيـــة الاخرى ،وامتهنوا الفلاحة بفضل تمتعها بالإمكانيات الطبيعية للاستقرار و توفرها على مواد أولية .

1- إحتلال مدينة المنيعة:

كانت النظرة الاحتلالية الفرنسية للجزائر واسعة فهي لم تقتصر على الشمال فحسب بل شخصت أبصارها نحوا الجنوب ففي سنة 1844 م أصدر البرلمان الفرنسي مرسوما يقضي بمد النفوذ إلى الجنوب ، فما لبث هذا الأخير إلا وبدء بإرسال رحلات استكشافية التي قام بها رحالة جغرافيون ،تجار وحتى رجال الدين ، من هنا تبادرت لي طرح التساؤلات التالية:

ماهي السياسة التي انتهجها الاستعمار الفرنسي لاحتلال الجنوب؟

كيف كان رد فعل السكان الجنوب عموما وسكان مدينة المنيعة خصوصا؟

كانت السياسية الفرنسية منظمة في مد نفوذها فسلكت الدرب كالتالي :

- بداية الاحتلال من المناطق الشمالية للصحراء .
- بعد الدخول إلى شمال الصحراء يبدأ التوغل إلى عمق الصحراء ا باستعمال السياسية القمعية إضافة إلى الضغط في المجال الاقتصادي [1].

بداية الاحتلال كان من مدينة بسكرة سنة 1844 ثم الأغواط سنة 1852، بعدها اتجه إلى الجهة الغربية حيث سارعت قوات الاحتلال الفرنسي للسيطرة على الصحراء الوهرانية لتلتفت إلى الصحراء الشرقية وهذا بمساعدة بني ميزاب ولكن وجدت هناك ثورات شعبية عبرت بالسلاح عن رفضها لتواجد هذا العنصر الغاشم.

- الدخول الفرنسي لمدينة المنيعة:

بعد أن بدأت فرنسا في وضع أقدامها على المناطق المجاورة لمدينة المنيعة،فكر سكان المنيعة ببعث رسالة إلى المولى الحسين بالمغرب لحمايتهم ،لكن هذا الأخير أرسل إليهم بأنه عاجز عن حمايتهم [2].

بعثت فرنسا رسالة لتفاوض مع السكان فبادروها بالرفض ما مهد للاحتلال فكان الدخول لمدينة واقعا لامحال ،فبعثت قوات الاحتلال قائدهم "الزايدي" فاستشهد هذا الأخير.

---

[1] محمد العربي الزبيري ،**مقاومة الجنوب لاحتلال الفرنسي**، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع1972م ، الجزائر، ص28 .

[2] إبراهيم مياسي ،**توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي للجزائر** ، الجزائر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد 1996،ص29.

كان الدخول الفرنسي رسميا للمنطقة سنة1873م فما كان على سكان المنيعة إلا أن يعينوا قائدا جديدا المدعو "خليفة بن بلخير قدور" الذي كان وسيطا بينهم وبين الاحتلال الفرنسي [1].

إذ ما عدنا لسبب دخول الاحتلال الفرنسي للمنطقة الذي كان بدون مقاومة فهو يرجع إلى قلة عددهم وعدتهم ،ففي سنة 1862م بلغ عدد الرجال القادرين على حمل السلاح حوالي 125 رجل من بينهم شعراء لهم القدرة على الإقناع من أجل الالتحاق ورفع السلاح كتعبير لرفض عن تواجد الاحتلال.

أ/أسباب الاحتلال الفرنسي للمنيعة:

ركز الاستعمار الفرنسي مؤامراته حول الصحراء الجزائرية من خلال البحوث البترولية التي نظمها بمدينة المنيعة يعود السبب الاهتمام إلى توفر الثروات الهائلة التي يزخر بها باطن الصحراء ،إن أساس النهضة الأوربية هو الاعتماد على التصنيع الذي يتركز على المواد الأولية والطاقة الضرورية ،هذا بالضبط ما تحتوي عليه الصحراء التي تعد من أغنى المناطق عالميا ، حيث تزخر بالمعادن كالزنك والرصاص،القصدير وتم اكتشاف اليورانيوم في جبال الهقار [2].

كجزء من الصحراء فإن المنيعة اهتم باحتلالها العدو الفرنسي نظرا للوصول لمطامعه الاقتصادية،يظهر هذا من خلال اهتمامات جنرالات الاحتلال الفرنسي فمثلا حاول الجنرال"بوجو budgeau" [3] أن يضع كل تصرفه على تجارة المواد الصناعية الآتية من الشمال .

---

[1] يحى زهار وآخرون ،المرجع السابق،ص4.

[2] الحاج موسى بن عمر ، (**السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية (1945–1962)مذكرة لنهاية السنة الثانية ماجستير معهد التاريخ**)،جامعة الجزائر،1992–1993،ص ص 8–9 .

[3] **الجنرال بوجو: هو توماس روبير بيجو دولا بيكونيري المعروف بالدوق دي زلي ولد في 1784/10/15** . للمزيد ينظر: الحاج موسى بن عمر ، المرجع نفسه ،ص 11.

إضافة إلى أن كل من وزير الحربية "لويس فليب luis filipe" [1] والمارشال "سولت solt " [2] حرروا تقريرا يصف الصحراء بأنها منطقة لم تستوطن بعد و لم يتم وضع أقدام الاحتلال بها ،هي مناطق تجارية جيدة وطرقها تجارية وصفت بالمؤمنة [3].

إن الاحتلال الفرنسي لا يدخل أية منطقة قبل أن يقوم بعملية جس النبض والمتمثلة في إقامة دراسة شاملة كافية ووافية ،بالفعل هذا ما قام به الاحتلال قبل الدخول للمدينة فارتكزت على دراسيتين هامتين هما : دراسة "كاريت Caret" الذي أكد على أهمية التجارة بالمدينة [4] وضرورة التعرف على الطرق التجارية للقوافل بين المنيعة ،ورقلة أدليت غات وغدامس[5].

إذن الاهتمام بالصحراء الجزائرية كان غرضه الأول والأخير اقتصادي تجاري فقد كانت لهم تصورات على ثروة الصحراء وأهمية تجارتها وما ستجنيها من وفرة المبادلات التجارية فكانوا يتحينون الفرصة لانقضاض على الصحراء الجزائرية [6].

ب/ البعثات الاستكشافية الاستعمارية:

ازداد الاهتمام بالصحراء الجزائرية بعد احتلال فرنسا للجزائرسنة 1830م وقيام الشعب الجزائري بعدة ثورات شعبية لإيقاف زحف الاحتلال ، اشتدت المقاومة واعتصم بعض القادة والثوار بالواحات الصحراوية باعتبارها نقطة ارتكاز للانطلاق في العمل الثوري ، فعزمت السلطات الاستعمارية الفرنسية على التوسع بالصحراء الجزائرية فاحتلت بداية الحدود الصحراوية ،واحات الزيبان ،الأغواط

---

[1] **لويس فليب: ولد عام 1773م وكان من أقارب الملك لويس السادس عشر** . للمزيد ينظر: الحاج موسى بن عمر،المرجع السابق ،ص 11.

[2] **المارشال سولت :وزير الحربية طبق عدة قوانين مجحفة في حق المواطنين الجزائريين** . للمزيد ينظر: الحاج موسى بن عمر،المرجع السابق ،ص 11.

[3] منير بن قانة ، (**تاريخ المدن العسكرية خلال القرن التاسع عشر سيدي بلعباس والمنيعة) نمودجين** ،مذكرة لنيل شهادة ليسانس في التاريخ الحديث والمعاصر 1428-1429هـ/2007-2008،ص43.

[4] منير بن قانة ،المرجع نفسه ،ص43.

[5] أم الخير الزاوي ،كلثوم رواني ، (**الثورة بمنطقة متليلي (1954-1962)من خلال الرواية الشفوية ،مذكرة لنيل الشهادة ليسانس التاريخ الحديث والمعاصر**) ، المركز الجامعي غرداية 1430-1431/2009-2010،ص 22.

[6] جمال قنان ،المرجع السابق ، ص 139.

وادي سوف وادي ريغ ورقلة جبال وقصور و عمور وغيرها من المناطق الصحراوية دخلتها بعد مقاومة شديدة من سكانها .

بعد هذه الأحداث ظهرت فكرة مخطط حديدي عبر الصحراء ، للاستكشاف واستثمار خيرات الصحراء ، اتجهت الأنظار إلى إرسال البعثات العلمية للبحث من أنجع السبل لتحقيق المشروع.

بدأ عهد جديد عرف بالبعثات الاستكشافية الاستعمارية ،سأقدم أهم النماذج من البعثات الاستكشافية للصحراء مركزة على البعثات الاستكشافية بمدينة المنيعة [1].

بعثة "دفيري هنري Henry de Fery[2]":

تعتبر أول بعثة إلى مدينة المنيعة كانت سنة1859م ،يذكر أنه في رحلته الأولى قد بادره سكان المنيعة بالرفض رغم أنه كان يتودد برسالة من سي حمزه قائد أولاد سيد الشيخ ، إن دفيري هنري **Henry Fery De** قد كتب عن هذه الحادثة وذكر بأن رحلته الأولى إلى المنيعة قد فشلت لأنه قد طرد وهدد بالقتل ، حيث أقسم شعانبة المنيعة على قتل هذا المسيحي[3].

البعثة التنصيرية "شارل فوكو Charel De Foucu"[4] :

---

[1] ابراهيم مياسي، **استراتيجية السياسة الفرنسية في فصل الصحراء الجزائرية** ، الملتقى الوطني الاول حول فصل الصحراء الجزائرية منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية ،2007، الجزائر،ص176.

[2] **دفيري هنري : ولد بباريس سنة1840م درس التجارة في ألمانيا ،لم يتجاوز 14 سنة كان ذكيا حيث أنه واصل تخصصه في إحدى المدارس الألمانية مابين 1855-1857 لم يكمل دراسته بسبب حبه للمغامرة وفي سنة 1859 عاد إلى الجزائر وتوجه إلى المنيعة وكانت المنطقة أول وجهة له للتعرف على صحراء الجزائر.** للمزيد ينظر: عبد السلام بوشارب ، المرجع السابق، ص 124.ينظر ملحق رقم:9، خريطة لرحلة هنري دفيري ،ص174.

[3] أحميدة عميراوي و آخرون، **السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية، (1844-1916)** ،دار الهدى، د ج ، 2009، الجزائر ص 81 .

[4] **شارل دو فوكو:(1858-1916) ولد بستراسبورغ بفرنسا تخرج من كلية سان سير انتقل إلى الجزائر للعمل في صفوف الجيش الفرنسي بسبب سلوكه طرد منه لينتقل بعدها إلى شخصية راهب ويباشر عمله التمسيحي بالمنطقة** .للمزيد ينظر: حسين مرموري ، **التوارق بين السلطة التقليدية والإدارة الفرنسية في بداية القرن 20 دراسة سوسيوتاريخية** ،منشورات المجلس الأعلى للغة العربية ، الجزائر ، 2010، ص131. ينظر الملحق رقم : 14 ،ص179.

شخصية مثيرة للجدل ظاهريا هو راهب وداخليا يعمل كجاسوس لصالح الحكومة الفرنسية دوّن كل صغيرة و كبيرة ،عرّف الصحراء لأسياده من أجل تسهيل عملية التغلغل داخل المنطقة الصحراوية.

نشاطه التمسيحي :

كان "فوكوFoucu" متشبعا بالفكر الصليبي الكاره لدين الإسلامي خادما لرغباته الشخصية بالدرجة الأولى حيث أنه شنّ حربا على العقيدة الإسلامية لأنه متيقن حق اليقين أنها صلبة ومتينة ،وهي الجدار الصاد لمحاولة أي تغلغل أو تواجد مسيحي .

نشط "فوكوFoucu " ونصب قسيسا عاما في الصحراء يعود الفضل لسلطات الفرنسية التي قدمت له كل الإمكانيات اللازمة للقيام بمهمة التمسيحية ، يعد فوكو في نظر الكنيسة رجل دين .

أمّا في نظر الحكومة الفرنسية فهو وسيلة لتحقيق غايتها الاستيطانية الإحتلالية بالصحراء.

من أهم النشاطات التي قامت عليها سياسيته التمسيحية تمثلت فيما يلي:

- ✓ محاربة اللغة العربية وإحلال مكانها اللغة الفرنسية.
- ✓ محاربة بناء المساجد والزوايا.
- ✓ اللجوء إلى شراء العبيد وإعطائهم حرياتهم لكي يكونوا أعوانا له ،وهو على اعتقاد بأن العبد يظل مدينا للشخص الذي يعتقه.
- ✓ تقديم هدايا للمواطنين لاستمالتهم وكسب تعاطفهم.
- ✓ مساعدة الفقراء والمعوزين بالعلاج المجاني ومنحهم الصدقات مقابل استدراكهم للبوح العفوي بالمعلومات
- ✓ جلب اهتمام كبار العسكريين الفرنسيين وإغرائهم بخيرات الصحراء[1].

[1] عبد السلام بوشارب ، المرجع السابق ،ص126.

تطورت نشاطات هذا الراهب وأصبحت مثيرة للشكوك حيث أنه قام بتعامله المشبوه مع الجنود الفرنسيين ،إضافة إلى مخالفته للوعد الذي قطعه على نفسه القاضي بعدم إدخال الأسلحة والذخيرة إلى البرج الذي كان يقيم به.

بهذه الأسباب جمعاء كانت نهاية "فوكوFoucu "حيث تآمرت عليه الأهالي فاقتحموا مسكنه كبلوه و حين محاولته لفك وثاقه أطلق عليه الحارس رصاصة توغلت في رأسه فأردته قتيلا.

بعثة "فلاترس Flaterz":

انطلقت رحلة فلاترس من ورقلة يوم 25 مارس 1880م إلى بحيرة منقنج وتعرفت على العرق وواد ايغرغر ، حيث وضع خريطة لقسم كبير من بلاد التوارق ، واصل فلاترس رحلته متوجها الى المنيعة فوصل إلى نواحيها يوم 11ماي 1881م حيث قدم وصفا للكثبان الرملية ، الصخور الأودية ، الأشجار، الغزلان و الحدائق بواد ميزاب وغيرها.

اتجهت البعثة يوم 26 ماي إلى واد ميزاب ووصلت إلى مدينة غرداية غادرها يوم 28 ماي متوجها إلى بلدة بريان التي قضت يوم 29 و 30 ماي واصلت طريقها إلى أن دخلت مدينة الأغواط يوم 23 ماي على الساعة 10 صباحا.

توجه فلاترس الى إلى حاسي "نوسكي" و"مسقم " وهضبة تادميت ، عبر هضبة تينقارت وعين أنزيمان ثم اتجه إلى تماسين أين أجهز عليه التوارق وبالضبط عند وصوله إلى بئر الغرمة[1].

اقتحام الجنرال "قاليفيه Ghalih[2]" :

انطلقت هذه الرحلة من بسكرة أي حوالي 600 كلم عن المنيعة وكان في هذه الرحلة المغامر (بول سوليه) الذي كان منغمسا بحيث أنه سيتعرف على أرض لم تطأها قدم أوروبي قبله وهي (المنيعة إلى عين صالح) .

---

[1] ابراهيم مياسي : **الإحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837–1934** ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،بوزريعة الجزائر، 2009، ص407 .

[2] **قاليقيه : جنرال فاليقيه اهتم بأراضي الصحراء للجنوب الجزائري** .للمزيد ينظر :حسين مرموري، المرجع السابق، ص132.

نشـــاط الأباء البيض :

من المسحيين الذين استقرو في مدينة غدامس كانوا في خدمة الكاردينال "لافييجـــريLavigre" استقروا بالأماكن الآمنة مثل غرداية ، ورقلة والمنيعة ثم توجهوا إلى متليلي كـــانوا يعتمـــدون علـــى الطوارق الذين استعملوهم كدليل صحراوي إلاّ أنّ الطوارق قاموا بقتل هؤلاء المسيحيين بعد علمهم بنواياهم وجدت هياكلهم العظمية [1].

مشاريع "دولا فارق De lafarg" :

سنة 1884 م اهتمت السلطات الفرنسية بإنجاز المشاريع وهذا بمد الخط الحديدي إلى عين الصفراء وشق الطريق وإقامة الجسور وربط المناطق الجنوبية ببعضها الـــبعض يصـــرح "دولا فارق De lafarg" بأن الحكومة الفرنسية قد قررت إنشاء حامية سكرية ثم إنشاء مركـــز عسكري بالمدينة ويكون بابه موجها نحو الشمال وتقرر جعل الحديقة في الجهة المقابلة كمركز لحماية جمال القصر والإبقاء عليه سالما [2].

"دليباك delpaqe" ينجز مركز عسكري بالمنيعة :

سنة 1885 م تقرر إقامة مركز محصن يحمي الاتصالات بين مناطق الجنوب في نفس السنة تم بناء حصن المنيعة من أجل مراقبة المناطق الحدودية .

تم إنشاء سنة 1891 م مراكز دائمة بالمنيعة وكان من أجل الاستعداد للسطـــــــــو على عـــين صالح وواحات توات [3].

قد سبق كل هذا رحلة المستكشف (بول صالي – Paul Soleillet) :

---

[1] LieutentD' rmagmac,le Mzab Et Les Pagee Chaamaa Sahaa , ALGER, 12/5/1934,p157 .

[2] عبد السلام بوشارب ، المرجع السابق ،ص 115 .

[3] ابراهيم مياسي ، المرجع السابق ،ص456.

غادر مرسيليا في 6 سبتمبر 1872م متجها إلى الجزائر ، وبعد إنهاء الاستعدادات بدء رحلته نحو عين صالح ، فمر بكل من الأغواط وغرداية ثم متليلي التي غادرها في 14فيفري1873م.

19فيفري 1873م بدء رحلته الحقيقية من المنيعة إلى عين صالح وكانت رحلته تتكون من 26 فردا وعشر جمال وثلاثة خيول ، في 23 فيفري 1873م وصل إلى المنيعة .

في 6 مارس 1873م وصل إلى مشارف عين صالح ،رفض أهلها فتح أبوابهم للبعثة فاضطر صولي "Paul Soleillet" إلى العودة من حيث أتى ومع ذلك قدم معلومات هامة في كتابه حول هضبة التادمايت وما جاورها .

تهاطلت البعثات الاستكشافية على الصحراء من أجل التعرف على المظاهر الجغرافية والطبيعية ، بهدف استغلالها والاستفادة منها خلال التوسع وبعده وبفضل ذلك تم إنجاز مجموعة الدراسات والأبحاث فكل مستكشف تخصص بدراسة موضوع معين.

مثلا : (**بربروقر berbrugger**) اهتم بدراسة الآبار والإنتاج الزراعي لمدينة وادي ريغ[1]

إهتم (**دنانو dananou**) بدراسة الإنتاج وكيفية الاستغلال الاقتصادي للصحراء.

درس (**بيسي bistte**) منطقة تدليكت من الناحية الجغرافية والبشرية .

تعرض (**دوليك delic**) لمصادر المياه في الجنوب الوهراني.

تبقى القائمة طويلة للرحالة المستكشفين الذين اهتموا بالصحراء الجزائرية من أجل تسهيل التوسع الذي سموه بالاستكشاف، كل هذا يصب في نهر تحقيق المطامع الإستراتيجية والتجارية من أجل توفير الأمن للمستوطنين.

---

[1] **وداي ريغ: يقع في منخفض مستطيل الشكل يبدأ هذا الواد بأعلى مدينة المغير ويمتد على شكل مستطيل على نحو 160 كلم جنوبا إلى غاية القرية التي يوجد بها ضريح الوالي صالح أي بلدة عمر**.للمزيد يظر : شوقي أبو خليل، أطلس دول العالم الإسلامي (تاريخي ، إقتصادي ، جغرافي) ، دار الفكر، السعودية ، ط1، 1999،ص51.

إن هؤلاء الرحالة والمستكشفون الذين مهاما تعددت وظائفهم سواء كانوا ضباط أو يـــدعون أنهـــم رجال دين أو بدافع العلم فإن تواجدهم هو من أجل التمهيد لاحتلال وسهلوا إنجازه ، ذلك لأنهـــم زوده بالمعلومات والخرائط والرسومات التي يسرت لهم التحرك في هذه المناطق.

إذن انطلاقا من هذه ا الحقائق لا يمكن موافقة الرأي الذي يقول بأنهم قاموا برحلاتهم هاته رغم كل ما تنطوي عليه من أخطار قد تسببها طبيعة المنطقة الصحراوية المعروفة بقسوتها أو مقاومـــة الأهـــالي الذين شعروا بالنوايا الحقيقية لهؤلاء الرحالة .

- صحيح أنهم أثروا المكتبات بكم هائل من المعلومات حول طبيعـــة الصـــحراء وســـكانها وثرواتهـــا الاقتصادية ، لكن تلك المعلومات كانت موجهة بالدرجة الأولى لخدمة الاحتلال الفرنسي إلا فكيف يمكن تفسير الدعم المادي والمعنوي الذي قدمه الحكام والهيئات الفرنسية لهذه البعثات الاستكشـــافية الاستعمارية [1]؟

جـــ/رد فعل السكان من الاحتلال الفرنسي :

اهتم الاحتلال الفرنسي بالصحراء الجزائرية وهذا بقرار مؤتمر "إكس لا شابيل " [2] فهي المتـــنفس الوحيد والمطل على ثروات القارة السمراء ،لقد جهز الفرنسيون العدة والعتاد من أجل جس نـــبض بالجنوب الجزائري وتمثلت في البعثات الاستكشافية .

ما إن وقع الاحتلال على صحراء الجزائر فقسمت إلى محاور أساسية كالأتي :

وضع مراكز عسكرية هي مراكز لراحة وتمويل البعثات التي تتوغل في الصحراء و إقامة خط السكة الحديدية بربط الشمال بالجنوب لسهولة التنقل .

تدعيم مراكز البعثات الاستكشافية التنصيرية .

---

[1] عبد القادر بوباية ، (**دور الرحالة المستكشفون في حركة التوسع الفرنسي بصحراء الجزائر**)، **مجلة عصور العددان 4-5** ديسمبر 2003، ص 177 - ص 179

[2] **اكس لاشابيل :مؤتمر ضم دول أوروبا ومنه إندفعت أوروبا على تقسيم العالم وإستعماره** .للمزيد ينظر: منتدى الونشريس الجلفة ، مقالة تعريفية عن المؤتمرات الدولية العالمية ،يوم 13 أفريل 2016 على الساعة 14:00.

وضع المدينة كلها تحت الحكم العسكري وإلحاقها بـــوزارة الداخليـــة بموجـــب قـــانون 1902م-1903م-1905م ، قسم الجنوب إلى مناطق كبرى كالتالي :

منطقة عين الصفراء وقاعدتها عين الصفراء .

منطقة غرداية وقاعدتها الأغواط .

منطقة تقرت وقاعدتها تقرت .

منطقة الواحات وقاعدتها ورقلة [1] .

يرأس كل قاعدة ضابط برتبة كومندان [2] وهو المسؤول العام عسكريا وإداريا أمام الوالي العام كما قسمت إلى دوائر وملحقات .

أولا: منطقة تقرت :بها مراكز أولاد جلال [3] وملحق بسكرة وتقرت ووادي سوف .

ثانيا :منطقة الواحات : بها ملحقة الواحات ،عين صالح ، الهقار.

ثالثا : منطقة غرداية ، ملحقة الجلفة ،الأغواط ،غرداية و مركز القليعة[4].

رابعا : منطقة عين الصفراء ، ملحقة المشرية ، البيض ،عين الصفراء ، بني ونيف وتوات.

لقد عوقب سكان الصحراء بدل المرة مرتين ، فطبق عليهم القانون المجحـــــــف المعـــــروف بقانون الأهالي [5] وقانون الحكم العسكري ، وبقيت هذه القوانين سائرة إلى اندلاع ثورة نوفمبر[6] .

---

[1] توفيق المدني ،**كتاب الجزائر** ،ط2 ،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1984 - ص275.

[2] **رتبة كومندان : هي رتبة الجيش الفرنسي تعادل رتبة اللواء عند الجيش الجزائري** . للمزيد ينظر : مندى الونشريس الجلفة المرجع السابق.

[3] **أولاد جلال : هي قبيلة واقعة غرب بسكرة** .للمزيد ينظر : منتدى الونشريس ،المرجع السابق.

[4] الهادي درواز، المرجع السابق ، ص ص 33-34 .

[5] **قانون الأهالي : لا يعطي الحق للسكان الأصليين في التطعيم ،التوظيف ،الملكية ،حرية الرأي والتعبير وكل مواطن جزائري هو مواطن بالدرجة الثالثة** . للمزيد ينظر : منتدى الونشريس ، المرجع السابق .

[6] الهادي درواز، المرجع السابق ، ص ص 33-34 .

لم يخضع سكان الشعانبة لاحتلال بسهولة بل قابلوه بالرفض الذي تمثل بالمقاومة كانت معظم القوات العسكرية لمنطقة المنيعة ومتليلي منخرطة في قوات الشريف بن عبد الله وكما هو معروف الشعانبة الجنوب الوهراني ، المساهمة في ثورة الأمير عبد القادر التي انتهت سنة1847م.

من أهم المعارك والاشتباكات التي قاوم بها أبناء الشعانبة أذكر منهما :

اشتباك قوات المقاومة مع فرقتين عسكريتين فرنسيتين الأولى قادمة من الأغواط بقيادة "**دي باري**De pary" ، والثانية قادمة من البيض بقيادة الرائد نيكو، انتهت المعركة بهزيمة الفرقتين السالفتا الذكر في يوم 1 نوفمبر 1853م.

يوم 17 أفريل من سنة1874م قام أبناء الشعانبة بقتل مجموعة من الجواسيس كانوا متنكرين على صورة رجال دين وهذا كان بناحية غدامس أي بالمكان المعروف "عين ازهار " .

نفذت العملية بأمر من الحاج محمد التهمي المسوؤل السياسي للسنوسيين وزعيم جماعات المدقنات الشعانبة[1].

يوم 20 جانفي 1876م تم القضاء على بعض من الجواسيس منتشرين تحت غطاء رجال الدين على أيدي مرافقيهم الذين خرجوا معهم من متليلي إلى المنيعة متوجهين بعدها إلى عين صالح ،كانت هذه الحادثة بالمكان المسمى حاسي اينقل.

يوم 16 فيفري 1881م تم قتل مجموعة من الضباط الفرنسيين هم " ماسون Masson" "جيار Gyar""بيرنجيBerenge "" روشRoch " تم قتلهم بالإنصاف مابين التوارق الذين رافقوا هؤلاء الضباط ومابين الشعانبة، تم إدخال الضباط الفرنسيين في منطقة ذات تضاريس صعبة ليتم الإجهاز عليهم بكل سهولة [2].

---

[1] محمد عبد الحليم بيشي ، المرجع السابق ،ص52.

[2] عبد الحميد مسعود بن ولهة، **الحركة الوطنية والثورة التحريرية بناحية غرداية إداريا وتنظيميا** ،ص41.

يوم 21 ديسمبر1881م ،جاء الدور على الآباء البيض فتم قتلهم على أيدي مرافقيهم من الشعانبة والتوارق بمكان غرب غدامس بـــ11كلم ،حيث كان هدف الآباء البيض بناء كنيسة بمدينة غدامس لتكون منطقة تجسس.

قتل الملازم "كالوKalot" يوم 7 نوفمبر 1896م على بعد 120كلم جنوب غرب المنيعة صادفه أبناء الشعانبة وهم متوجهون إلى الرعي بنواحي غدامس ، فتحينوا الفرصة لقتله بمشاركة التـــوارق بالحدود التونسية الليبية.

تصدى أبناء الشعانبة بكل ما أتيحت لهم من قوة وكلما كانت الفرصة سانحة يتصدون للجواســيس كتعبير عن رفضهم القاطع للخضوع تحت أقدام الاحتلال الفرنسي.

لا يمكنني أن أغفل على أن أبناء الشعانبة قد شاركوا في الثورات المسلحة والتي انــدلعت بـــالجنوب الجزائري ودعموا المقاومات التي كانت بالشمال وسأذكر باختصار أهم الثورات التي ساهم فيها أبناء الشعانبة [1].

ما إن دخلت فرنسا إلى المنيعة فعزم أبنائها على الجهاد فكانت لهم مشاركات بارزة في المقاومة التالية [2]:

مشاركة أبناء المنطقة في مقاومة الشريف محمد بن عبد الله [3] (1851– 1861م):

انطلقت هذه المقاومة من منطقة ورقلة لتمس أغلب المناطق الصحراوية شارك شعانبة المواضي مـــن المنيعة المخادمة وبني ثور وسعيد حيث جمع القائد محمد عبد الله حوالي 2800رجـــل ،هنـــا أدرك الفرنسيون خطورة هذه المقاومة فقام الجنرال "راندونRandon" بتجنيد ثلاثة فرق لمحاربة فكانت محاربة طاحنة .

---

[1] عبد الحميد مسعود بن ولهة ، **أبناء الشعانبة ومراحل التطور الحضاري لبلاد الشبكة سكانيا عقائديا وعمرانيا** ،ص42.

[2] يحي زهار وآخرون ،المرجع السابق ،ص4 .

[3] **الشريف محمد عبد الله : زعيم ولد بعين تيموشنت ، اختلف في نسبه لعب ادورا كثيرة ، اتصل بمحمد علي السنوسي استقر بالرويسات بورقلة وأعلن الجهاد ،صار سلطانا على الصحراء وألتفت حوله قبائل الشعانبة ،هزم الفرنسين مرارا فشلت حركته بسبب دخوله في نزاعات محلية ،هاجر الى تونس توفي بزاوية نقطة 1895م**. للمزيد ينظر: أبو القاسم سعدالله،**الحركة الوطنية الجزائرية** ،دج، لبنان ،1969م ،ص372–ص378 .

سنة 1852م قرب مدينة الأغواط انهزمت القوات الفرنسية وتحررت الأغواط لفترة محدودة من سيطرة فرنسا ، لكن سرعانما عادت هذه الأخيرة بقيادة الجنرال "بليسي Blessy" فكانت مجزرة رهيبة راح ضحيتها سكان الأغواط [1] .

سنة1854م عند احتلال فرنسا منطقة تقرت قام الشريف محمد عبد الله معركة ضد الاحتلال الفرنسي.

كان الشعانبة لماضي بالمنيعة دائما في هذه المقاومة ،ففي سنة1858م شارك شعانبة الماضي مع الشريف محمد بن عبد الله في محاولة لتحرير ورقلة [2]

مشاركة أبناء الشعانبة في ثورة ناصر بن شهرة [3] :

اتفق الناصر بن شهرة مع قبيلة المخادمة للقيام بالعمل المسلح ضد الاحتلال الفرنسي سنة1866م كان بمدينة المنيعة ثم انتقل الى عين صالح من أجل تجنيد من التحق به من توارق وشعانبة وتوات.

سنة 1869م كانت معركة بعين ماضي بالأغواط ،اشتبكت القوات الفرنسية مع ثوار بن ناصر،كان الجيش الفرنسي ذو نظام هائل ضد المقاومة التي لم يتجاوز عدد منخرطين 300 فارس بسلاح قديم فكان الانتصار لأقوى .

التحق ناصر بن شهرة مع محمد التومي الذي كان يرأس شعانبة لماضي بالمنيعة ،شعانبة متليلي توات وبعد هذا تم طرد القائد جعفر من طرف السلطة الفرنسية [4].

---

[1] يحي بوعزيز ،**ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين** ،ط2 ،ج1 ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد 1416هـ-1996م، ص145 .

[2] إبراهيم مياسي، المرجع السابق، ص ص 113 -114 .

[3] **ناصر بن شهرة : ولد عام 1804 ، من أتباع الطريقة القادرية ،ثار ضد فرنسا سنة1851م اعتقل في بوغار ، التحق بالشريف بن عبد الله في ورقلة ونظم الثورة في أجزاء الصحراء ،دخل تونس عدة مرات هاجم الفرنسيين ثم لجأ إلى سوريا والتحق بالأمير عبد القادر توفي سنة 1884م.** للمزيد ينظر : يحي بوعزيز ، **ثورات خلال القرنين 19و20** ،ج1،ص211 .

[4] **الملتقى الوطني الثالث للمقاومة الشعبية لاحتلال الفرنسي بجنوب الاغواط من ابطال المقاومة الشعبية بالجنوب بن ناصر بن شهرة ،محمد بن عبد الله محمد ،بن التومي بوشوشة** 23- 24- 25 ماي 1998 ،ص ص 18-19 .

مشاركة أبناء الشعانبة في ثورة محمد التومي بشوشة [1] :

كان للشعانبة مشاركة فعالة في هذه الثورة ،إذ شاركوا بكل قبائلهم وكانت هذه الثورة ترتكز على الهجمات المفاجئة للعدو هدفها قطع المواصلات على الجيش الفرنسي .

هرب محمد التومي من السجن ، مواصلا نشاطه المتمثل في جمع أتباعه للمباشرة في العمل بالقيام بحملات عسكرية ،ففي سنة 1869 تمركز في عين صالح وبايعه شعانبة الماضي وورقلة.

بدأت المقاومة تكبر شيئا فشيئا ،وصل في نفس السنة إلى المنيعة بمعية شعانبة الماضي تمركز بالضبط في جنوب حاسي القارة وهنا أسر القائد جعفر بن معمر الذي كان مواليا للعدو الفرنسي [2].

بعد احتلال المنيعة و متليلي و انهزامه في واد سبسب اتجه إلى عين صالح و لم يتركه أعوانه الأوفياء وهم أولاد علي بن لشهب من الماضي الذين أخدوه إلى المنيعة [3].

غادر محمد التومي إلى ورقلة مع فارس من المخادمة وفارس شعانبة وبعدها توجه إلى النومرات و استقبله "سي الزبير ولد سيد الشيخ "مع مجموعة من شعانبة لماضي وكان قائد الشعانبة "بزرقة أحمد بن أحمد "معروف لدى سكان الصحراء .

دخل محمد التومي في صراع مع المزابيين بسبب رفضهم الخضوع له ورفضهم بإمداده بالأموال والأسلحة .

يوم 5مارس 1871م حرق متاجرهم بورقلة رغم أن بشوشة كان يرفض أديت أي مسلم وهذا في مقولة " **لا أريد جيلا من الذهب مقابل إبادة مسلم** " .يعتبر خلاف بشوشة والميزابيين هو خلاف منطق لكلا الفئتين .

أهم المعارك التي خاضها بشوشة بمشاركة الشعانبة :

---

[1] **محمد التومي بشوشة : ولد بجبال عمور سجن في معسكر ثم هرب الى حدود المغرب ثم دخل الصحراء وتزعم ثورة الشعانبة وتعاون مع السنوسيين ، ثم حارب الميزابيين ثم نشط ووسع ثورة الرحمانيين بقيادة المقراني ،مارس حرب العصابات الطويلة ضد فرنسا قبض عليه وأعدم في 29 جوان 1875م** . للمزيد ينظر :يحي بوعزيز ، المرجع السابق، ص 216 .

[2] الملتقى الوطني الثالث ، المرجع السابق ،ص149.

[3] عبد الحليم بيشي ، المرجع السابق ،ص56 .

12 ماي 1870م بمنطقة "سبسب " كانت معركة بين محمد التومي والجيش الفرنسي .

30مارس 1874م قامت المعركة بين محمد التومي ضد العميد الفرنسي "دولا كروا De lacrwa"

22 افريل 1874م كانت معركة بين الشعانبة و الجيش الفرنسي وهي المعركة التي توفي فيها ملازم فرنسي و"ابن زبير" .

ألقى القبض على "محمد التومي" يوم 30 مارس وهو في طريقه إلى توات مارا من المنيعة من طرف قوات الجنرال "قاليقي" حكم عليه بالإعدام رميا بالرصاص يوم 29 جوان 1875[1] .

مشاركة أبناء الشعانبة في ثورة أولا د سيد الشيخ (1864-1881م) :

زادت العلاقة توترا بين قبائل أولاد سيد الشيخ وفرنسا خاصة بعد تعيين"سي حمزه "ولد أبوبكر خليفة على الصحراء .

كانت له هيبة أمام سكان الصحراء ، وأخص بالذكر الشعانبة وأغلبهم كان ينتهج الطريقة الشيخية[2]ما أدى إلى إشعال فتيل ثورة أولاد سيد الشيخ هو عندما عذب أتباع هذه القبيلة في كل من متليلي والشعانبة بعد مشاركتهم في ثورة الشريف بن عبد الله .

بعد وفاة الزعيم "حمزه ولد أبوبكر" كان هدف الاحتلال هو قتل الطريقة و اتباعها التي تهدد استقرار الاحتلال الفرنسي ، توفي هذا الأخيرة يوم 15 أوت 1871م [3] .

في نفس السنة عينت الحكومة الفرنسية "سليمان بن حمزه" الذي قام بالإعلان على الثورة بتحريض من عمه "سي علي بن أبي بكر" هذا الرجل كان له الدور الفعال في التخطيط للثورة .

كان مركز الثورة بمتليلي التي تلقت الألم الأكبر فعوقبت من طرف القوات الفرنسية وكانت عروض الصلح تعرض عليها، لكن تم تفعيل الجهاد في سبيل الله بدلا من الانطواء تحت أقدام الاحتلال .

---

[1] يحي بوعزيز ، المرجع السابق ،ص 27 .

[2] الملتقى الولائي الأول لثورة سيد الشيخ ،**أولاد سيد الشيخ ومقاومتهم ضد الاستعمار** ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد، دت ط ، ص 12 .

[3] يحي بوعزيز ، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين** ، ،ص 163 .

نهاية الثورة كانت بمدينة بريزينة أي بالعقد الذي وضعه" سي الدين بن حمزه "في 20 ماي 1883م الذي تضمن الضبط الإداري وتم تعين قادة للمنيعة ومتليلي وسائر ملحقات وأولاد سيد الشيخ [1].

مشاركة أبناء الشعانبة في ثورة الشيخ بوعمامة [2] (1881-1905م) :

شارك في ثورة بوعمامة قبائل الشعانبة الذين قدموا أبناءهم فدية للوطن فبلغ عدد الشهداء في تلك الثورة 300 شهيد حيث أن العديد من عائلات الشعانبة جندت وكانت لهم فرقة خاصة في جيش بوعمامة [3]،شاركت متليلي في التمويل عن طريق فرض الضرائب على النخيل والأنعام وبعد أن استطاعت فرنسا إخماد الثورة بدأت بالانتقام من سكان الشعانبة وذلك بقطع النخيل في ما يسمى بعام النخلة الثانية (1883م) ولا يزال موجودا في الشعر الشعبي وتمت مصادرة الأملاك وهاجر الكثير من الثوار وعائلاتهم لاختباء في العرق الكبير [4].

سنة1891م أنشأت فرنسا مركزا عسكريا بالمنيعة وحاول بوعمامة التصدي للسلطات الفرنسية والحفاظ على الأمان لإخوانه الذين تعرضوا للتعذيب.

استمر ثوار الشعانبة وقبائلهم المعادية لفرنسا في حرب العصابات مما أدى إلى إرهاق فرنسا [5]حيث أن بوعمامة راسل الحاكم العسكري للمنيعة وتبرأ من بعض الثوار المتمردين الذين انتهى بهم الأمر فارين إلى المغرب أو العرق الغربي الكبير.

حاول سكان منطقة المشاركة في ثورة بوعمامة وإحياءها ، فكان في سنة 1890م بقيادة" العيدوني بن الشيخ "الذي استشهد في بيني ونيف عام 1894م.

---

(1) يحي بوعزيز ،**كفاح الجزائر من خلال الوثائق** ،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1986م، ص163.

(2) **الشيخ بوعمامة : الشيخ محمد العربي بن إبراهيم ولد عام 1838 ،صار شيخا لطريقة الشيخية الشادلية ذاع صيته في الصحراء وفي متليلي خاصة وانه تزعم الثورة ضد فرنسا قرابة ربع قرن ،وضعت ثورته الطويلة ومات بالمغرب سنة 1908**
للمزيد ينظر: يحي بوعزيز ،**ثورات القرنين**،ج1 ،ص289 .

(3) أم الخير صبرو، خديجة سويلم ، المرجع السابق،ص ص 56-57.

(4) عبد الحميد زوزو ، **ثورة بوعمامة** ،الشركة الوطنية لنشر توزيع ،ج2،1983، الجزائر ،ص136.

(5) إبراهيم مياسي ، المرجع السابق ، ص107 .

تكونت فرقته من 12 عضوا كانت هناك فرقة أخرى تحت قيادة "محمد بن حكوم " وهاتان الفرقتان هما المسؤولتان عن قتل ملازم فرنسي وستة من عساكره.

لقد انقسم سكان المنيعة إلى عدة فئات منهم من التحق بثورة "الشيخ بوعمامة " منهم من التحق بثورة الثائر" الشيخ عابد "الذي يحارب فرنسا في الحدود الجزائرية الموريتانية وآخرون اتجهوا من المنيعة إلى الشيخ "أمود "وهو ثائر جزائري أصله من أولف يحارب فرنسا في المناطق ما بين جانت و إليزي في سنة 1899 م إلى 1900م شارك آخرون في معركة عين غار[1].

خلصت بملاحظة : أن سكان المنيعة شاركوا في أي مقاومة شعبية اندلعت بالجنوب فهبوا للمساهمة فيها بالنفس والنفيس .

عبّر سكان المنيعة عن رفضهم لوجود الاحتلال الفرنسي بالمشاركة في الثورات الشعبية لكن قلة عددهم وانعدام أسلحتهم وتضاريس المدينة الصعبة المعرقلة للعمليات العسكرية أدى بهم إلى انتهاج حرب العصابات.

عاشت المدينة تلك الفترة مابين اشتباكات تارة والقيام بعمليات الكر والفر تارة أخرى إلى أنّ تم ظهور الحركة الوطنية بمدينة المنيعة ،وكأي مدينة جزائرية فقد سارع بعض من سكانها ورجالها إلى الانخراط في الأحزاب السياسية وهو تعبير من نوع آخر لرفض المحتل ممهد للعمل الثوري المنظم .

د /نتائج الاحتلال الفرنسي بالمنيعة:

– النتائج السياسية:

أحكمت فرنسا قبضتها على الأوضاع السياسة والشؤون الإدارية بكل مناطق الجنوب اعتبارها مناطق عسكرية ذات قوانين خاصة .

*استطاعت السلطات الفرنسية التخلص من القبائل التي كانت تسبب لها القلاقل [2].

*مواصلة السلطات الفرنسية على فتح آفاق الصحراء الكبرى.

---

[1] يحي زهار وآخرون ، المرجع السابق ، ص5.

[2] محمد عبد الحليم بيشي ،المرجع السابق ،61.

تم تشييد البرج العسكري للتوسع الاستعمار وهذا يدخل ضمن إطار المرحلة الإمبريالية التوسعية القاضية باقتسام القارة الإفريقية وبعد عدة تقارير كان يبعثها الجنرالات الفرنسيين إلى سلطاتهم شرع القائد "دولا فارق " بإنشاء البرج العسكري.

*اهتمت السلطات الفرنسية بإنشاء ملحقة عسكرية بالمنيعة وهذا ما يؤكده آخر تقرير جاء فيه : "... **بناء على التفوق المستمر والمناوشات والتهديدات من طرف سكان أقصى الجنوب علينا إنشاء ملحقة عسكرية قادرة على التحرك يجب علينا أن تكون القوليا شامخة لتحرص أقصى الجنوب وهي منطقة في مفترق الطرق بين توات وقورارة وهناك منطقة إستراتيجية هي واد مسعود**"[1].

*بمقتضى قانون 24 ديسمبر1902م صارت المناطق مقسمة إلى ملحقة غرداية وملحقة الأغواط وملحقة المنيعة ،يسيرها حاكم عسكري من الأغواط برتبة كومندان.

28 سبتمبر1897م تم إلحاق متليلي بالمنيعة تم أعيد إلحاقها بغرداية يوم 13 جانفي 1904م[2]

النتائج الاقتصادية:

أصبحت القوات الفرنسية تنتقل في الطرق التجارية بكل سهولة ،أمنت فرنسا طرقها التجارية وطرق القوافل.

تم التخطيط لمدينة المنيعة وذلك بتقسيم المدينة إلى قسمين قسم خاص بسكان المنيعة وقسم للمستوطنين ففي 26 جانفي 1898م تم إفتتاح المدرسة الأولى بالمدينة.

جانفي 1902م تم إنشاء أول فندق، كل هذه المنشآت كانت خدمة للمتوطنين لا غيرتم ترقية المدينة إلى دائرة وهذا بعد أن تم عقد المؤتمر الدولي بالمنطقة سنة 1930م وتقرير مصير الدائرة رسميا سنة 1957م [3].

---

[1] **Des doucument a propos d el mennia dans la periode colonaile** n 32- 107 . p2

[2] محمد عبد الحليم بيشي ، المرجع السابق ،ص ص 62،63 .

[3] **OPCIT ,n 39-107.p14-p16**

سلكت مدينة المنيعة مراحل مختلفة في محاولة إنشاء مراكز اقتصادية كل هذا من أجل راحة المستوطنين ، بالنسبة لسكان الأصليين فإن بيوتهم عبارة عن خيم خالية من مرافق الحياة البسيطة [1].

تناقصت الثروة الحيوانية كالإبل والأغنام التي كانت مصدر رزق للشعانبة فتمت إبادتها.

فرضت الضرائب الباهظة و تم تجويع السكان وذلك في نهج السياسة الرامية إلى تمسيحهم وتطويقهم وفق المخططات الاستعمارية [2].

النتائج الاجتماعية:

تدني نسب التعليم الرسمي والغير الرسمي وانتشار الجهل والأمية و الانحرافات .

كانت سياسة الاستيطان في مناطق الجنوب واضحة وهذا من خلال مقولة "لافيجريla figry" عندما تحدث عن القرية التي جمع فيها عددا من اليتامى الذين نصرهم قائلا:

" إن ما نريده هو نبين ما يمكن أن يجري يوما ما على هذا الجنس الإفريقي الذي هوى إلى الحضيض بإنشاء قرية عربية في ظل الصليب ،ولو كانت الظروف غير ملائمة فإن ما يعترض احتلالنا النهائي للجزائر هو في ذلك الواقع مسألة دين كما قلناه مرارا "[3].

عملت فرنسا على تنصير الأطفال وتربيتهم على طريقتها كمنحهم الأراضي لزراعتها وهذا بالفعل ما قامت به بحي بالبشير بالمنيعة حيث استوطن عدد كبير من الجنود الفرنسيين بالمدينة [4].

قرر "لافيجيريlafigry " إنشاء مراكز فلاحية لليتامى الذين نصرهم حيث يقول في هذا الحدث : "**سنجد فيها – أي هذه القرى – بعد سنوات قليلة مجموعة كبيرة من العمال المفدين الذين يساندون ويصيرون أصدقاء لنا أو بعبارة أخرى سنجد عربا مسحيين** ".

---

[1] يحي بوعزيز ،**تاريخ افريقيا العربية الاسلامية مع مطلع ق16 الى مطلع ق20** ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر 2001 ،ص ص 46-47 .

[2] منير قانة ، المرجع السابق ، ص 61 .

[3] ابراهيم مياسي ، المرجع السابق ،ص 83.

[4] جمال قنان ،المرجع السابق،ص 160 .

استحوذت الإدارة الفرنسية على الوظائف التي تمكنها من السيطرة على سكان المنيعة بهدف تجويعهم ومراقبة نشاط السكان لتفكيك النسيج الاجتماعي الذي كان مبنيا على أساس القرابة فتم سلب الأراضي بالقوة و طرد القبائل من ممتلكاتهم [1].

إقامة سكان المنيعة في أحياء نائية ،كانت النتائج وخيمة على الصعيد الاجتماعي.

عاش سكان المنيعة الظلم والتعسف والاستغلال فلم يكن لهم الحق في الانتخابات كما هو حال كل مواطن جزائري.

غيرت فرنسا ملامح المدينة التي أسسها المسلمون ، حاولت صبغتها بالصبغة المسيحية فقامت بـ:

تأسيس الكنيسة[2] بالبشير ، أطلقت أسماء فرنسية على الأحياء الشوارع الطرق العامة والمدارس ،هي أسماء ممجدة للعسكريين الفرنسيين وأعلام الحضارة الفرنسية.

غيرت بعض أسماء العائلات ومنحتهم أسماء مسيئة وجارحة ،عموما فإن الحياة المعيشية والاجتماعية بالجنوب انحدرت إلى مستوى مروع .

وصف " استيه Istehe" هذه الحالة المزرية التي وصل إليها الفرد الجزائري في مقولته التالية :" **إن المستوى حياة العربي الريفي في الجزائر على درجة مروعة من لانحطاط إنّ الطاقة التي يحصل عليها لا تتجاوز الثلث من ما يحصل عليه الأوربي** [3] ".

2- تاريخ الحركة الوطنية بمدينة المنيعة :

---

[1] **Des doucument a propos d el mennia dans la periode colonaile** n 40- 107.p17

[2] **الكنيسة : هي معبد شيده الاستعمار وتعد أقدم الكنائس على مستوى الصحراء من المعالم الأثرية بالمدينة تعتبر تحفة هندسية قيّمة تقع في حي بالبشير تبعد عن مقر دائرة المنيعة بحوالي 2 كلم تم تشييدها سنة 1898م نجد بداخلها صور للقديسين منهم شارل دو فوكو ويعود أصل تسميتها الى هذا الأخير ، كما نجد بالمدينة كنيسة أخرى حاليا أصبحت مقرا لنساء مسيحيات مازلن متواجدات الى يومنا هذا ، المسيحيات مثلن البعثات التنصريّة الفرنسية وأطلق عليهن اسم الأخوات هذه الكنيسة هي أول معبد بناه الفرنسيين في الجنوب الجزائري والصحراء عموما.** للمزيد ينظر :لحبايكي بوحفص ،المرجع السابق ، ص4. ينظر الملحق رقم :13ص178.

[3] ابراهيم مياسي، المرجع السابق ، ص 87.

تعددت الأسباب في ظهور الحركة الوطنية بالجزائر ، فبدأت بظهور النخبة المثقفة الفرنسية ومحاولة الحفاظ على الثقافة الوطنية عن طريق العلماء وبروز الصحافة الوطنية ورفض فكرة التجنيس والخدمة العسكرية .

أما من الوجهة الخارجية كانت هناك أسباب لهذه العاصفة فهزيمة فرنسا سنة 1870م ونداء القومية الإسلامية من الشرق الأدنى ، وصراع الدول الكبرى واحتلال فرنسا للمغرب الأقصى وأزمة فاشودا هكذا أصبحت الحركة الوطنية قوة كبيرة ساهمت في ظهورها عوامل داخلية وأخرى خارجية متأثرة بالغليان السياسي [1] .

إن الجنوب الجزائري منطقة ككل مناطق الوطن الجزائري ، كانت دائما على اتصال وترابط بين الشمال، فعبر العصور كانت محطة لترحال القوافل التجارية و اتصالاتهم مع إخوانهم في التل والاطلاع على كل ما يجري في الشمال .

انتشر الوعي السياسي بينهم وبين إخوانهم في الحركة الوطنية الجزائرية ،فكانوا يشاركون في الاجتماعات[2].

امتازت الحركة الوطنية في منطقة الجنوب بتعمق جذورها [3] فكان لها الفضل في توعية المواطنين في المناطق الصحراوية.

من بين أسباب ظهور الحركة الوطنية تعود إلى الثورات الشعبية المتعاقبة على المدينة التي لم تضبط إداريا وعسكريا إلا بعد خمسين سنة كاملة جعل الفكر الشعبي متشبع برموز الكفاح والمقاومة ومنها أن أسباب انقسام الحركة الوطنية إلى محلية وخارجية التي تأثرت بها أبناء المنطقة[4].

---

[1] أبو القاسم سعد الله : المرجع السابق ،ص154.

[2] محمد قنطاري، **السياسة الفرنسية في فصل الصحراء الجزائرية** ، الملتقى الوطني الاول حول فصل الصحراء،ملتقيات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، د ت ط ، ص176 .

[3] محمد أولاد حيمودة، **استمارة خاصة بأطارات الثورة التحررية والاطارات السامية** ،وزارة المجاهدين ولاية غرداية دائرة المنيعة، 2006 ،ص 109 .

[4] عبد الحليم بيشي، المرجع السابق ،ص 74.

الأسباب الداخلية:

الآثار السلبية لاحتلال على الوضعية الاجتماعية والاقتصادية:

الشعر الشعبي الذي ساهم بملء أفكار السكان فكان يتغنى به في الأماكن التجمعية كالأسواق والأفراح والنوادي فساهمت في بلورة فكرة رفض الاستعمار .

المساجد[1] التي حاولت ترسيخ مبادئ الهوية الوطنية كانت هذه المساجد مكانا للملتقى بذور الوطنية و الاعتزاز بالعربية والإسلام.

النوادي الأدبية الناشئة ،هي في الغالب نوادي شعبية تعقد في الأسواق أو البيوت الكبيرة من خلالها تتدارس الأمور بكل حرية وديمقراطية وكانت هاته النوادي تقوم على أساس الشعر [2] والقصص والحديث مطلع الثلاثينيات كانت الجرائد الجزائرية تصل للمنطقة فكان الوطنيون يجتمعون لقراءتها وبرز في متليلي ناديان:

نادي الأرستقراطيين يمثله "العالم سي مصطفى بن المصطفى "هو من رواد الحركة الوطنية .

النادي الثاني الخاص بالشباب يمثله "عبد القادر الوذان" ويكون محور الحديث حول المستجدات السياسية بالمنطقة وخارجها.

الأسباب الخارجية:

الأحداث السياسية العالمية مثل الحرب العالمية الأولى.

الثورة العربية والانقلاب الواقع في المشرق العربي.

---

[1] **المساجد : يعد محلا للتعبد فقد كان مدرسة لمكافحة الأمية ومركزا لبث فكرة الإصلاح ويتجه المسلمين إلى ما يصلح به دينهم ودنياهم ، حيث شرح ابن باديس أهمية المسجد " إذا كانت المساجد معمورة بدروس العلم فإن العامة التي تنتاب تلك المساجد تكون من العلم على حظ وافر وتتكون منها طبقة مثقفة الفكر صحيحة العقيدة ، وبصيرة بالدين فتكمن هي في نفوسها ولا تهمل – وقد عرفت العلم وذاقت حلاوته– تعليم أبنائها ، وهكذا ينشر العلم في الأمة ويكثر طلابه من أبنائها ...**". للمزيد ينظر : ابن باديس ، (**المساجد**)،(مجلة الشهاب)، المجلد السادس ، الجزء الحادي عشر،ديسمبر1930،ص ص692-693.

[2] **يمتلئ الأدب الشعبي بهاته الأقاصيص والأحاجي التي تحكي عن العنهجية العربية وحب الحرية والانعتاق من التسلط .** للمزيد ينظر: التوتي،**أخبار عبد الله التني** ،ط1، الاغواط ، مطبعة السلام ،1998،ص28.

الحرب العالمية الثانية (1939-1945م) : التي كان من أبرز نتائجها سقوط باريس أمام الألمان هنا تزايد الوعي القومي وتطورت فكرة اقتراب الفرج وقتل الاستعمار.

تذكير الشعراء لفرنسا بوعودها التي قدمتها مقابل المساعدة في الحرب ،كما قام المجندين بنقل خبرتهم التي شاركوا بها في توعية المواطنين ،من بين هؤلاء الضباط "قدور بن بيدة" الذي جنـــد في حـــروب الفيتنام وشارك في جيش الانتداب بسوريا واطلع على أحداث الثورة العربية فقامت فرنسا بإيقافه عن الخدمة .

ما يستفاد منه أنه عندما عاد إلى المدينة قام بإصلاحات وساهم في محاولة تصحيح الأوضاع الداخلية [1].

أ/جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

تأسست جمعية العلماء المسلمين على أسس العودة إلى منابع الإسلام الصـــافية المتمثلـــة في كتاب والسنة وسلوك السلف الصالح والثورة على الجمود الفكري ، البدع ،الخرافات ومحاربة الجهل الظلم و الاستغلال فالهدف هو خلق مجتمع يأبى العبودية [2].

كانت سنة 1942م افتتاح مدرسة رسمية بمدينة غرداية أشرف عليها مبعوث البشير الإبراهيمي وهو الشيخ محمد لخضر الفيلالي ،حيث ساهمت هذه المبادرة بالتوعية والتثقيف ساهم في هـــذا النشـــاط التجار والعمال المستوطنون بالشمال كما ساهم في نادي الترقي [3] بتقديم مبالغ مالية تـــذهب مـــن الجنوب إلى الشمال ،فتضايق الاستعمار من هذا النشاط العلمي فتوخم عن هذا النشاط نفي الشـــيخ الفيلالي بتهمة تهريب السلاح من ليبيا.

---

[1] عبد الحليم بيشي ،المرجع السابق ،ص77.

[2] عبد الكريم بوصفصاف ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1945)** ،دار البعث لطباعة والنشر ،ط1981،1 ،دج ،121 .

[3] **نادي الترقي : هوعبارة عن مركز افتتح عام 1927 ببطحاء الحكومة في الجزائر من طرف جماعة أعيان وأغنياء الجزائر فكانت بنايته تشمل على ثلاث قاعات بديلة كان مظهره يدل على أحياء جديدة تأمل في طموح والهدف من تأسيسه هو مناقشة الأوضاع التي آل إليها المجتمع** . للمزيد ينظر : محضر افتتاح النادي ، جريدة الشهاب ،عدد 106-21 جويلية 1927، ص32 .

قام الاستعمار بإغلاق المدارس وحرق متاجر المنتسبين للجمعية وصادر المجلات والجرائد التي تصل إلى المنطقة ،حتى أنه تجرئ على وضع البعض تحت الإقامة الجبرية من أمثال الحاج أحمد بن مصطفى[1]عبد القادر الوعنيدي [2].

عملت جمعية العلماء المسلمين بجهد على المبادئ الداعمة للوحدة الإسلامية فهي التي بعثت الروح من جديد في المواطنين الجزائريين وأعادت للإنسان قيمته التي حاول الاستعمار انتزاعه منه .

وقفت هذه الجمعية في وجه الهجومات التمسيحية، كما واجهت الشعوذة والتدجيل بحركة إصلاحية حاول الجزائريون مواجهة الاستعمار بالطرق السلمية كطريقة أخرى للتصدي للانتفاضة عن الوضع المنحط [3].

بدأت جمعية العلماء المسلمين بالظهور أولا بناحية غرداية وهذا بعد قدوم محمد الأخضر الفـــيلالي [4] سنة1940م مبعوثا من الشيخ محمد الإبراهيمي الذي كان منفيا بآفلو فجاء ملتمسا من الحاج أبـــو بكر زياني [5]،أن يبعث برجال لتدريس أبناء المذهب المالكي أمور دينهم.

فجاء الشيخ الفيلالي إلى الناحية وبدأت الحركة الإصلاحية بالظهور تحت جنـــاح جمعيـــة العلمـــاء المسلمين تم إنشاء الجمعية بناحية غرداية بدء انتشار الوعي وهو محاولـــة إحيـــاء الـــروح الوطنيـــة الإسلامية.

---

[1] **أحمد بن مصطفى :ولد سنة 1895 بمتليلي وبها تعلم اللغة العربية والشريعة الإسلامية والأدب واشتهر شاعرا لديه ديوان شعر توفى بورقلة عام 1984** . للمزيد ينظر: عبد الحميد بن ولهة ،**الحركة الوطنية والثورة التحريرية بناحية غرداية إداريا وتنظيميا** ، ص69.

[2] محمد العربي الزبيري ، **الثورة الجزائرية في عامها الأول** ، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر ،1984د ت ط، ص219 .

[3] ابراهيم أولاد الطاهر ، **شاهد من بريان** ، المطبعة العربية ، د ت ط، دج ، غرداية 2013 ،ص37 .

[4] **محمد الأخضر الفيلالي : من مواليد 1889 بمنطقة سيدي ناجي ببسكرة من تلامذة الشيخ الابراهيمي حفظ القرآن ونبغ في الادب والفقه المالكي ،عانى من النفي المتواصل بسبب دوره الاصلاحي توفي سنة 1979 ببوقرة ولاية البليدة.** للمزيد ينظر :عبد الحميد بن ولهة ،المرجع السابق ، ص73.

[5] **ابو بكر زياني : من مواليد 1889 بغرداية تعلم القران وكان تاجرا كبيرا كثير الاسفار التقى مع البشير الابراهيمي والفيلالي بالمنفى بمدينة أفلو وتقرب منه ،سجن 6 اشهر رفقة بعض المناضلين بتهمة تهريب أسلحة من تونس** . للمزيد ينظر: عبد الحميد بن ولهة ،المرجع السابق ،ص73.

وصل نبض الحركة إلى مدينة المنيعة التي ساند وشارك فيها كل من ينادي للاستقلال ومن أهم الحركات التي وجدت بالمنيعة هي حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي تمتعت بشعبية رهيبة بالمنيعة ثم عرفت المنطقة اللجنة الثورية للوحدة والعمل التي مهدت للإعلان ثورة أول نوفمبر 1954م.

كان لسكان المنيعة اتصال كبير بجمعية العلماء المسلمين فتأسست ،ج –ع–م ،في المنيعة يوم 10 أكتوبر 1945م على الساعة الرابعة مساءا وأعلن عن تأسيسها المرحوم بن الساسي عمر ويضم المكتب الأعضاء الأتية أسمائهم:

1/ بن الساسي أعمر المسؤول العام

2/ بالحاج الطالب حما أمين التنظيم

3/ عمراني احمد بن سالم أمين المال [1].

من أعضائها الثانويين :

4/ الزبيري الشاذلي بن عبد الرحمن

5/ بالحاج الطالب علي

6/ عبد الحاكم حما بن الأعمى .

7 / عبد الحاكم سليمان بن علي

8/ الزوبيري النعيمي

9/ أولاد حيمودة الحاج علي

10/ أولاد الحاج ابراهيم محمد بن العايب

11/ بن حود احمد بن احميدة

12/الحاج محمد أمحمد بن المقدم

13/ الحاج قويدر بن الحاج الشيخ

14/ يحي زهار

[1] يحي زهار وآخرون ، المرجع السابق ،ص1.

15/ بن عومر مسعود

16/ بن سليمان حكوم

17/ جغاب علي العلمي

18/ بن ذوي براهيم بن عمر

19/ بن سليمان براهيم [1].

من نشاط الجمعية بالمنيعة : جمع الاشتراكات ونشر أفكار وتوجهاتها ومحاربة البدع والخرافات حيث تجاوب معها سكان المنيعة ووصل صوتها إلى مدينة عين صالح.

بلغ عدد المنتمين إلى الجمعية 80 فردا سنة 1945م ، ما أدى إلى تضيق الاستعمار على نشاط الجمعية فبدؤوا يسمون كل مشارك إلى الجمعية بالباديسي نسبة إلى مؤسسها ابن باديس .

بدأ العمل الإصلاحي بالمنيعة منذ تأسيس ج ،ع ،م، حيث يذكر المجاهد " بن عمارة "بقوله : **"المجاهدين تعهدوا على السرية التامة فيما بينهم والانضمام للجمعية سيكون بالتأكيد فقط من أجل الإخلاص والكره للمستعمر فهذا هو الشرط الوحيد لانضمام "**[2] .

ب/ حركة انتصار الحريات الديمقراطية:

تأسست بذور الحركة الوطنية بالناحية مبكرا وهذا يعود لانضمام أبناءها إلى الجمعية والأحزاب فكل انخراط حسب توجهه .

بدأت الانطلاقة الرسمية لحزب الشعب الجزائري لأبناء الشعانبة سنة 1938م ويعود تأسيس أول خلية للحزب من المناضلين الأتية أسماؤهم :

---

[1] محمد أولاد حيمودة ، المرجع السابق ، ص111.

[2] بلخير بن عمارة ،**نبدة عن نضال ضد الاستعمار** ، المنظمة الوطنية للمجاهدين الأمانة الولائية بغرداية، ناحية المنيعة ،1959 ص6 .

الشيخ لعمى [1] – مسعود بن ولهة – علال بن بيتور[2] – عبد القادر الوذان ، توسعت بعد ذلـــك عن طريق ضم مناضلين جدد وبإنشاء خلايا سرية جديدة من أهم نشاطاتها عقد الاجتماعات وجمع الاشتراكات [3] ،بعد سنة 1946م اجتمع المناضلون للعمل بعدما حل حزب الشعب بسبب الخلاف الذي دب في جذوره فأجبر المناضلون على عقد اجتماع آخـــر في 15 فيفـــري 1947م حضره ممثلون مـــــــن غرداية والمنيعة ،محمد عبد العزيز، الطالب حمة بلحاج [4] ،الشيخ لعمى،ومن

---

[1] **الشيخ لعمى : من مواليد 1915 بمتليلي ، أحد أقطاب الحركة الوطنية بالناحية شارك في المؤتمر التأسيسي لحركة الإنتصار دسمبر 1946م، عين كمسؤول لقسمة حركة الانتصار بغرداية خلفا لمحمد عبد العزيز من 1948م إلى أكتوبر 1959م تاريخ نفيه إلى مستغانم استطلاع أن يوسع مفاهيم الحزب التحريرية وكان له الفصل في استقطاب الكثير من المناضلين.**
للمزيد ينظر: رحمون ايعيش ، **تاريخ المنيعة القديم والحديث** ،جمع مكتبةforem، ص1.

[2] **علال بن بيتور: مواليد متليلي سنة 1906م أحد أطاب الحركة الوطنية بالناحية ومن الذين أسسوا نواة العمل السياسي بالجبهة سنة 1938 حيث يذكر حسب شهادة خطية له "أنهم من أول من اعتقل من بعد الانتخابات النيابية في ،ح ،د ، سنة 1938م وواحد منهم يدفع الفرنكات نيابة عن المناضلين كي لا يفرواعن النضال.** للمزيد ينظر : عبد الحميد بن ولهة ، **الحركة الوطنية والثورة الحريرية بناحية غرداية** ، ص55.

[3] عبد الحميد بن ولهة ، المرجع السابق ، ص54.

[4] **الطالب حمة بلحاج : هو بلحاج محمد الملقب الطالب حمة من مواليد المنيعة سنة 1901م ،في سن مبكر التحق بصفوف الجيش الفرنسي سنة 1925 لكنه انفصل عن صفوفه سنة 1940م، بدء نضاله مع الحركة الوطنية سنة 1934م كان من بين المكونين لحزب مصالي الحاج بالمنيعة ، بتاريخ 1945/10/10م كان عضو في جمعية العلماء المسلمين كما أنه مسؤول في حزب شمال إفريقيا لمدينة المنيعة وانتقل مسؤول مجلس الحركة الحريات الديمقراطية ألقي عليه القبض بتاريخ 1949م بتهمة توزيع المناشير دخل السجن بباتنة مدة تسعة أشهر ، بعد الافراج عنه عاد إلى النضال وتمرد على حزب مصالي الحاج وانظم للمناضلين الذين قرروا تفجير الثورة ، في اليوم الثاني من شهر نوفمبر 1954م ألقى القبض عليه ورفقائه بقوا في السجن لفترة وبعد الافراج عنه التحق بجيش التحرير الوطني حيث نظم مجموعة من أبناء المدينة عددهم حوالي 35 مجاهد ، وفي يوم 1 جانفي 1957م رفقة كوكبة من أخيار الجنوب الجزائري إلى جبال الهقار مرورا بمحادة عين صالح قصدا منهم لتكوين جبهة هناك وكان سيرهم على الأقدام بمسافة تقدر بـــ 1700 كلم إلى تمنراست كانوا قد تمركزوا هناك لمدة 4 أشهر، شارك بلحاج في معركة أفران هذه المعركة دامت المعركة يوما كاملا أسفرت هذه المعركة عن استشهاد ثلاث جنود من المنيعة،وتحطيم سيارة مجهزة بلوازم حربية،عاد إلى الهقار سنة 1958م تمركز بها حوالي 9 أشهر وبعد أن طوقت فرنسا المنطقة بالهقار اتجه الى الحدود الليبية الجزائرية ثم توجه إلى تونس حيث مارس نشاطه الثوري كمسؤول سياسي بتونس الى غاية الاستقلال حيث التحق وجمع جيش التحرير الوطني المتواجد بالحدود إلى قيادة الولاية السادسة ، بلحاج محمد منذ سنة 1963م انتقل من الميدان السياسي الى العسكري أسندت له مهمة عضو دائرة عين صالح لحزب جبهة التحرير الوطني إلى=**

أهم قرارات هذا الاجتماع الإبقاء على السرية التامة كعادتهم مع إنشاء جناح عسكري تحت إسم " **المنظمة الخاصة بقيادة محمد بلوزداد** " وتكون الحركة هي الواجهة للعمل السياسي [1] ، فمنذ ذلك التاريخ تكونت الفروع الثلاثة للحزب بالناحية رسميا وهي:

فرع غرداية برئاسة محمد عبد العزيز ونائبه الشيخ لعمى.

فرع متليلي برئاسة مصطفى مصطفى ونائبه عبد القادر للوذان .

فرع المنيعة برئاسة "محمد بلحاج حمة" ونائبه بوعمامة بوخشبة [2].

=غاية **1970م** أحيل للتقاعـــد، هو مجاهد وشاعر المنطقة فارق الحياة يوم **27**سبتمبر **1982م**. للمزيد ينظر : حمة بلحاج ، **نبذة عن مراحل حياة بلحاج محمد** المنظمة الوطنية للمجاهدين الجزائر ، الأمانة الولائية بغرداية ، ناحية المجاهدين بالمنيعة.

[1] محمد جبريط ، **على مدراج النضال والثورة خطوات وذكريات(1947–1964م)** ،دار صبحي لطباعة والنشر،غرداية الجزائر ط1، 2015 ،ص 44.

[2] **بوعمامة بوخشبة : ولد بضواحي وجدة المغربية عام 1910م فر والده وعشيرته متوجهين إلى المنيعة مسقط رؤوسهم انضم سنة 1941م الى احدى المنظمات السرية للمقاومة السياسي عمل بإخلاص ما جعل صيته يعلو فاستدعى من طرف رئيس حركة انتصار الحريات "أحمد بودة" بحي القصبة بالجزائر الذي كلفه قائدا على نشاطات الحركة الوطنية بالمنيعة ومتليلي وغرداية بتاريخ 1945/6/29م ، يوم 1954/5/16م انعقد مؤتمر"هورنو" ببلجيكا للم شمل المقاومة السياسية بالجزائر فاختير لتمثيل الصحراء حيث سافر باستعمال جواز سفر يهودي مزور من أحد يهود قسنطينة كان متعاطفا مع المقاومة وبهذه المناسبة أعيد إدماج عدة أحزاب وحركات سياسية في حزب واحد أصبح يسمى بعد ذلك "حزب الشعب الجزائري، وبعد عودته من بلجيكا أسندت إليه جميع نشاطات الحزب ، إلى أن اندلعت الثورة الجزائرية ، باشر عمله بالمقاومة المسلحة لجبهة التحرير الوطني فصار المشرف العام على كل العمليات الفدائية وقام بجمع التبرعات لفائدة الثورة كما جمع الرجال المخلصين وضمهم لصفوف الثورة ، أصبح بوعمامة الرأس المدبر لكل الأنشطة الفدائية في المنطقة ، مما رفع من شأنه بين السكان، فكثر حساده ووصل خبره إلى السلطات الاستعمارية فتهاطلت عليه الانذارات والتحذيرات من قيادة الجيش الفرنسي، ولم يكترث لها بل زاد تمسكا بوطنيته ،زج به في السجن لمدة ثلاث سنوات وبعد اطلاق سراحه عاد للكفاح المسلح وبتنفيذ عملية مع محمد جغابة تمثلت في تصفية حسابات أحد عمال المستعمر المدنيين من سكان المدينة دون علم بوعمامة وبفشل هذه العملية تم اتهام بوعمامة بها فقام بحرق جمع من الوثائق التي لها صلة بالثورة والثوار والقى بها في النار حتى لا يجدها المستعمر وتنطفئ شمعة المقاومة ، داهم الاستعمار منـــــــزل بوعمامة وفتشوا البيت ركنا ركنا بحثا عن الوثائق فأخرجوه مكبلا بالحديد ، تم أخذه الى "جنان كوموندو" المحاذي حاليا لشارع بوعمامة بوخشبة ، حاولوا استنطاقه بالقوة فلم يبح بشيء فتقدم منه احد الضباط وطلب منه البوح ويكفر بالثوار فأجابه بوعمامة " أنا وطني كبير الوطنيين ولو فصلتم الرأس عن الجدع تحيا الجزائر والله أكبر" أطلقوا عليه وابل من الرصاص استشهدبوعمامة يوم الخميس 29 أوت 1957م**. للمزيد ينظر : بوعمامة بوخشبة، **حياة الزعيم بوخشبة بوعمامة في سطور** المنظمة الوطنية للمجاهدين الجزائر ، الأمانة الولائية بغرداية ، ناحية المجاهدين بالمنيعة،د ت ط،ص2.

في شهرأكتوبرمن سنة 1947م بدء الحزب يعمل بالناحية في ضوء الشـــرعية[1] في ســـنة 1945م كانت المنيعة تحت الحكم العسكري الفرنسي بقيادة لاكوانتر وملازمه بوبدية وفي هـــذه الســـنة تمّ تأسيس المجلس التابع لحركة إ – ن – ح – د ،في المنيعة الذي يتألف من الأعضاء الآتية أسماؤهم من نهاية (1946-إلى1947م)[2] :

بلحاج الطالب حمة	**مسؤول العام**
بن عبد الرحمان الزوبير	**الحاج قويدر قويدر**
بوخشبة بوعمامة	**عيوار أحمد**
بن حود عبد القادر بن أحمد	**الزهار يحى**
بحة أعمر التونسي	**بلعمى قويدر**
بن المختار حمادي	**بن عبد الرحمان أحمد**
الهامل علال	**الفهدي مسعود**
بوقرة محمد الاخضر	**بن عمارة قويدر**
بلحكل حما بن قويدر	**لمليسة محمد**
تقارعمر بن علي	
حجاج عبد الرحمان بن الحاج أحمد	
الشيخ بوبكر بلخير	
البكاي البكاي[3].	

نشطت بمدينة المنيعة 12 خلية تابعة لهذه الحركة كلها موجهة في عملها من قبل القيـــادة السياســـية العليا للحركة في العاصمة عدد أعضاء المجلس التابع للحركة 10 منهم :

---

[1] عبد الحميد بن ولهة ، المرجع السابق ،ص55.

[2] بلخير بن عمارة ، المرجع السابق ، ص3.

[3] يحي زهار وآخرون ، المرجع السابق، من ص3 إلى 7.

الرئيس – ونائبه الرئيس – أمين المال – مسؤول التنظيم – البقية مراسلين ومكلفين بجمع الأخبار والمستشارين كل واحد من العشرة يؤلف بدوره 10 أعضاء .

كان للمجلس قانونه الأساسي والحلف والقسم بكتاب الله يكون كالتالي : "**أقسم بالله الذي لا إله إلا هو وهذا كتابه الشريف ومن أنزل عليه ومن الآن فصاعدا لا أخون وطني ولا أخون ديني ولا وأخون إخوتي ولا أكشف سرهم حتى الموت** ".

كان العمل في الحركة يقوم على الأناشيد الوطنية وحب الوطن ،جمع الاشتراكات أما بالنسبة للجناح العسكري فكان بلحاج محمد و بن حودعبد القادر المدعوا "لبز" [1]

يقومان بتدريب الشبان عسكريا وهذا ما أدى بسجن الطالب حمة في سجن باتنة مدة تسعة أشهر [2].

يبقى الحدث المهم والراسخ في أنصار الحريات الديمقراطية أنه كان في سنة 1945م وصل مصالي الحاج إلى المنيعة وهو في طريقه إلى منفاه بالنيجر وتقابل مع الملازم العسكري الفرنسي في المنيعة وقال له أن سكان المنيعة يجهلون السياسة ونطلب منك أن لا تثير فيهم الروح الوطنية فرد عليه مصالي "**حقا لما قلت ولكن كل مستعمر يخاف على نفسه لأنه ساكن مع عدوه أما ما يخصني أنا فكلامي في قلته وهو إن الجزائر لها حق الاستقلال وكلامي مثل البيض الملقح لابد أن يأتي اليوم الذي يفقس فيه لا داعي الإباضة مرة أخرى**" ففهمه الملازم الفرنسي ثم واصل مصالي سيره إلى المنفى بالنيجر [3] .

---

[1] **بن حود بن عبد القادر : مواليد 1911م التحق بصفوف المنظمة السرية التابعة لحركة الانتصار الديمقراطية وبعد خروجه من السجن واصل نشاطه في جبهة التحرير والتحق بصفوف جيش التحرير الوطني بالشبكة بمنظمة متليلي عين مسؤول قسمة المجاهدين خاض معارك ضد الاستعمار أشهرها المقار التي راح ضحيتها العديد من الشهداء** . للمزيد ينظر : بن حود عبد القادر، **نبذه عن نضاله الثوري**، مكتب المجاهدين بالمنيعة ،جانفي 2004، ص1.

[2] بلخير بن عمارة ،المرجع السابق ، ص4.

[3] يحي زهار وآخرون ،المرجع السابق ،ص 4.

جـــ /إنتخاب المجلس التشريعي :

قام مناضلوا حركة الانتصار والحريات الديمقراطية بجهود ظهرت بنتائج من خلال ما أفرزته صناديق الاقتراع في الانتخابات السياسة في أفريل 1948م [1] .

وقع انتخاب المجلس التشريعي الجزائري الذي قررت منح عدد المقاعد مناهضا مـــع الحكـــــــومة الفرنسية والحركة الوطنية الفائزة فيكون عدد المقاعد إجمالي 120 مقعد ،تتنافس الحركات الوطنيـــة كحركة ا- ح- د، و ا- د- للبيان الجزائري وكذا الحزب الشيوعي الجزائري وأخـــيرا جمعيـــة العلماء المسلمين .

بدء التحضير لهذه الانتخابات فتم توزيع مبعوثي كل حركة إلى المدن الجزائرية [2]لجلب الأصـــوات فعلا وصل إلى المنيعة "معاذ بن علي "ممثل لحركة انتصار الحريات الديمقراطية وممثلا آخـــر لإتحـــاد الديمقراطي للبيان الجزائري يدعى الحاج قويدر النايلي وممثلا للحزب الشـــيوعي وممثـــل للحكومـــة الفرنسية في المنيعة النقيب لا كونترا وملازمـــــه بوبدية و لم يصل إلى المنيعة ممثـــل لحركـــة جمعيـــة العلماء المسلمين .

هكذا بدأت التحضيرات لهذا الحدث حيث عقد لا كـــونترا اجتماعـــا لقيـــادة الثلاثـــة المكلفـــين بالانتخابات وأعلمهم بقدوم ممثلين عن الحركات الوطنية إلى المنيعة وحتى تربح الحكومة الفرنســـية كل الأصوات قامت بمكانتها وأعطت لكل قائد مكافئة قدرها 20 ألف فرنك .

إن الدعايات وجلب الأصوات كانت أقوي من أي مؤامرة حاكتها الحكومة الفرنسية فبـــدأ عـــدد الممثلين للحركة يتزايدون كان ممثل الحركة يدعى " تاحرش بشير " [3].

نتيجة لكثرة الأنصار والعمل الدءوب والمجهود الكبير الذي قام به مسؤولي الحركة في المنيعـــة أثمـــر بنجاح حركة الانتصار بـــ 80 من الأصوات لصالح أنصارها بالمنيعة .

---

[1] عبد الحميد بن ولهة ، المرجع السابق ،ص107

[2] محمد أولاد حيمودة ، المرجع السابق ، ص 50.

[3] يحي زهار وآخرون ،المرجع السابق ،ص5.

لم تحصل الأحزاب الأخرى على أي صوت مما أدى بالنقيب لاكونتورا إلى عقد اجتماع مع القـــادة الثلاث بتاريخ أفريل 1948م ووبخهم على عملهم الناقص .

أدى هذا الحدث الى أن يقوم شاعر منطقة المنيعة بلحاج طالب حمة بنظم قصـــيدة شـــعرية بمناســـبة الانتخابات التشريعية [1] .

إذن في هذه الظروف اختار سكان المنيعة حزب حركة الانتصار الحريات الديمقراطية لأن برنامجها يتضمن الاستقلال ،بينما المطالب الأخرى كانت منفرة لشعب فالإتحاد الديمقراطي الجزائري كـــان مطلبه المساواة بين الجزائريين والفرنسيين ،أما الحزب الشيوعي كان يبحث عن الاشتراكية الماركسية هكذا صوت سكان المنيعة يوم 4 أفريل 1948م لحركة الانتصار الحريـــات الديمقراطيـــة ، أرادت السلطات الفرنسية الثأر من هذا النجاح المحقق لصالح أنصار، ح – إ – ح – د في نتائج الانتخابات بنسبة 80% .

راسل الحاكم الفرنسي بالمنيعة لاكونترا إلى العقيد بالأغواط عن حدوث تشـــويش واضـــطرابات بالمنيعة ولما وصل الأمر إلى الحاكم العام بالجزائر العاصمة [2] تقرر قنبلت المنيعة وإنهاء وجودها إلا أن تدخل رئيس المجلس التشريعي "السائح عبد القادر" كان سببا في التراجع حيث رد بأنه لمن العيـــب على فرنسا أن تدمر بلدة صغيرة كالمنيعة ، لم تزل أثار جرائم 08 ماي 1945م التي سحق فيها 45 ألف شهيد وقام على أثرها ضجة عالمية وهو عار على فرنسا التي تنادي بالحرية والمساواة والديمقراطية فبهذه العبارات تراجع عـــــن قراره .

د/ إكتشاف المجلس وإنشاء مجلس جديد :

شرع المجلس بنشاطات سرية كانت منافية لمصالح السلطات الفرنسية ،فزرعت القوات الإحتلاليـــة عملاء وجواسيس في كل الوطن الجزائري من أجل معرفة كل الأخبار وكيفية ســـيرورة المجالـــــس بالفعل وصل إلى مسامع الحكومة الفرنسية بأن تسير المجالس يتنافى مع مصالح السلطات الاستعمارية .

---

[1] مقابلة مع المجاهد حمو بلخير يوم 25 ديسمبر2015م بمكتب المجاهدين بالمنيعة على ساعة 10:30 إلى 12:00 صباحا.

[2] بن عماره بلخير ،المرجع السابق ،ص7.

سريعا ما قامت القيادة العليا للحركة إلى تغيير النظام من 10 إلى 05 مسؤولين، لقد كان مناضلوا المنطقة منخرطين بالجناح العسكري للمنظمة الخاصة فهذا يدل على الاستعداد التام للقيام بالثورة المسلحة ضد المستعمر هؤلاء الأعضاء كانوا مستعدين للتضحية فكل منهم كان مسلح بندقية[1].

تكونت قائمة أعضاء المنظمة الخاصة كل من :

1) بالحاج الطالب حمة بن قويدر المسؤول العام .

2) بن حود عبد القادر بن احمد

3) الزهار يحي بن العربي

4) الحاج قويدر

5) عبد الحاكم حمادي

6) بن عبد الرحمن أمحمد

7) بن الفهدي مسعود

8) بوصبيع أمحمد

9) بلحاج الحاج قدور

10) حجاج عبد الرحمن

11) تقار أعمر

12) براهيمي احمد

13) بلكحل الحاج بطاح [2].

الحدث السياسي الذي هزّ الجزائر كان سنة 1950م باكتشاف المنظمة السرية في حيث صادر الاستعمار من المنخرطين كل أسلحتهم ،دخل الكثير منهم السجن فالمسؤول عن الحركة الوطنية

[1] يحي زهار وآخرون ،المرجع السابق ،ص10 .

[2] محمد أولاد حيمودة ، المرجع السابق ، ص 124

بالمنيعة الطالب حمّة سجن 8 أشهر وغرامة مالية قدرت بـــ75 ألف فرنك قديم بعدهـــــا تغـــيرت الخطة وأصبح عدد الأعضاء يقل .

ظل الحال هكذا بالنسبة للأعضاء وكلما أكتشف سر الحركة غيرت إلى فكرة جديدة برغم مـــن اكتشاف الحركة من طرف الاستعمار وسجن زعماؤها إلا أنها بقيت تعمل باستمرار.

تواصل نشاط الحركة رغم مضايقات السلطات الفرنسية ،تمثلت أهم نشاطاها في إقامة مجالس قضائية تعمل على فصل كل المشاكل بين أفراد الشعب الذي يكن لهذه الحركة كل معاني الثقة والاحترام .

هدّد الاستعمار كل من كان يتقرب لهذه الحركة بالخارج عن القانون أو الإرهابي وكل من انضـــم إليهم واكتشف أمره فإنه سيعاقب.

كانت جل اجتماعات أعضاء المنظمة في الشارع و بعد اكتشاف الحكومة الفرنسية لشارع الـــذي يكون فيه اللقاء السري تم تسميت هذا الشارع باسم شارع الوطنية فهو يقع شرق السوق [1].

أهم النشاطات التي كان يقوم بها أعضاء الحركة الوطنية بعد اكتشافهم من قبل السلطات الفرنســـية كل عضو كان يقوم بمهمة فمنهم من تم تكلفه بهمة جمع الاشتراكات،جمع الزكاة ومنهم من يقوم بجمع زكاة الفطر.

المهام الأخرى توزعت كجمع المال ونشر التوجهات لصالح الحركة بين أفراد الشعب ومن أعمالهـــا كلف الزهار يحي من طرف رئيس الحركة بجمع التبرعات لفلسطين سنة 1949م هـــذا مـــا أدى بالحكومة الفرنسية (الملازم بوبدية) إلى اعتقال الزهار لمدة 24 ساعة لتحقيق معه في هـــذا الأمـــر إضافة إلى هذا تم تفتيش مترله، هز حماس الشاعر ونظم قصيدة لهذه الحادثة [2].

إنشاء مجلس جديد للحركة (1951م–1954م):

نتيجة لاكتشاف المجلس ومضايقات السلطات الفرنسية تم إنشاء مجلس جديد مـــابين (1951م – 1954م) .

---

[1] يحي زهار وآخرون ،المرجع السابق ، ص10.

[2] علي بوجليدة ، إطارات سامية في الثورة الجزائرية ، مكتب المجاهدين بالمنيعة ، غرداية ،2004 ،ص 4.

عندما زج مسؤول الحركة الوطنية بالمنيعة وهو الطالب حمة بالحاج في السجن تم تكوين مجلس جديد يضم الأعضاء التالية :

بوعمامة بوخـــــــــــــشبة	**مسؤول عـــــام**
الحاج قويدر قويدر بن الحاج الشيخ	**نائب الرئيـــــس**
بن عبد الرحمن الزوبـــــــــير	**الكاتب العـــام**
الزهار يـــــــــــــحي	**مسوؤل الأخبار**
بن عبد الرحمن أحمـــــــــد	**أمين المـــال**
تقار عـــــمـــــــــــر	**مسوؤل التنظيم**
بوصبيع امحـــــــــــــمـــد	**مسوؤل التجارة .**

إضافة إلى وجود مسؤولين في فروع أخرى منهم حمادي بن المختار – براهيمي أحمـــد – بلعمـــى قويدر بن الشيخ – باحة أعمر – الفهدي مسعود – بن عمارة قويدر – البكاي بكاي – مســؤول النادي جبريط بالعيد[1] ، كلما اكتشف مجلس فإنه يحل إلاّ أن الأعضاءو بإصرارهم على المواصـــلة فإنهم يقومون بتأسيس مجلس جديد[2] .

هـــ / تعليق المناشير[3] والكتابة على الجدران :

من الوسائل التي استخدمتها حركة انتصار الحريات الديمقراطية والتي طبقت في كافة التراب الوطني هي تعليق المناشير والكتابة على الجدران بعبارات تستفز السلطات الاستعمارية .

---

(1) **بالعيد جبريط: ناشط سياسي بالمنيعة من أعمدت مؤسسي الحركة الوطنية بالمنيعة ، نشاطه كان رفقة طالب حمة والشيخ بوعمامة بوخشبة ، اهتم بنشر الوعي السياسي في سكان المنيعة .** مقابلة مع المجاهد مصطفى جبريط ،يوم 28 جانفي2016م من الساعة 11:00الى 14:00 مدة اللقاء دامت ثلاث ساعات.

(2) يحي زهار ،المرجع السابق ،ص11

(3) **المناشير: كانت تطلق على المطبوعات التي سحبت على ألة السحب ثم تبث في الشوارع ليطلع عليها الناس، من خلالها تشرح لهم قضية من القضايا الوطنية.** للمزيد ينظر: عبد المالك مرتاض ،**دليل مصطلحات الثورة الجزائرية (1954-1962)**،منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر،د ت ط ، د ط ، الجزائر، ص 83.

في إطار هذا الحدث وصل إلى المنيعة "مراد موسى" هو مبعوث من القيادة السياسية لحركة انتصار يوم 20 أوت 1952م تحضيرا لعملية نشر المناشير والكتابة على الجدران .

عقد اجتماع يوم 21 إلى 23 أوت 1952م مع أعضاء الحركة الوطنية بالمنيعة .

انطلقت العملية يوم 24 أوت 1952م عبر كامل التراب الوطني على الساعة الثامنة ليلا **العملية شملت الأعضاء الآتية أسماؤهم** :

بن حود عبد القادر الحاج قويدر قويدر .

الهامل علال بن عبد الرحمن امحمد .

بوخشبة قدور الزايدي قدور[1] .

قاموا بكتابة على الجدران الجملة التالية "**تحيا الجزائرحرة مستقلة** " على إثرها قامت فرنسا بحملة تفتيش واسعة النطاق إذ أنه ألقي القبض على بوخشبة بوعمامة وهو مسؤول الحركة الوطنية في المنيعة وأرغم على مسح الكتابة كما ألقت القبض على الكثير ممن اشتبهت بهم .

ألقي القبض على الهامل علال لأن الحكومة الفرنسية وجدت إشارة الحبر على أظافره فنقلته إلى سجن باتنة [2].

كرد فعل من القيادة العليا لحركة انتصار الحريات الديمقراطية قامت بإرسال محامي يدعى " كيوان عبد الرحمن " وصل يوم 20 ديسمبر 1952م إلى المنيعة ليدافع عن الهامل رغم ذلك حكم عليه بالسجن مدة تمتد من شهر أوت الى شهر مارس 1953م ونفي من المنيعة سنتين وغرامة مالية قدرها 45 ألف فرنك قديم ولكن كانت فرنسا حكمت عليه لمدة 3 سنوات لكن الحكم خفف بسبب تدخل المحامي "كيوان عبد الرحمن" .

كان رد فعل فرنسا على تعليق المناشير والكتابة على الجدران بانتهاجه سياسة العرقلة فقامت بتوقيف الحافلة التي كانت تقل "مراد موسى" ليعود إلى العاصمة يوم 29 أوت 1952م ولما وصل الخبر إلى

---

[1] يحي زهار وآخرون ،المرجع السابق ،ص11 .

[2] علال الهامل، إطارات سامية في الثورة الجزائرية ، مكتب المجاهدين بالمنيعة ، غرداية ،2008، ص3.

أمين الحركة الوطنية بالمنيعة الزهار يحي فقام بطلب حجز مقعد فيها لعائلة مريضة توجد على بعد 5 كلم في طريق المنيعة وهذا التسهيل خروج "مراد موسى" .

لسوء الحظ فإن سائق الحافلة كان عميلا لفرنسا فبلغ الأمر مسامع الملازم الفرنسي فخرج تابعا الحافلة ورجعت القوات الفرنسية بالأخ" مراد موسى "وعند استنطاقه أخبرهم بأنه تاجر ولا علاقة له بأمر الحركات الوطنية فأطلقت السلطات سراحه ولكن تمت الجوسسة عليه.

اتصل "مراد موسى "بالسيد الزهار يحي على الساعة الرابعة مساءا عندئذ كان عيسى الخارف بالقرب من المستشفى المدني بالمنيعة وأخبره بكل ما جرى .

كان هذا الأخير مراقبا فألقي القبض على السيد زهار يحي الذي أخد إلى الملازم بويدية فسأله عن سبب ترك صاحبه "مراد موسى "والتخلي عنه [1].

في نفس الوقت ألقى القبض على الجماعة الآخرين لنفس السبب وهم :

بوخشبة بوعمامة – جعفر المبروك – حجاج عبد الرحمن – بن الحاج احمد – باحة أعمر

لم يسرحوا بأي كلمة وتم اعتقالهم مدة 24 ساعة.

كل هذا لم يقتل عزيمة مناضلي[2] الحركة فقاموا بتعليق مناشير والكتابة على الجدران.

بتاريخ 12 سبتمبر 1953 من طرف الأعضاء الآتية أسماؤهم :

الشيخ بوبكر الطالب بلخير ،بكاي بكاي ،بن عمارة بلخير ،قويدر بالخنوس[3].

---

[1] يحي زهار وآخرون ، المرجع السابق، ص 12.

[2] **المناضل: في مصطلحات الثورة الجزائرية أعلى رتبة هي رتبة المجاهد ثم مباشرة تأتي رتبة المناضل،حيث لا يصبح مجاهدا حتى يكون قبل ذلك مناضلا ، فإن هذا اللقب يعتبر في قمة الشرف وذروة التكريم ،حيث أنه لم يكن الحصول على هذا اللقب سهلا ولاسيما في عام الثورة الاول حيث كانت الثقة لا توضع في كل الناس ، فكان الرجل قبل أن يعترف له بهذا الشرف يوضع تحت اختبار شديد حتى تثبت كفاءته وجدارته بحمل هذا اللقب الوطني ، لكن سرعانما فتح باب النضال على مصراعيه أمام جميع المواطنين الجزائريين العاديين حيث هب الشعب كله للدفاع عن الوطن وراء ج . ت .ح و جيش .ت .و ،كان المناضلون في المواطن الآمنة يجتمعون في خلية مرة في الاسبوع ، ويقدمون اشتراكا شهريا إلى مسؤول الخلية المنضوين فيها والحقيقة أن المناضلين الجزائريين استطاعوا تشكيل خلايا تنظيمية حتى في السجون والمحتشدات على الرغم من الحراسة المشددة عليهم** .للمزيد ينظر: عبد المالك مرتاض ، المرجع السابق ،ص83.

[3] يحي زهار وآخرون ، المرجع السابق ،ص12.

تم إلقاء القبض عليهم يوم 12 ديسمبر على الساعة الرابعة مساءا علقت هذه المناشير على جـــدران السوق وهي عبارات تدعو فرنسا إلى إطلاق سراح الزعماء وعدم الزج بهم في السجن مرة أخرى تم سجن الأعضاء السالفة الذكر لمدة شهر.

كان الهدف هو نشر الوعي و التصدي لأفكار الاستعمار الاستغلالية ففي شـــهر أكتـــوبر1953 م انعقد المؤتمر الوطني للحركة الوطنية بالجزائر شارك فيه ممثلين الحركة الوطنية بالمنيعة منهم : **بوعمامة بوخشبة – الحاج قويدر قويدر – بن الذوي ابراهيم ودان**[1].

استمرت مدة المؤتمر ثلاث أيام تحت إشراف السيد :حول حسين الأمين العام للحركة الوطنية أنداك أهم منجزات الحركة الوطنية واحتضانها بالمنيعة هي العمل على نشر التوجهات السياسية في الجنـــوب الجزائري ،وفي هذا الحدث من شهر نوفمبر 1953م السيد الحاج قويدر قويدر بن الشيخ كان معينا من طرف الحركة الوطنية بالمنيعة أن يتوجه إلى عين صالح بمهمة لتنظيم الحركة الوطنية هناك[2].

التقى السيد الحاج قويدر قويدر مع السيد سويدوي عزاوي مسؤول الحركة الوطنية بعين صـــالح و الضفيرات محمد و الشيخ بالقايد قدور.

وصل جهود أعضاء الحركة الوطنية بالمنيعة إلى تيميمون و أدرار بهدف نشر الوعي السياسي هناك .

هكذا ساهم أبناء المنيعة بالنفس والنفيس في الحركة الوطنية الجزائرية فكان لأبناء الجنوب عموما صلة قوية بمجريات النضال سواء السياسي أو العسكري وكانوا يتفاعلون مع الأحداث بكل كبيرة وصغيرة فانخرط مناضلوا أبناء المنطقة بداية ب.ج.ع.م ومن ثم ح.أ.ح.د لينتقل بعدها إلى أحداث الكفاح المسلح[3].

---

(1) بلخير بن عمارة ،المرجع سابق ، ص ص 12- 13.

(2) محمد أولاد حيمودة، المرجع السابق ، ص 125.

(3) مقابلة مع المجاهد الطيب بوخشبة بتاريخ 14 فيفري 2016 م بمنزل المجاهد على الساعة 11:00 صباحا مدة اللقاء دامت أقل من ساعة وبالضبط 45 دقيقة .

اجتهد مجاهدو مدينة المنيعة بكتابة وترسيخ تاريخ الحركة الوطنية كان هذا يوم 27 نـــوفمبر 1954م على الساعة الواحدة ليلا من طرف لجنة عينت من طرف المنظمة للمجاهدين بالمنيعـــة وبمشـــاركة المجلس الشعبي البلدي بالمنيعة وضمت كل من :

بلحاج الطالب حمة ،الحاج قويدر قويدر ،الزهار يحي [1] .

في نهاية هذا الفصل أخلص إلى نتيجة :أن المقاومة والحركة الوطنية بالجنوب كانت مواكبة للمجريات الوطنية ونشطت كما نشطت مثيلاتها بكافة التراب الوطني ، تمركزت الحركة الوطنية بمدينة المنيعـــة على أعمدة أساسيين هما : طالب حمة و بوعمامة بوخشبة كانا لهما الفضل في إنشاء السلك السياسي بالمدينة وتوعية سكان المنيعة بالقضية الوطنية وضرورة التعبير عن أفكارهم دون خوف من المســـتعمر الغاشم.

فمن هنا ،نخلص بأن الحركة الوطنية بالمنيعة ارتبطت بالأحداث الوطنية ، فكانت أهدافها تصـــب في نفس أهداف الجمعيات الوطنية فكان لدور جمعية العلماء المســـلمين دور فعـــال في توعيـــــــــة المواطنين ومحاربة الجهل والتخلف الذي مسّ المجتمع الجزائري كافة ، فظهر في مدينة المنيعة كوكبة من رجال الاصلاح تتلمذوا على يد أبو جمعية العلماء المسلين الجزائريين الشيخ ابن بـــاديس ، كمـــا لا أنسى دور الاخضر الفيلالي الذي كان له الفضل في فتح أبواب جمعية العلماء المسلمين بناحية غرداية ليبدأ انتشار وعيّها لدى كافة أبناء الشعانبة .

هكذا فإن النتيجة التي توصلت إليها في هذا الفصل أنّ الحركة الوطنية في الجنوب عمومـــا تتبعـــت المجريات الوطنية إلاّ أن دراسات قد أجحفت حق أعضائها ومؤسسها أمثال : الطالب حمة بلحـــاج بوعمامة بوخشبة و الشيخ الاخضر الفيلالي فتم وضع غطاء عن جهود ركائز مؤسســـيي الحركـــة الوطنية بناحية غرداية.

[1] يحي زهار وآخرون ،المرجع السابق ، ص، 13 .

تعد مجازر الثامن ماي نقطة تحول هامة التي قلبت الورقة من النضال السياسي إلى العمل الثوري المسلح ، كما تطرقت في الفصل الأول لمساهمة سكان المنيعة في الحركة الوطنية فسأحاول التطرق إلى مساهمتهم في هذا الفصل لثورة الجزائرية ،من هنا يتبادر إلّيا طرح تساؤلات الآتية:

ـــ كيف كانت الانطلاقة الثورة بالمنيعة؟

ـــ فيما تمثلت مساهمة سكان المدينة في الثورة ؟

ـــ ما هي الانعكاسات التي واجهها الثوار وانقلبت على واقع الثورة بالمدينة ؟

ما إن انطلقت الرصاصة الأولى حتى استجاب لها الشعب الجزائري تلقائيا واحتضنوها في معظم الحالات كانت بتنظيم مسبق وبمبادرة من القيادات التي تحملت مسؤولية العمل المباشر ورغم قلة السكان أنداك وقلة السلاح .

إن حمساهم الوطني دفعهم إلى الانضمام لصفوف الثورة لمناصرة إخوانهم في الشمال والتضحية في سبيل استرجاع السيادة الوطنية التي اغتصبت طيلة قرن وما يزيد عن القرن بسنوات ، ويعود السبب الى انتشار الثورة بالمناطق الجنوبية وتعمقها إلى الشخصيات الثورية التي تمتع بها القادة ،وكذا المناضلين الذين يبحثون عن العمل الثوري ويذهبون إليه قبل أن يصل إليهم[1].

اسندت مهمة تعبئة الشعب وتجنيده حول الثورة إلى اللجان المعتمدة على قدراتها الذاتية في كل ما تقتضيه ظروف الثورة من تضحياته وكان شعار اللجنة في تلك المرحلة " **كل شئ لتدعيم جبهة الكفاح المسلح وكل شئ لنيل النصر الحاسم** ".

كما تقوم بدور فعال في تجنيد المواطنين حول مهام الثورة وجمع الاشتراكات والتبرعات والتقاط المعلومات حول تحركات العدو والخونة[2].

---

(1) الحاج موسى بن عمر ، المرجع السابق،ص ص 8،9 .

(2) **الخونة: كان هذا اللفظ يشيع كثيرا على ألسنة الوطنين الجزائريين، وكان يطلق على كل شخص جزائري خان وطنه بصورة من الصور وكانت الخيانة تتمثل في نقل سر الثورة والشعب إلى العدو ، او الإنحياز أو التنكر للثورة وكان من الشائع في اللغة الشعبية المستعملة في الشارع بالفظة "البياع" أو " الحركي"**. للمزيد ينظر: عبد المالك مرتاض ، المرجع السابق ،ص 46.

إضافة إلى تنظيم الاجتماعات وتوعية المواطن ونشر الحماس الثوري في أوساط الجماهير[1].

1- التنظيم الثوري بمدينة المنيعة

امتد العمل الثوري بفضل العديد من التنظيمات والبعثات في مقدمتها تلك التي تضم محمد جغابة[2] ومزيان ورابح عجمان وغيرهم .

بالنسبة لتنظيم الثوري في المنيعة فضمت كل من محمد روينة ،عثمان حامد و ابراهيم حليلو وهي ركائز التنظيم الثوري ليس فقط في مدينة المنيعة بل في متليلي القرارة ،غرداية عين صالح وتمنراست وأقيمت اتصالات مع وادي ريغ و ورقلة.

بعد التنظيم العسكري انطلقت أفواج الجهاد والتحدي بأمر من القائد سي الحواس و توجيه " محمد بن المسعود بلقاسمي " صوب الجنوب وغيره فوجد أبناء المناطق كلهم بعزم وإصرار وتأهب لمواجهة القدر[3].

أ/المنيعة ضمن الولاية السادسة:

تم تأسيس الولاية السادسة عبر عدة مراحل حيث كان التأسيس الأول للولاية السادسة خلال مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956م الذي تم من خلاله تقييم أمور الثورة الجزائرية

تعتبر النشأة الرسمية للولاية السادسة في سبتمبر 1958م وعينت على رأسها "سي الحواس" وألحقت إليها المناطق التالية [4]:

المنطقة الأولى : مناطق قصر البخاري ،عين يوسف ،عين بسام ،ديرة وسور الغزلان والتي كانت تحت الولاية الرابعة.

---

[1] محمد العيد مطمر، **حامي الصحراء أحمد بن عبد الرزاق مجموعة العقيد سي الحواس** ،دار الهدى ، عين مليلة الجزائر،1990 ص 122 .

[2] **محمد جغابة : مواليد 5 نوفمبر 1935م بالقنطرة ببسكرة ،التحق بصفوف الثورة في عامها الاول ،عينه سي الحواس قائدا لفوج من الجنود بنواحي غرداية ،شارك في هيكلة الكفاح المسلح بالجبهة ،ساهم في تكوين كثيبة جيش التحرير،اسر لمدة سنة ثم اطلق سراحه ليواصل الكفاح:** للمزيد ينظر: مذكرات محمد جغابة، **حوارا مع الغير وحوار مع الذات**، ج 1 ،ص6.

[3] محمد العيد مطمر ، المرجع السابق ، ص 122.

[4] عبد الحميد بن ولهة ، **الحركة الوطنية والثورة الجزائرية بناحية غرداية إداريا وتنظميا**،ص 306.

المنطقة الثانية :مناطق الجلفة التي تقع بين محور بوسعادة ــ الجلفة جنوبا وطريق "لاروكاد" شمالا التي كانت تحت الولاية الخامسة ، إضافة إلى مناطق ولاية الاغواط .

المنطقة الثالثة : مناطق بوسعادة ،جنوب الجلفة ومنطقة غرداية.

المنطقة الرابعة : مناطق بسكرة الوادي ،تقرت و ورقلة [1].

هكذا تم الاعتراف رسميا بالولاية السادسة ،ومن تم تعيين "محمد روينة "في حين تركت الحرية لمحمد شعباني [2] في تعين بقية أعضاء الطاقم الذي يساعده.

بدأت الولاية السادسة بتقسيم الولاية إلى نواحي وفي كل ناحية تتواجد بها قسمة والمنيعة كانت ضمن القسمة[3] 60 ، التي قام محمد شعباني بإعادة هيكلة ولايته بأكثر صرامة ، تم إنشاء القسمة التي حدد مركز قيادتها بشبكة متليلي الشعانبة.

عموما تم تقسيم ترابنا إلى القسمتين : 59 و60

ــ تشمل القسمة 59: غرداية ــ الضاية ــ بريان ــ القرارة.

ــ تشمل القسمة 60: متليلي ــ المنيعة ــ سبسب ــ زلفانة ــ حاسي الفحل ــ المنصورة ــ حاسي القارة ــ بنورة ــ العطف[4].

تم تشكيل لجنة المنيعة تحت رقم 1111 قسمة "25" ، المنطقة "3" ، الولاية السادسة ضمت هذه اللجنة القيادات السياسية القديمة لقسمة المنيعة في ح.ح.إ.د.

---

[1] عمار حشية ،**في الأطلس الصحراوي** ،دار افريقيا للنشر والتوزيع، د ط،، 2001،الجزائر ،ص25 .

[2] **محمد شعباني: ولد في 4 سبتمبر 1934م ببلدة اوماش ، أكمل دراسته التأهيلية في معهد عبد الحميد بن باديس الذي كان يعج بالثائرين على السياسة الفرنسية وما ان اندلعت الثورة سنة 1954 م كان سباقا في العمل المسلح فقد أصبح كاتبا مساعدا للعقيد احمد عبد الرزاق في ولاية الصحراء بعد فترة تمت ترقيته إلى ملازم أول بالناحية الثالثة للمنطقة الثالثة.** للمزيد ينظر: محمد العيد مطمر، **العقيد محمد شعباني وجوانب الثورة التحريرية الكبرى** ،ط1، الجزائر،دار الهدى ،1999،ص37.

[3] **القسمة : تعتبر القسمة المفصل الأساسي في الهيكلة التنظيمية للثورة الجزائرية من أهم الهياكل التي ساهمت في نجاح العمل العسكري بالناحية وذالك للتنظيم المحكم التي عرفت به من حيث التوزيع الجغرافي والتنظيم الإداري.**للمزيد ينظر:عبد الحميد بن ولهة ، المرجع السابق ، ص307.

[4] محمد عبد الحليم بيشي، المرجع نفسه، ص152.

كان يرأس هاته اللجنة الشهيد بوعمامة بوخشبة ومن أعضائها (أوت 1957):

يحي زهار عضو المنظمة الخاصة ، وشاعر المنطقة الطالب حمة، بن الدوي وآل بلكحل ،عبد الحاكم حمادي ،بوكريوع ، الفهدي مسعود.

ربطت هذه اللجنة اتصالاتها بمتليلي وبالعاصمة ، رغم صلابة تكوينها وحساسيتها الأمنية إلا أنه تم اعتقال محمد جغابة ــ مبعوث سي الحواس .

أرسلت تلك اللجنة الشهيد يحي زهار إلى العاصمة في شهر ماي 1956م بتقرير هام من الإمكانيات المتوفرة من أسلحة وأموال و مؤونة متوفرة وأوصيت قيادة العاصمة اللجنة بمواصلة عملها

بـ /هيكلة الثورة وتنظيمها بالمنيعة:

شكلت الثورة التحريرية نقلة نوعية في الكفاح المسلح والنضال من أجل التحرير وكان نوفمبر 1954م بداية نهاية ليل استعمار طال أمده [1].

اعتمدت الثورة في تنظيمها على خبرة "مصطفى بن بولعيد" الذي يمتاز بالصرامة والاختيار الثابت للرجال الذين ترتكز عليهم الثورة [2].

بدأت النزعة الجهادية في الجنوب تطفوا في نفوس مناضلي المنطقة السادسة [3] كما أن التنظيم الإداري للمنطقة شهد تغيرات كثيرة وفي كل مرحلة تتغير المجالس وأعضائها [4] خدمة لمصالح الثورة ولتجاوز الصراعات الحزبية التي إستفاد منها المناضلون قبيل اندلاع الثورة [5].

بدء التنظيم الفعلي وهيكلة الثورة لناحيتنا فتم تقسيمها إلى أربع قسمات:

القسمة 59: التي تشمل المدن التالية : غرداية ،ضاية بن ضحوة ،بريان و القرارة.

---

[1] الهادي درواز ، **الولاية السادسة التاريخية تنيظم ووقائع (1954ــ1962)**،ص 59.

[2] الهادي درواز ،**ثرات الولاية السادسة التاريخية**،دار هومة لطباعة والنشر والتوزيع ،2009، د ط ، الجزائر ،30 .

[3] محمد زروال ،**دور المنطقة السادسة من الولاية الاولى في الثورة التحريرية مع دراسة تحليلية للقيادات العسكرية العليا لجيش التحرير الوطني في الحدود الشرقية والعلاقات الجزائرية التونسية** ، دار هومة لطباعة والنشر ،2011 ، الجزائر ،ص 177.

[4] محمد عبد الحليم بشي ،المرجع السابق ،ص 94 .

[5] محمد العيد مطمر ، المرجع السابق،ص39.

القسمة 60: شملت متليلي ، المنيعة ،زلفانة ، حاسي لفحل ،بنورة و العطف.

القسمة 61: تشمل مدينة عين صالح ونواحيها.

كانت التنظيمات الإدارية مقسمة إلى:

المجلس البلدي : هو المجلس الخماسي بمثابة النواة الأساسية لإدارة الجزائرية المستقبلية هيئته القاعدية التي تربط أبناء الشعب في جميع أماكن تواجدهم بقيادة الثورية ، فمن مهام المجلس البلدي [1]:

يقوم بتطبيق التعليمات الثورية على أرض الواقع ، كما يقوم برفع انشغالات الشعب إلى الهيئات الثورية وأساس أعضاء المجلس البلدي هم مناضلين مدنيين إلى من الذين لم يشتبه فيهم الاستعمار الفرنسي لذا فعملهم كان من الشعب وإلى الشعب.

بالنسبة للمكاتب المكونة للمجلس البلدي فإنه يتكون من:

مكتب شؤون الأمة : برئاسة رئيس المجلس البلدي وهو المكتب المكلف بالاتصال[2] المباشر مع لجنة الأوقاف والشؤون الإسلامية التابعة لمكتب الإصلاحات التي تفصل في المشاكل بين المتخاصمين.

مكتب الإصلاحات البلدية : يشرف عليه مسؤول الإصلاحات الذي يقوم بتسجيل جميع الحالات: الوفاة ، المواليد ، الزواج والطلاق ، كما يرى التعليم عائلات الأسرى وغيرها من الحالات[3].

---

[1] عبد الحميد مسعود بن ولهة، **الجانب العسكري لثورة التحريرية بناحية غرداية ومؤامرة فصل الصحراء**، ج2،دار صبحي لطباعة والنشر،ط1، غرداية، ص 47.

[2] **الاتصال:كان لفظ "الاتصال" أو رجل الاتصال ، يطلق على الشخص الذي كان يتكفل بتبليغ الأخبار من مكان إلى آخر.كما كان هذا الشخص بحكم طبيعة مهمته ، يتصل بالناس لأهداف مختلفة ، فقد كان يتصل بالجنود الجزائريين الذين كانوا في بداية الثورة منخرطين في الجيش الفرنسي ، في إطار الخدمة العسكرية الاجبارية التي فرضها الاستعمار الفرنسي على الشبان الجزائريين ، كما حدث في معركة الصبابنة التي قام أحد المناضلين بالاتصال ببعض هؤلاء الجنود بغية التحاقهم بـــ ج .ت.و.بأسلحتهم بعد القضاء على من كان معهم من جنود الاستعمار الفرنسي ،فكانت أروع معركة سنة 1956م حيث التحق بها سبعين جزائريا بصفوف .ج.ت.و ،وقتل نحو ذلك من العدو ونقلت أسلحة تكفي لتسليح عدد كبير من المجاهدين ويعود الفضل في كل ذلك إلى رجل الاتصال بسيط.** للمزيد ينظر: عبد المالك مرتاض المرجع السابق، ص10.

[3] مقابلة مع المجاهد محمد أولاد حيمودة بتاريخ 11 فيفري 2016 بمنزل المجاهد على الساعة 10:00 صباحا مدة اللقاء من 10:00 إلى 10:30 صباحا.

المكتب المالي: هو المكتب الذي يقوم على جمع وتحصيل الأموال من الشعب بالطرق الشـــرعية : زكاة،اشتراكات ،تبرعات وضرائب ، تدفع شهريا إلى العريف الأول السياسي يقوم بمـــنح نفقـــات للمعلمين وإعانات للفقراء وعائلات الأسرى .

المكتب التجاري : يقوم بشراء كل ما يحتاج إليه العريف الأول الإخباري وفق قائمة محددة بتوصيل رسمي حيث يكون بمثابة المؤتمن على توفير كل ما تحتاجه الثورة، ويكون المكلف به غالبا من التجار المناضلين .

إذن يمكن أن ألخص مهام المجالس البلدية كالآتي :

تطهير المجتمع من الآفات و السلوكات وإحياء مبادئ الإسلام .

الحفاظ على التعليم .

تكوين المناضلين .

تمويل المجهود العسكري.

الدعاية للثورة ومحاربة العدو .

الحفاظ عى كرامة الشعب .

تلك المجالس عرفت ديمومة التغير في الأعضاء ومن أهم المجالس التي تواجدت بمدينة المنيعة [1]: كـــان أول مجلس أنشأ على مستوى دائرة المنيعة سنة 1956م:

بوعمامة بوخشبة	رئيسا
بن حود عبد القادر	عضوا
الحاج قويدر قويدر	عضوا
يحي زهـــــــــار	عضوا
ابرهيم احمد عيواز	عضوا [2].

[1] عبد الحميد مسعود بن ولهة ، ،ص 50.

[2] علي بوجليدة ، **إطارات سامية في الثورة الجزائرية** ، مكتب المجاهدين بالمنيعة ، غرداية ،2004 ،ص 5.

تم تأسيس المجلس سنة 1960م تحت رقم 1177 نصبه طلبي مختار سنة 1959م وجـــدد ســـنة 1960م ويضم كل من الأعضاء :

حمزة بوحفص رئيسا وسبقه في المنصب عبد الرحمن طيب الذي توفي وشغل بالمداني محمد مكتـــب مالي الذي كان خلفا لبوصبيع دحمان ،أما بالنسبة للمكتب التجاري فكان تحت رئاسة أجقاوه عبد القادر الذي كان قبله حجاج عبد الرحمن وكان في رئاسة مكتب الشرطة بالمداني الذي كان ســـبق هذا المنصب قبله المدعو باية حمزة [1] .

شغل بكاي بوحفص مكتب الإصلاحات والشؤون الدينية خلفا للحاج محمد الشيخ .

حدد المجلس تحت رقم 1176 بحاسي القارة نصبه يحي زهار :

فكان : بلمشرح الشيخ رئيسا

الهامل محمد	عضو مكلف بمكتب الإصلاحات
عنتر العربي	المكلف المالـــــــــــــــي
لعور احمد	المكلف التجـــــــــــاري
بن عبد الرحمن طيب	مكتب الشـــــــــــــــرطة [2].

مجلس رقم 1178 بالمشفر صحراء المنيعة أنشأ سنة 1959م نصبه قومار ضمن كل من الأسماء التالية

بلوبر حمادي	رئـــــــــــــيسا
شبير بوحفص	مكتب الإصـــلاحات
دحماني ايعيش	مكتب تجـــــــــاري
برني الشيخ بلقيرع	شغل المكتب المالي ثم مكتب الشرطة [3].

[1] محمد أولاد حيمودة، المرجع السابق، ص 124.

[2] مقابلة مع المجاهد حمو بلخير يوم 21 ديسمبر2015م على ساعة 10:30 إلى12:00، بمكتب المجاهدين بالمنيعة.

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين ،**معلومات عن مجاهدي المنيعة وحاسي القارة في ثورة 1954** ،د ت ط ،دائرة المنيعة ص1.

تم تجديد هذا المجلس في 30 نوفمبر تحت رقم 1176 بحاسي القارة نصب المدعو بوصبيع أمحمد ،ضم هذا المجلس الأعضاء :

بن حود محمد	رئيســـــا
عبد الحاكم الشيخ	المكتب المالي
بن الساسي عبد القادر	المكتب تجاري
فهدي مسعود	مكتب الشرطة
قندور حامة	مكتب الإصلاحات والشؤون الدينية ،توفي قندوحامة سنة 1993[1]

تم تجديد المجلس سنة م1960 تحت رقم 1179 نصبه الملازم أحمد بن شرودة وضم الأعضاء الآتيــة أسماؤهم :

بن دوي أحمد	رئيـــــــــــسا
العربي جلول بن الشيخ	مكتب المـــــــالي
بن حيدة العيد	مكتب الشـــــرطة
حناني بوحفص	مكتب الـــــتجاري
الشيخ بوبكر احمد	مكتب الإصلاحات والشؤون الدينية[2].

أهم المكاتب الآنفة ذكرها كالآتي :

المكتب التجاري: يقوم مسوؤل المكتب التجاري بجمع الأسلحة وذخيرة ومواد غدائية وألبسة وأودية

مكتب الشرطة :مهامه جمع الأخبار ورصد الحركات العدو يوميا وحراسة أعضاء جـــيش التحريـــر وتنقلاتهم بالمدينة .

(1) محمد أولاد حيمودة ، المرجع السابق ، ص 126.

(2) بلخير بن عمارة ، المرجع السابق ، ص 12.

مكتب المالي : مسؤوله مكلف بجمع الاشتراكات والزكاة ومحاسبة مسوؤلي الفروع المالية التابعة للمجلس[1] .

مكتب الإصلاحات : فك النزاعات الزواج ، الطلاق ، العمل على عزل المواطنين من أجل إبعادهم عن استغلال العدو لهم ،ويعد أهم سبب في تغير المجلس الأعضاء هو استشهاد أولئك الأعضاء فيجدد تقريبا سنويا بإعادة تجديد الأعضاء [2] .

المكاتب السرية :

إن مهام المكاتب السرية تتمثل في مهمة تلك الخلايا في الحصول على معلومات دقيقة عن تحركات العدو تجهيزاته وخططه [3] وفضح دسائسه ومكائده [4] ، لم تأخذ تلك الخلايا المكلفة بالجوسسة صفة احترافية إلا سنة 1959م إلى بعدما تم تأسيس الولاية السادسة بقيادة سي الحواس [5]، حيث قامت المجالس البلدية والمكاتب السرية بإرسال نصوص تنظيمية لسيرورتها .

تمثلت إنجازات هذه المكاتب السرية في إنقاذها للعديد من المناضلين من قبضة العدو وكان دوره يتمثل في كشف العملاء والخونة وكذا تسهيل إخراج المؤونة إلى فرق جيش التحرير خاصة في السنوات الأخيرة من عمر الثورة التحريرية عندما ضيق العدو على التموين وأصبح لا يوزعه إلا بالبطاقة .

أهم المكاتب السرية بالناحية : **المكتب السري رقم 572 بمتليلي التابع للقسمة 60**

---

[1] مقابلة مع المجاهد الطيب بوخشبة بتاريخ يوم 14 فيفري 2016 م بمنزل المجاهد على الساعة 11:00 صباحا مدة اللقاء دامت أقل من ساعة وبالضبط 45 دقيقة.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين، المرجع السابق ، ص 2.

[3] عبد الحميد مسعود بن ولهة ،المرجع السابق ،ص55 .

[4] المنظمة الوطنية للمجاهدين ،المرجع السابق، ص2 .

[5] **سي الحواس : احمد عبد الرزاق المدعوا سي الحواس من مواليد 1923 ببسكرة تفقه في جمعية العلماء المسلمين دخل السلك الثوري منذ الايام الاولى ، تولى قيادة بسكرة ،عين قائدا للولاية السادسة سنة 1958 استشهد رفقة العقيد عميروش** للمزيد ينظر : عبد الحميد السقاي ، (**شهادات حية عن جهاد واستشهاد العقيد الحواس**)،**مجلة اول نوفمبر 90ـــ 91 مارس/ أفريل 1988** ،ص 13.

سيراج سيراج رئيس المكتب من 1959م إلـــى 1962 م

بلقاسم مصطفى عضو المكتب من 1959م إلـــــى 1962 م

بلقاسم سيراح عضو المكتب من 1959م إلـــــى 1962م

الطاهر محجوب عضو المكتب التحق بجيش التحرير في أكتوبر 1958م

حيدة بن عيسى عضو المكتب من سنة 1959م إلـــــى 1962م

أحمد سبقاق عضو المكتب من سنة 1960م إلـــــى 1962م [1].

المكتب السري رقم 574 بمتليلي التابع للقسمة 60

علي كروم رئيس المكتب من 1959م إلى أن سجن سنة 1960م

أحمد بن الشيخ لعمش عضو مكتب من 1959م إلى أن سجن سنة 1960 م

الطيب محجوب عضو مكتب التحق بجيش التحرير نهايـــــــة 1959م

الشيخ بن لخضر جبريط عضو المكتب من 1959م إلى أن سجن سنة 1960 م

أحميدة بن دكن عضو المكتب من 1959م إلـــــــــــى 1960 م

أحماني خارف عضو المكتب من 1959م إلـــــى 1960م [2]بعدها تم سجن ثلاث أعضاء من المكتب 574 وإلتحاق أعضاء تم تجديده سنة 1960م كالتالي :

أحميدة بن دكن رئيس المكتب 1960 م إلـــــــــــــى 1962م

أحميدة بن حبيلس عضو المكتب من 1960م إلـــــــــــى 1962 م

عبد القادر نواصر عضو المكتب من 1960م إلـــــــــــى 1962م

الشيخ بن احمد جبريط عضو المكتب من 1960م إلـــــــــــى 1962م [3].

أما بالنسبة للفروع التابعة للمكاتب السرية فهي :

الفرع السري التابع للمجلس البلدي رقم 1165 بريان بالقسمة 59 :

---

[1] محمد أولاد حيمودة ، المرجع السابق ، ص130.

[2] عبد الحميد بن وهلة ، المرجع السابق ،ص 52.

[3] محمد أولاد حيمودة ، المرجع السابق ،ص 131 .

جيلالي بوزايدة ،علي روان ، محمد أولاد الحاج علي وساسي أولاد طاهر.

الفرع السري التابع للمجلس البلدي رقم 1169 القرارة بالقسمة 59 :

عبد الرحمان شوشان ، أحمد أرحيمات ، محمد لخضر دفاف ، علي خامد ، ثامر قيرع .

الفرع السري لفرقة جيش التحرير ببريان بالقسمة 59:

ابراهيم لطرش ،عومر بن عومر وسليمان قرقر المدعوا " الطرابلسي" [1].

الفرع التابع للمجلس البلدي رقم 1158 غرداية القسمة 59:

محمد الجعني ، بونوة سبقاق ، بوحفص بوشنقة .

أما بالنسبة للمكاتب السرية بمدينة المنيعة فهي :

المكتب السري 576 بالمنيعة التابع للقسمة 60 :

زبير بن عبد الرحمن رئيس المكتب من 1960 إلى 1962.

محمد بن عبد الرحمن عضو المكتب من 1960 إلى 1962 [2] .

إضافة إلى المكاتب السرية الموزعة كالأتي :

مكتب التنوير العام الشعبي بحاسي القارة :

ناصري المبروك رئيسا

مامين قويدير عضوا

لوداني مولاي محمد عضوا

مكتب سري رقم 8 بزويتل ومركز رقم 574:

الضب حمو[3] رئيســـــــا

جعفر قدور كاتـــــبا

---

[1] الطيب بوخشبة ، **اطارات سامية بالثورة الجزائرية** ، مكتب المجاهدين بالمنيعة ، غرداية ، ص9.

[2] بلخير بن عمارة ، المرجع السابق ، ص 7

[3] **الضب حمو: مجاهد من مواليد مدينة المنيعة التحق بصفوف الثورة في سن صغيرة كان عاملا بالثكنة العسكرية بالمنيعة .**

شهادة المجاهد الهامل علال تاريخ المقابلة يوم 11مارس 2016م بمنزله من الساعة العاشرة الى الحاية عشر نهارا.

الضب علي عـــــضوا

مكتب سري حاسي القارة 1958:

بلكحل محمد بطاح **رئيـــسا**

حجاج العيد **كـــاتبا**

مكتب سري أولاد فرج 1900 :

بن عبد الرحمان الرزوبير **رئيسا**

بن عبد الرحمان محمد بن الزوبير **كاتبا**

مكتب سري سيد الحاج بوحفص 1959 :

بن هيبة عبد الرحمان **رئيسا**

السيراج عبد القادر **كاتبا**

بونعامة الشيخ بن احمد **عضوا** [1] .

لا يمكنني أن أتجاوز دور المسبلين[2] الذين كان لهم دور مهم في إضافة لتنظيم الثورة فتمثل دورهم في أنهم قد انخرطوا في النظام يتمتعون بثقة المجلس البلدي يقومون بأعمال مساعدة للمجلس البلدي كتبليغ الدعوات وإيصال الرسائل والحراسة في القرية علما أن هؤلاء يرتدون ملابسهم المدنية وهو في إطار السرية .

---

[1] محمد أولاد حيمودة،المرجع السابق، ص ص45ـــ 46.

[2] **المسبل :هو عون للفدائي ، يغطيه لدى القيام بعملية فدائية ،أو يستطلع له الأخبار قبلها أو بعدها وهو في العادة لا يحمل السلاح ولا يستعمله مدام برتبة مسبل فكأن وظيفته وظيفة تدريجية تتيح للمسبل في أن يصبح فيما بعد فدائيا غير أن المسبل لا يمكن أن يكون بالضرورة قادرا على حمل السلاح ، والجري والبطش لذلك فقد يظل المسبل مسبلا فقط بينما يمتاز الفدائي بخصائص جسمية معينة كاللياقة البدنية ،ثم اتقان استعمال السلاح.ويكون في العادة شابا رشيقا،وكان المسبل في نظام الثورة تقدم له المساعدة المادية،حيث تخصص له منحة شهرية معينة.** للمزيد ينظر: عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص 76.

إضافة الى فئة المسبلين نجد فئة الدرك وهي فرقة لها نظام شبه عسكري وتنظيم يشبه الجيش ،تكون فئة الدرك تحت وصاية العريف الأول العسكري للقسمة تساعد الجيش في جلب المؤونة والماء[1] .

ترتكز مهام الدرك على القيام بأعمال التخريب كقطع أعمدة الهاتف والجسور وزرع الألغام ما يميزهم هو ارتدائهم لزي العسكري وأسلحتهم حسب ما يتوفر لديهم من إمكانيات أغلبها ستاتي [2] بندقية 33 ب ـــ س ـــ أ[3] رشاش م.ج ألماني [4] بندقية رشاشة 29/24 والقنابل [5] .

إن فئة الدرك تقيم مع الجيش وبالتالي هم حلقة وصل بين الهياكل القاعدية وبين المجلس البلدي والهياكل الأفقية كالقسمة [6].

فيما يخص فئة الفدائيون فهي لعبت جانب تنظيمي ساهم في المحافظة على المراكز من الخونة و العصاة تمثلت مهام الفدائيين بتشكيل فرقة أغلبها من ثلاث أفراد يرأسهم مسؤول يشترط فيهم الشجاعة فعندما يتلقون عملية التنفيذ ويتعرفون على المكان فالهدف المقصود بعد تنفيذ العملية التجنيد في صفوف الثورة ،حيث أن العملية الأولى تكون كالعربون ويؤكد الفدائي شجاعته .

ومن أجل ربط التواصل بين مختلف المراكز القاعدية، كان لابد من إنشاء مراكز الاتصال، يختار هذا العمل مواطنون ذوي أخلاق حسنة ازداد الاهتمام بمراكز الاتصال خاصة بعدما قام العدو بإنشاء

---

[1] الهادي درواز، **الولاية السادسة التاريخية تنيظم ووقائع (1954ـــ1962م)**، ص ص68ـــ 69.

[2] **ستاتي : تسمى بالكرابينة الإيطالية وسمي بستاتي لإنها تحتوي على ست خراطيش فقط متوفرة ويمكن الحصول عليها عن طريق القبائل العربية البدوية** . للمزيد ينظر : عما رحشية، المرجع السابق ،ص25

[3] **بندقية 303 ب.س .أ: تهرب من تونس عن طريق قوافل التموين بالسلاح وهو سلاح معظم الوحدات**. للمزيد ينظر: عمار حشية ، المرجع السابق ، ص26.

[4] **رشاش م.ج ألماني : تم جلبها من القوافل بتونس** .للمزيد ينظر:عمار حشية ، المرجع السابق ، ص26.

[5] **بندقية رشاشة 29/24 فرنسية : متحصل عليها من القناصة الفارين** . للمزيد ينظر :عمار حشية ، المرجع السابق ص26.

[6] الهادي درواز ، المرجع السابق، ص 69 .

مراكز للمحتشدات[1] نظمت هذه المراكز وكانت أهميتها بالغة فحظيت بالتموين والتزود بكل ما تحتاجه .

تمثلت مهام مراكز الاتصال بما يلي: مجلس قيادة الولاية ربط المراكز ببعضها البعض سواء المتواجدة في تراب المجلس البلدي أو القسمة أو الناحية [2] أو المنطقة أو الولاية[3] ،توصيل البريد والحرص على وصل الخبر من أجل سير الأحدث بكل ثبات حيث حرص القادة على تنظيم محكم يتماشى وحاجة الثورة .

علما أن البريد أنواع فنجد :

البريد الشهري العادي: يشمل التقارير التي قامت بها القاعدة وهي عبارة عن تعليمات و مناشير[4] .

البريد المستعجل : هو الذي لا ينتظر ويكون غالبا من المكاتب السرية ،يبلغ بتحركات العدو أو اعتراف أحد المسجونين بأماكن تواجد الجيش لأخذ التدابير وهي غالبا أوامر يجب أن تنفد بكل سرعة .

ويتفق على شكل هذه البرقية تحمل ختم المرسل سواء من القسمة أو الناحية أو المنطقة أو الولاية وهو شكل يسهل إخفاءه .

أما بالنسبة **للبريد المستعجل جدا والسري التام:** فهو لم تعرفه مدينة المنيعة لأن هذا البريد كان يقتصر على الولاية فقط نظرا لأهميته وخطورة سريته .

---

[1] **المحتشد: أنشئ الجيش الفرنسي في الجزائر خلال الثورة التحرير محتشدات كان يقيمها في براح الأرض ليحشر فيها المناضلين الجزائريين الذين لا تثبت لديه أي شبهة لقتلهم بصورة عاجلة ،وكانت هذه المحتشدات تضم كل أصناف الجزائريين من رجال ونساء وشباب وشيوخ.** للمزيد ينظر:عبد المالك مرتاض ، المرجع السابق ، ص 76.

[2] **الناحية : هي الهيكل التنظيمي الذي يربط مابين المنطقة والقسمة ، كما أنها تعتبر من أجهزة الثورة التي استحدثت في إطار مقررات مؤتمر الصومام للقيام بمهمة التنسيق وتسهيل الاتصال مابين الهياكل القاعدية للثورة ممثلة في القسمة والمجالس البلدية ومابين مجلس القيادة للولاية الذي يمثل السلطة الأعلى للثورة على مستوى الولاية** . للمزيد ينظر: عبد المالك مرتاض ، المرجع السابق ، ص85.

[3] **الولاية :كانت الولاية تتألف في نظام الثورة الجزائرية من مجلس يتكون من مسؤولين عسكريين يشرف عليهم " قائد سياسي أو عسكري" يمثل السلطة المركزية لجبهة التحرير الوطني** . للمزيد ينظر : عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص 89.

[4] الهادي درواز ،المرجع السابق ، ص70 .

إن معظم الهياكل القاعدية السالفة الذكر كانت مرتبطة مع بعضها البعض وكل مكملة للأخرى.

عمل الثوار على توفير السلاح الذي كان يهرب من ليبيا بعد الحرب السنوسية الإيطالية [1]

كذا نواحي الهقار، وقد اتخذت فرنسا قرارا بأن تسجل لديها كل سلاح بعد أول نوفمبر لهذا أمرت الثورة أعضاء الخلايا باكتساب أكثر من سلاح في مقابل إغراء فرنسا بتسجيل الأسلحة بدفع مبلغ 2000 فرنك [2] ، لعب التموين دور كبير في مساعدة الثوار، ساهمت عمليات التموين في تسهيل الأمور حيث أن التموين نظام يبدأ من تسجيل قائمة الاحتياجات وتوجه إلى المكتب المالي للمجلس البلدي ثم يكلف المكتب التجاري بعملية شراء الاحتياجات ثم يسير الموؤنة من المكاتب إلى مسؤول التموين حيث تقوم المكاتب التجارية بعد شراء المواد بإخفائها في أماكن سرية.

إضافة إلى وجود فئة خاصة بالتخزين التي بدورها تخزنها بالكهوف أو تحت الأرض وتنظم حسب نوعها[3] .

تتنوع السلع إلى : المواد التموينية الألبسة ، الآلات والمعدات والأدوات المكتبية وطبعا الأسلحة .

ينقسم التموين إلى،تموين وحدات الجيش المحلي أكل وشرب ودواء ومن دونه يصعب على الثورة الاستمرار .

قسم مؤونته تذهب إلى مناطق الكفاح.

---

[1] **الحرب السنوسية الأيطالية: بدأ الغزو الإيطالي لليبيا بدعوى أن الايطاليين جاؤ لتحرير ليبيا من الهيمنة العثمانية ، رغم مقاومة الليبين للغزو الايطالي إلاّ أن الدولة العثمانية سلمت ليبيا بتوقيع الطرفين على معاهدو لوزان سنة 1912**.للمزيد ينظر: ليون فيكس ، **الجزائر حتف الاستعمار** ،تعريب:محمد عيتاني،نشر مكتبة المعرفة،د ت ط ، بيروت، لبنان.

[2] الزبير بوشلاغم ، **(الثورة وقضايا أخرى بناحية غرداية)** ــ مجلة أول نوفمبر ،عدد 77 افريل 1991 ، ص 41 .

[3] **ملتقى تنظيم التموين خلال الثورة التحريرية الكبرى بالولاية السادسة** ــ بسكرة يوم 16ــ 17 مارس 1995 ،ص2.

جـــ / العوائق التي واجهت الثوار :

بعد إنطلاق الثورة التحريرية في أول نوفمبر 1954م ، إلتحق أبناء المدينة بصفوفها في عدة جهـــات من الوطن حيث عملوا على توفير الأسلحة والمؤونة [1] إلا أنهم واجهوا عوائق سواء مـــن قســـاوة الطبيعة أو في القوة المضادة للثورة .

قساوة الطبيعة: تعرف الصحراء الجزائرية بقسوة طبيعتها ومناخها فأكد الباحث بتريـــك رونـــو في قوله: " **في فصل الصيف وهو الفصل الذي تصل فيه درجة الحرارة إلى خميسن درجة مئوية يفقـــد الجسم الإنسان لترا في كل ساعة ،أما بالنسبة للجروح فتشفى سريعا ،لأنه لا يوجـــد مصـــطلح العفن بالصحراء** [2] " .

تطرقت سابقا إلى أن مدينة المنيعة يتخللها من الجهة الشمالية العرق الغربي الكبير ومن الجهة الغربية فضاء واسع من رمال وجبال متسلسلة إلى حدود دائرة تيميمون كلها أراضي جرداء لا أشجـــــار بها ولا جبال ونظرا لقلة تواجد الأشجار التي تحمي المجاهدين فقد ارتكز المجاهدون على بقعتين همـــا الشبكة شمال وغرب مدينة متليلي وهي حدود ذات مسافة يستطيع العدو محاصرتها في ظـــــرف وجيز والعرق الغربي الذي يعرف بالزوابع الرملية ، والرؤيا فيه تستحيل فتوجب على المجاهدين وضع خطط مدروسة لمواجهة العوائق الطبيعية[3] .

تم توزيع المجاهدين إلى أفواج صغيرة وإقامتهم بعيدة عن الآبار حوالي 30 إلى 40 كلم فاستعملوا الجمال كوسيلة لنقل المياه إلى المراكز حيث تحتاج العملية ـــ أي استخراج المياه ـــ إلى سواعد قوية حيث يتراوح عمقها الى 75 م إلى ما يزيد 120م .

تخبئ المؤونة تحت الأرض حيث أن الطائرات الاستكشافية تحلق يوميا على المدينة وبصفة روتينية .

---

[1] سليمان بوغلابة ،**20 نوفمبر 1960 لقلعة المقاومة ومهد الثورة متليلي الشعانبة** ،دار صبحي للطباعة والنشر، ط1، 2015 غرداية ، الجزائر ، ص 41.

[2] **Patrick Charles Renaud ,Combats Sahraiens(1955-1962) ,Paris ,Jacupes Gaancher , 1993 , p3.**

[3] محمد أولاد حيمودة ،المرجع السابق ، ص 53 .

إن منطقة العرق الكبير منطقة محرمة يشملها الحضر ويطبق فيها القتل لمن وجد بها .

لقد واجه الثوار ثلاثة أعداء القوات الفرنسية ، الخونة وقساوة الطبيعية [1] ، إن اتساع المسافة خلق مشكلة في بعد التواصل بين مركز النشاط ومركز القيادة فهذا يؤدي إلى تبدير الوقت والجهد [2]

القوة المضادة لثورة :

واجهت الثورة تحديات فرضت عليها فتم فرض رقابة شديدة على تنقل السلاح .

إن مشكلة التسليح واجهت الثورة منذ عامها الأول ولمواجهة هذا الحاجز اشترط على كل من يريد الالتحاق بصفوف الجيش أن يشتري سلاحه أو يحصل عليه بمواجهة العدو.

رفع شعار " **سلاحنا يفتك من عدونا** " [3] ، حيث كان لهذا الشعار نتائج ايجابية تتمثل بتكثيف العمليات الفدائية يتسلح من خلالها المجاهد [4].

تكالبت السلطات الفرنسية على الصحراء الجزائرية خاصة بعد إنعقاد مؤتمر الصومام،فصدر في هذا المؤتمر بأن الصحراء تابعة للولاية 6 وكما نعلم أن منطقة الصحراء تزخر بثروات طبيعية من بترول وغاز وهذا ما جعل فرنسا تطالب بجزء من التراب الجزائري وهو فصل الصحراء .

في 10 جانفي 1957 م أصدرت قانونا تحت رقم 27/57 المتعلق بفصل الصحراء عن الجزائر وضمها للتراب الفرنسي وتكون جمهورية مشتركة مرتبطة بالجمهورية الفرنسية الخامسة[5].

---

[1] محمد بورقعة ، **شاهد على اغتيال الثورة** ،دار الامة ، الجزائر ، ط2 ،1996 ،ص 94 .

[2] محمد بن دراة ، (**السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية مابين 1952ـــ1962 ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير**) ،قسم التاريخ ،جامعة الجزائر ،1998،1999، ص 192.

[3] محمد العربي الزوبيري ، المرجع السابق، ص 124

[4] الطاهر جبلي ، **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954ـــ 1962)** ، دار الأمة لطباعة والنشر الجزائر 2014، ص 154 .

[5] **الجمهورية الفرنسية الخامسة:نشأت الجمهورية الفرنسية الخامسة على أنقاض الجمهورية الرابعة مستبدلة الحكومة البرلمانية بنظام نصف رئاسي**، للمزيد ينظر: عبد الله حيّ ، (**الكفاح السياسي والعسكري للثورة الجزائرية من خلال صحيفة " العلم" المغربية (1955ـــ1962)** ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر ،ج1،(1955ـــ 1956) جامعة الجزائر 2 2013ـــ 2014 ،ص69.

عملت فرنسا على تطبيق هذا القانون مستخدمة كل أساليبها البربرية وتسلطت بوحشية على المواطنين الجزائريين حيث أن الاستعمار أوهم الإعلام والرأي العام بأن الصحراء لن تكون في يوم من الأيام جزائرية.

لعبت السلطات الفرنسية على الوترين حيث أنها استطاعت ضم فئة من الخونة لصالحها فأقامت اجتماع بورقلة لإعلان عن الحكومة الصحراوية حيث أن المجاهدين توعدوا بإعدام فوري لكل من يعمل لصالح فرنسا وكان رجال المخابرات والفدائيين التابعين لجيش التحرير يترصدون أخبار الاجتماع.

واجه الثوار الإغراءات الفرنسية الراميّة لخنق الثورة ، إذ أن السلطات الفرنسية وجهت ضربات لثورة لتفشل حركات المجاهدين وتحبطهم ، فضربوا الثورة في صميمها بضم عدد لا يستهان به من الخونة فانضموا للاستعمار الفرنسي مفضلين مصالحهم الشخصية على المصلحة الوطنية[1].

استطاعت السلطات الفرنسية خلق قوة ثالثة لتكوين دويلتها الصحراوية المزعومة وللعلم بأن الثورة تصدت لهذا العائق بإعدام وتصفية هؤلاء الخونة رغم الحراسة المشددة عليهم .

حيث تم تنظيم ملاجئ يستعملها جيش التحرير لتأدية مهامهم في كل من المنيعة ،حاسي القارة ومتليلي ، ومن أهم الواجبات التي قام بها الفدائيون أذكر منها :

السهر على أمن المواطنين وتنظيم الحراسة المستمرة على مدار الساعة في الأحياء التي تأوي الفدائيين والجنود أثناء تأدية مهامهم .

مساعدة العائلات المنكوبة ماديا ومعنويا حسب الإمكانيات المتوفرة للمجاهدين إثر الحملات التفتيشية والمداهمات الليلية التي يقوم بها جنود المستعمر وما ينتج عن ذلك نكبات وانتهاكات [2] .

لقد عرفت الثورة مضايقات عبر كامل التراب الوطني ففي الجنوب تصدى سكانها بالنفس والنفيس، وإلى معارضة مبدأ فصل الصحراء ،أما وطنيا فكان تحالف كل من حكومة ادغار فور

---

[1] محمد أولاد حيمودة ،المرجع السابق ، ص 54 .

[2] مقابلة مع المجاهد حمو بلخير بتاريخ 21 ديسمبر بمكتب منظمة المجاهدين بالمنيعة على الساعة 10:30 صباحا إلى 12:00 .

[1]وجاك سوستال [2] على حل المجلس الجزائري ومقابلته بالإصلاحات تدجينية كمشـــــــروع الإدماج وهذا كله يصب في نهر قتل الثورة [3] .

حاول الاستعمار مرارا عرقلة مسيرة الثوار فحاول زرع الشقاق وتفتيت الجزائريين وذلك بحصـــوله على أراء مختلفة يستغلها لفرض مشاريع التجزئة.

تلاعب الاستعمار الفرنسي بعملائه فبعثت" حمزة بوبكر [4]" لإقناع الأعيان بمشروع فصل الصحراء ثم أرسل مسؤولون رفيعو المستوى لإغراء هؤلاء الأعيان بمشاريع سيعنون هم على رأسها إن هـــم وافقوا .

إذن من هنا ندرك أن الاستعمار الفرنسي كان هدفه الأساسي الحفاظ على الصحراء مهما كلفـــه ذلك فكلما راودته فكرة إلا واستخدمها واستعمل مناورات من أجل تحقيقها ، ففي البدايـــة ألح على الفصل بطريقة غير مباشرة حيث راح يصوغ تلك المشاريع لأعيان بدعوى أنها تهتم بســـكان الصحراء وتروج فكرة "**صحراويين وليسوا جزائريون** " .

كشرت السلطات الفرنسية عن أنيابها وقررت نهائيا إلحاق الصحراء بفرنسا وتعتبرها جـــزءا مـــن التراب الفرنسي وذلك يوم 7 فيفري 1960م بقرار من ديغول بفصل الصحراء الصحراوي .

---

[1] **حكومة اذغار فور : جاءت هذه الحكومة لمعالجة الوضع المتأزم في الجزائر واتبعت نفس النهج المزدوج ، وما ميز سياسة ادغار فور وهو مشروعه الإصلاحي الذي كان جوهره تطبيق دستور 1947م ، اعتبار الجزائر فرنسية ونظرا لمعارضـــة الكولون وبالتحديد يوم 1955/11/29م ،سقطت حكومة أمام ضربات جيش التحرير الوطني رغم إغلاق حالة الطوارئ فـــي البلاد واستقدام قوات ضافية وأعلن البرلمان عن انتخابات جديدة يوم 2/1/م1956** . للمزيد ينظر :. عبد الله خيّ، المرجع السابق، ص50.

[2] **جاك ستوستال : من أصل يهودي عين واليا عاما على الجزائر 1955 م وهو صاحب مشروع سوستال الاغرائي نصب نفسه مدافعا عن " الجزائر فرنسية " وسياسة الأدماج عينه ديغول سنة 1958 م بالوزارة المنتدبة للصحراء** . للمزيد ينظر: عبد الله خي ، المرجع السابق ،ص51.

[3] عبد الله خيّ ، المرجع نفسه ،ص55.

[4] **حمزه بوبكر : من دعاة التقسيم ،وبعد الإستقلال كان من المغضوب عليهم لإنه لم يكن ذو مسيرة مشرفة خلال الفترة الاستعمارية** . للمزيد أنظر : بلحميسي مولاي ، **الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني**، الطبعة الثانية ، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1981،ص76.

لقد كانت إرادة الإنسان الصحراوي أكبر من كل المشاريع الإغرائية وحبه لوطنه الأم سلاحا واجه به الصعوبات المتمثلة في الفقر ، الجوع و الحرمان [1] .

2-السياسة الفرنسية لإجهاض الثورة بالمنيعة :

إن الثورة التحريرية ليست مجرد انتفاضة شعبية ومفاجئة تستهدف قلب سلطة أو نظام [2] ،بل هي لحظة ساحقة في التاريخ ،قلبت موازين القوى [3] ، إن السلطات الفرنسية لم تقف مكتوفة الأيدي بل حاولت قمع الثورة والثوار وكل من يدخل دائرة الوطنين ،تفننت فرنسا في سياستها القمعية فانتهجت خططها السياسة الاجتماعية شنت حروب نفسية لتعصف بها عقول الجزائريين جمعاء.

أ/ إنشاء مراكز التعذيب بالمنطقة :

بدأت السلطات الفرنسية باستخدام الأساليب المحرمة دوليا ، تنتهك حقوق الإنسان فبرعت في أساليب القهر والتعذيب فأنشأت مراكز تعذيب ، يعذب فيها كل من تم الشك في أمره، **توزعت مراكز التعذيب كالتالي :**

مراكز اتراترت يرأسه الكومندوا (سيرتا) .

مركز ديار المخزن يرأسه اليونطنوا (كبال) .

مركز حاسي القارة (ديسا) .

مركز زرارة يرأسه اليونطنوا (مانويل) .

مركز المراقبة بالقصر القديم.

---

[1] محمد مبارك كديدة ، **الصحراء الجزائرية بين مخططات الفصل الجدية وطاولة المفاوضات النهائية** ،دار المعرفة ، دت ط ، الجزائر ،ص 81.

[2] **النظام: لفظ النظام في معاجم اللغة العربية يعني ما يضاد الفوضى والتشويش فحيث يوجد النظام فلا فوضى ، حيث توجد الفوضى فلا نظام فهما مدلولان متوزيان لا يلتقيان أبدا واستخدم المناضلون هذا اللفظ فأصبحوا يقولون "ننظمه" إذا كان شخص غير منظم أي غير منتظم في صفوف .ج.ت.و،ومن هذا المدلول انتقل لاستعمال في الحياة العامة** .للمزيد ينظر: عبد المالك مرتاض، المرجع السابق ،ص 85.

[3] أحمد مهساس ، **الحركة الثورية في الجزائر (1914ـــ1954م)** ، دار المعرفة ،طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، الجزائر ص 11.

مركز مراقبة بحاسي لعبيد [1] .

أنشأت السلطات الفرنسية هذه المراكز لقمع الثورة وتعذيب المجاهدين بشتى الوسائل [2].

عرف مجاهدو المنيعة أبشع أنواع التعذيب والقهر تمثل في:

الضرب بشتى أنواعه الصعق بالكهرباء لأكثر من ثلاث أيام على فترات متقطعة.

استعمال خرطوم المياه والوضع في زنزانة ضيقة بملابس خفيفة في فصل الشتاء.

وضع آلة على كتفي المجاهد [3]فتصدر اهتزازات مؤلمة وتكون متواصلة طول الليل.

استعمل الاستعمار[4] الفرنسي أبشع وأحقر الأساليب فقام بـــ :

بوضع عصى تحت الركبة وربطها باليد فيصبح شكل الجسد مقوس، استعملت طريقة قطع الأنفـــاس باستخدام قطعة من الإسفنج مبللة بتسليط خرطوم المياه على الوجه .

---

[1] **حاسي لعبيد : حاليا هي منطقة فلاحية تبعد عن مدينة المنيعة حوالي 9كلم** . للمزيد ينظر: دفي محمد، المرجع السابق، 2.

[2] وثائق تاريخية معلقة بمتحف متليلي ،26 جانفي 2016 ، على الساعة 10:30 .

[3] **المجاهد: الجهد معناه الشقة والعناء ، يعني في اللغة العربية الأرض الصلبة ، فمادة الجـــهد تدل إذن عـــــــلى المشقة والشدة والصـــلابة والعناء وبذل الطاقة الجسيمة المفرطة ، فرض الجهاد في الاسلام بحكم الاية "كتب عليكم القتال وهو كره لكم" البقرة الأية 216 لما اندلعت الثورة التحريرية الجزائرية أطلق لفظ " المجاهد " على رجل جزائري انضم إلى صفوف " ج ، ت ، و " ليقاتل الفرنسيين المستعمرين ومن مالهم حتى يجلوا عن أرض الوطن كارهين ، كان الدافع أساسه ديني وطني ، من أجل المحافظة على الاسلام ومبادءه الجهاد فمعنى المجاهد هو الذي يجهد نفسه ويعنف بها ويجهد بذنه ويشق عليه، فيقاتل أعداء المسلمين لنشر الدعوة الإسلامية في أوساط الكفار والوثنيين ،لكن المجاهد في مفهوم الثورة الجزائرية يقف مفهومه على محاربة الاستعمار الفرنسي جنسا وعلى أرض الجزائر وطنا ومكانا** . للمزيد ينظر: عبد المالك مرتاض، المرجع السابق ، ص 73.

[4] **الإستعمار : كلمة سياسية حديثة أصلها في اللغة الفرنسية من اللاتينية التي تسربت إليها في القرن السادس عشر ، والمعنى السياسي للكلمة ، كما يذهب إلى ذلك روبير في معجمه الكبير هو استعمار بلد من البلدان ما فيه من ثورات فالاستعمار يعني استغلال الارض لغير فائدة أهلها ،لكن لفائدة الطارئين عليها لاستتراف ما فيها من كنوز وخيرات،ولإقامة القواعد العسكرية المشبوهة ، اعتبر الشيخ محمد البشير الابراهيمي لفظ "الاستعمار من الكلمات المظلومة وأن اصل الاستعمار هو من العمارة ومن مشتقاتها التعمير والعمران وفي القرآن الكريم ، قال الله تعالى : "هو الذي أنشأكم واستعمركم فيها" ، فأصل هذه الكلمة في لغتنا طيب وفروعها طيبة ولا نذكر في استعمالها في ألسنة خاصتنا و عامتنا الا العمارة ولكن اخراجا من المعني العربي الى المعني الغربي الحديث ظلم لها** ". للمزيد ينظر: عبد المالك مرتاض ، المرجع السابق ،ص ص10،11

كان الصعق يبدأ من الساعة الثانية عشر ليلا وتستمر حتى الثالثة صباحا[1].

أما بالنسبة للفترة الصباحية فإن الحجز يكون في دورة المياه طوال اليوم [2] .

ب / الحرب النفسية والحصارات :

تنوعت أساليب الحرب النفسية وتواصلت منذ مجئ الجنرال " **ديغول**" [3] إلى غاية يوم وقف إطلاق النار، حيث أن أغلب مواطني التراب الجزائري تعرضوا للحرب النفسية والقمع وتقوم بذلك مصالح مختصة أهمها :

شرطة الاستعلامات العامة، الشرطة القضائية ، المكتب الثاني ، المكتب الخامس ، شؤون الأهلية " لاصاص" ، الحراسة الإقليمية ، **cas**" المركز الإداري الخاص الحركة وفئات التجسس

فرق المهارى الصحراوية " ميهاريست" و الدرك[4].

اهتمت مخططات العدو على عزل الشعب [5]عن ثورته مستعملة مختلف أنواع الحروب النفسية فانتشر مصطلح " **الشبيبة الديغولية** " التي تؤطر " **ديار فرانسي**" لتلهية شبيبة الأحياء الشعبية بالمغريات المتمثلة في : الموسيقى ، السينما والمراقص وهذا لصدهم عن نشاطهم الثوري وقلبهم ضد الثورة فيستغلون كجواسيس.

من أبرز الحروب النفسية ظهرت منظمة الآنسة " سيدة قارة " التي كانت تحت إشراف المسماة

---

[1] مقابلة مع الجاهد جبريط مصطفى يوم 28جانفي 2016م من 11:00الى 14:00بمنزل المجاهد المقابلة دامت حوالي ثلاث ساعات.

[2]بلكحل محمد ،إقتناء الوثيقة من مكتب المجاهدين بالمنيعة، يوم 26 جانفي 2016، على الساعة 10:00 .

[3]**الجنرال ديغول : مواليد 22 نوفمبر 1890 بمدينة ليل بشمال فرنسا ،نشأ في عائلة كاثوليكية دخل كلية سان سير العسكرية ، تخرج منها عام 1912 برتبة ملازم ،الأب الروحي للجمهورية الفرنسية الخامسة أقام حربا ضارية ضد النازية** للمزيد ينظر: عبد الله خي ، المرجع السابق ، ص 111.

[4]محمد أولاد حيمودة ، المرجع السابق ، ص 56.

[5]**الشعب : من الألفاظ التي كانت تتردد على لسان الوطنيين بكثرة ، وكان اللفظ يعني في مفهومه العام ، ما يعنيه لفظ " الأمّة" عند الحديث عن سكان الجزائر المسلمين ، لكن عامة الناس كانوا يستخدمون لفظ الشعب وكان الشعب الجزائري في مفهوم الذهنية الشعبية وذهنية الزعماء الجزائريين أيضا ينصرف إلى المواطنين المسلمين في الجزائر أي إلى السكان الأصليين دون اليهود الذين كانوا قد آثروا الجنسية الفرنسية** . للمزيد ينظر : عبد المالك مرتاض ،المرجع السابق ، ص 48.

" السيدة صالات " ومهمتها تكمن في تجنيد الجزائريات ضد الثورة الجزائرية فيتدخلون في شؤون العائلات الجزائرية ، وحثهم على ترك الحجاب وهو ما يسمى بمصطلح " **سفيليزي** " كل هذا كان لتتبع حركات المجاهدين وإدراك أماكنهم فتم تطبيق شتى أنواع الإغراءات[1].

كان للمصطلحات المنمقة نصيب وافر مثل ما عرف بسلم الشجعان [2] ومنتهجين سياسية " فرق تسد " [3].

تطورت الأحداث خلال سنتي (1961م ــ 1962م) وفي القسمة 60 التي وفد إليها قادة الولاية السادسة لتوعية الشعب بأن فرنسا تحاول فصل الصحراء وعزلهم عن الوطن الجزائر[4] .

لكن هيهات فإن الشعب كان رافضا للأفكار التجزئة،وفي ظل الانشقاق والقتال الذي دب في أوساط الجيش الفرنسي ، ضخمت السلطات الفرنسية من أساليبها في الحصار تمثل في إجبار المشبوهين للمثول اليومي والأسبوعي أمام المصالح المختصة منها تعين رهينتين يحملونهم مسؤولية ما يجري في مدينة المنيعة .

تم إجبار السكان على ترك أبواب منازلهم مفتوحة ليلا نهارا لتفتيش من طرف الدوريات فانتهكت الحرمات حيث تم الضغط على أسر المجاهدين بالقتل والتعذيب إلحاق الضرر بممتلكاتهم التي تعرضت للنهب ،لهذا خسر سكان مدينة المنيعة حوالي 80 بالمئة من جمالهم وغنمهم لأنها كانت ذات أهمية في

---

(1) مقابلة مع المجاهد حمو بلخير بتاريخ 21 ديسمبر2015م بمكتب منظمة المجاهدين بالمنيعة على الساعة 10:30 صباحا إلى 12:00.

(2)**سلم الشجعان : هو عبارة عن مناورة سياسة وحرب نفسية أطلقها الجنرال ديغول يوم 23 أكتوبر 1958 تقضي باستسلام الثوار وتسليم أسلحتهم مقابل ضمان حريتهم وسلامتهم وقد هدف إلى إفراغ الثورة من محتواها وإظهارها إلى العالم على أنها ثورة جياع** . للمزيد ينظر: عبد الله خي ، المرجع السابق ،ص 112.

(3)**فرق تسد : مصطلح سياسي عسكري يعني تفريق قوة الخصم الكبيرة إلى أقسام متفرقة لتصبح أقل قوة وهي غير متحدة مع بعضها البعض مما يسهل التعامل معها** . للمزيد ينظر: عبد الله خي ، المرجع السابق ،ص112.

(4)فوضيل سعيدات ،**إستمارة خاصة بإطارات الثورة التحريرية والإطارات السامية**، وزارة المجاهدين ، ولاية غرداية دائرة المنيعة،2001م، ص2.

نقل المؤونة ،حيث تضخم الأمر ووصل لدرجة جمع السكان وسط المدينة وعرض الجثث أمـــامهم لترهيب النفوس[1] .

تم إقامة طرق ملغمة وإحاطتها بالأسلاك الشائكة، كما فرض حضر التجول وإحصاء خيـــام أهـــل البادية وتميزها بأرقام كبيرة ، وهذا بهدف تسهيل مراقبتها من طرف الطائرات علما أنها كانت لها مطارات خاصة بها في الناحية بلغ عددها 13 مطارا .

طوقت مدينة المنيعة بأربع وإدارات للكشف و 11 مركز للتعذيب [2] .

– الحصارات :

حصار 27 سبتمبر 1957م بملعب وسط المنيعة:

إبان الحقبة الاستعمارية وبتاريخ 27 سبتمبر 1957 م ، جرت هذه الأحداث بملعب وسط مدينـــة المنيعة هو حاليا ثكنة لجيش الوطني ، التاريخ الذي تم فيه حشد سكان دائرة المنيعـــة بالمئـــات مـــن السكان وجاء عميل علما أنه ليس من مدينة المنيعة كان هذا الأخير قد ألبسوه قناع وكانـــت لديـــه قائمة تحمل أسماء بعض الثوار الناشطين بمدينة المنيعة ، متليلي ، غرداية ، تيمون ، أدرار وتمنراست ، وضع هذا العميل أمام مدخل الملعب يشير برأسه لمن هو متورط بالثورة فيقوم بتسجيل معلوماتـــه ، كانت بداية هذا الحصار من الرابعة صباحا إلى السابعة مساء[3] .

تم إعتقال 18 مجاهد وبعد مرور 5 أيام شرع العدو في أسر كل من سجل اسمه في القائمة ليكتمـــل العدد إلى 70 معتقل ، اعتقل بعضهم بسجن المنيعة ، أربعة مجاهدين سجنوا بمقر "لاليجو"[4] وحاليا

---

[1] محمد أولاد حيمودة ، المرجع السابق ، ص57.

[2] سبتي بلكحل ، **استمارة خاصة بإطارات الثورة** ، مكتب المجاهدين بالمنيعة ، ص 1.

[3] قويدر مسعودي ، **أحداث 27سبتمبر بملعب وسط المدينة ،قسمة حاسي القارة** ، مكتب المجاهدين ،حاسي القارة،المنيعة المنتذبة د ت ط ،ص17 .

[4] **لاليجو : أصل اللفظة روماني وتعني هيئة الجيش مؤلف من المشاة والفرسان ، ثم شاع استعمال هذا النظام من الجيش في كثير من الدول الأوربية بما فيها اسبانيا وفرنسا التي استعملت فرقة الفيف الاجنبي للقضاء على المقاومة لشعب الجزائري في سنة 1831 م وقد وضع مقرهم بمدينة سيدي بلعباس واللفيف الاجنبي "لاليجو في الاستعمال الشعبي " يعني في مفهوم نظام الجيش الفرنسي هيئة مكونة من متطوعين غالبا ما يكونون اجانب ،تحت قيادة ضباط فرنسيين وأجانب وكان جنود=**

هي ملحقة للثكنة العسكرية المتواجدة بين الثكنة العسكرية وثانوية ديدوش مراد ، من أهم الأسباب التي أدت إلى حشد سكان مدينة المنيعة بالملعب :

العملية الفدائية التي نفذت في المستوطن الفرنسي المسمى " فردنان " سنة 1956م بحـــي بلبشير ، والتي قام بها : بوداوي ، بكاي بكاي و عبد الرحمان قادة[1] .

العملية الفدائية التي تمت يوم 29 أوت 1957م على الساعة الثامنة صباحا بالطريق الوطني رقم 1 بالقرب من حديقة كان يسكنها المستعمر والمسماة حاليا بنهج بوعمامة بوخشبة وهذه العملية هي قتل أحد مستشاري المستعمر الفرنسي ، بأمر من القائد محمد جغابة المسؤول السياسي والعسكري آنذاك ، الذي قرر بنفسه تنفيد العملية رفقة بعض المجاهدين وهم : صفا مصـــطفى[2] و الشـــهيد بوسنة عبد السلام [3] والشهيد حمادو محمد نفذت هذي العملية إلا أن المستشـــار الفرنســـــــي جرح و لم يقتل[4].

=المرتزقة التابعون للفيف الاجنبي يقبلون في صفوف الجيش الفرنسي دون السؤال عن ماضيهم ولا عن جنسيتهم الاصلية ولا حتى طلب عقود مواليدهم وواضح أن هؤلاء المرتزقة حسب اعترافات الكتاب الفرنسيين أنفسهم ،انهم مجرد مجرمين ومرتكبي آثام عظيمة قبل اللجوء الى نظام الارتزاق بالقتل وقد كان للفيف الأجنبي تاريخ أسود مع الشعب الجزائري، قد عاثوا بأرض الجزائر فسادا قتلا وظلما واعتداء على الحرمات. للمزيد ينظر: عبد الله مرتاض ، المرجع السابق ، ص70.

[1] قويدر مسعودي ،المرجع السابق ،ص18

[2] **صفا مصطفى : من مواليد عين بسام بالبويرة نظرا لكون هذا الشهيد فدائيا ، كان يمارس مهنة ميكانيكي وفي ليل ينشط كفدائي، تزوج هذا الشهيد بلمنيعة .** للمزيد ينظر: قويدر مسعودي، المرجع السابق ،ص4.

[3] **بوسنة عبد السلام: من مواليد المنيعة بعد خروجه من السجن واصل نضاله الثوري إلى أن استشهد في تماسين بالقرب من المنيعة رفقة الشهيد احمادو أمحمد سنة 1960.**للمزيد ينظر: مسعودي قويدر ،المرجع السابق ، ص3.

[4] قويدر مسعودي ،المرجع السابق ، ص8.

من أهم المجاهدين الذين تم إعتقالهم في هذا الحدث هم :

بن عبد الحمان الزوبير	بضياف بلقاسم	بضياف قدور
أمحمد مبروك	قدري قادة	بلمشرح الحاج
علال حامد	بلعراقب مسعود	الحاج المكي(الاغواط)
كونة أمحمد	قويدربن عيشة	براوة أمبارك
علال الحاج ابراهيم[3]	ضيفاني عمر[2]	بورويس محمد[1]
جعفر قويدر	حمزة قادة	بوسنة عبد السلام
علال بن بيتور(متليلي)[5]	صفامصطفى(عين بسام)	حركاتي مصطفي(وهران)[4]
علان أحمد	بن عومر مسعود	لعورعمر(الزكري)
بوخشبة حمو بن أحمد	بوخشبة الشيخ	السارجان أحمد(عين صالح)

[1] **بورويس محمد : الملقب بودرينة من مواليد المنيعة عذب بشتى الطرق وبأساليب وحشية إلى أن استشهد ببرج زرارة الذي يبعد عن المنيعة بـــ 100كلم بإتجاه غرداية ، وتم الرمي به من الطائرة.** للمزيد ينظر : قويدر مسعودي ، المرجع السابق ، ص3.

[2] **ضيفاني عمر : من مواليد المنيعة تم تعذيبه بشتى أنواع التعذيب لاستنطاقه ، لكن صمد ولم يبح ولو بكلمة حتى استشهد بسجن المنيعة ، لم يعثر على رفاته الى يومنا هذا .** للمزيد ينظر : قويدري مسعودي ، المرجع السابق ، ص3.

[3] **علان الحاج ابراهيم : من مواليد المنيعة تم تعذيبه بصفة وحشية من طرف أحد العملاء ، كان مجندا في فرقة الدرك الوطني برتبة ريب أول عسكري ،هذه الفرقة كان يقودها الضابط شوار ، ومن ضمن أنواع التعذيب ممارسة عذاب عنق الزجاج المهشم الى أن استشهد بهذه الطريقة البربية بسجن المنيعة مقر دائرة حاليا .** للمزيد ينظر : قويدر مسعودي، المرجع السابق،ص3.ينظر ملحق رقم:26، ص191.

[4] **حركاتي مصطفى : من مواليد طولقة ببسكرة تم تعذيبه بصفة وحشية بالثكنة ، ثم أطلق سراحه وبخارج باب الثكنة بأمتار أطلق عليه وابل من الرصاص فاستشهد .**للمزيد ينظر : قويدر مسعودي، المرجع السابق ، ص4.ينظر الملحق رقم:21ص186.

[5] **علال بن بيتور : من مواليد متليلي كان مسؤول على بعض الفدائيين ، عذب بطرق بربرية مختلفة بسجن المنيعة ، استشهد رميا من الطائرة بين منطقتي تيمون وأدرار .**للمزيد ينظر : قويدرمسعودي ، المرجع السابق ، ص4.

انتشرت بالمنيعة المناطق المحرمة ، ويتم القضاء على كل من يوجد بهذه المناطق [1] وتوزعت هذه المناطق في مدينة المنيعة كالآتي :

من 15 كلم شمال حاسي الحنانة إلى 1 كلم من حاسي المستور.

من النقطة المذكورة إلى 3 كلم شمال غربي حاسي المستور.

من النقطة المذكورة إلى 3 كلم شمال شرقي حاسي المستور.

شمـــــــــــــالا :

من القارة الكحلة الى النقطة الموجودة على 6كلم شرق الجنوب شرقي في عقلة القرنة .

من القارة الكحلة إلى النقطة الموجودة على 2 كلم من حاسي الدكيكير.

من القارة الكحلة إلى النقطة الموجودة على 2 كلم من حاسي تماسين .

من القارة الكحلة إلى النقطة الموجودة على 2 كلم من حاسي عوالن .

جنـــــــــــــوبا :

من النقطة المذكورة (القارة الكحلة) الموجودة على 3 كلم شمال غرب حاسي مبروكة

من النقطة السابقة إلى النقطة الموجودة على 1كلم من حاسي الحنانة وتقع الآبار الآتيـــة ذكرهـــا ضمن المناطق المحرمة .

ـــ حاسي علي بن حيمودة .

ـــ حاسي المستور .

ـــ حاسي المحنة .

ـــ حاسي الكسكسى .

ـــ حاسي اللشتا [2] .

---

[1] محمد أولاد حيمودة ، المرجع السابق ، ص 58.

[2] معلومات عن مجاهدي المنيعة و حاسي القارة، المرجع السابق ، ص 4.

امتدت وتوسعت المناطق المحرمة لتشمل المزيد من الآبار الآتية ذكرها وكل هذا يصب في محاولة " سياسة الفرنسية لقمع الثورة "[1] .

المناطق المحرمة شملت المزيد من الآبار الآتية :

حاسي الحـــــــنانة .

حاسي عبـــــــازة .

حاسي الخمـــــيري .

عقبة الحـــــــــــية .

حاسي الـــــــذواب.

حاسي عبارة التـــــحتاني .

حاسي بوعـــــــــيس .

حاسي تمـــــــــــاسين.

حاسي عـــــــــــوالن .

حاسي مـــــــــبروكة .

حاسي الســـــــــبتي.

حاسي الهـــــــــوص.

حاسي الدبـــــداب[2].

[1] سبتي بلكحل ، المرجع السابق ، ص 2.

[2] معلومات من مجاهدي المنيعة ، المرجع السابق ، ص 4.

جـ /ردود فعل الثوار والمعارك التي نشبت ضد الاحتلال:

ما إن انطلقت الثورة التحريرية في أول نوفمبر 1954م حي التحق أبناء مدينة المنيعة بصفوف الجهاد الوطني وزودوها بالأسلحة والذخائر ، إن مدينة المنيعة ضحت بشهداء من خيرت أبناءها فكان الثمن اعتقال 27 من المجاهدين تم إلقاء القبض عليهم ثاني يوم من شهر نوفمبر 1954م بعد أن شكت فيهم فرنسا بأنهم العقل المدبر لتفجير الثورة بالمدينة.

إلا أن هذا لم يحبط عزيمة المجاهدين فقاموا برد فعل والمشاركة بمعارك طاحنة ومن أهم المعارك التي شاركت بها أبناء المنيعة هي:

معركة بسيدي مهني (فقارة الزوى) بين عين صالح والمنيعة:

كانت هذه المعركة يوم 10 سبتمبر 1960م حيث شارك بها فوج من المجاهدين بقيادة مصباح بغداد مسؤول قسمة 61 ومساعديه الزهار محمد ،بلكحل محمد [1] ، أولاد حيمودة بحوص [2]قوات العدو وكانت مكونة من ثلاث جنرالات .

نتائج المعركة : من جانب المجاهدين استطاعوا اغتنام أعداد كبيرة من الأسلحة وتم قتل 7 أشخاص من العدو وحرق 3 سيارات من 4/4 و6/6 .

مخلفات المعركة : نتج عنها معارك بهذه المنطقة [3].

نفس السنة كانت **واقعة دمغ العبيد** :حدثت هذه الواقعة بالعرق الكبير نواحي حاسي حيمودة حيث قامت فرنسا بواسطة الطائرات بحرق المركز المتمثل في خيمة مغطاة بالحطب وأغصان

---

[1] محمد علي بلكحل ،المزداد بتاريخ 1927 بالمنيعة كان مجاهدا بصحراء تيميمون . للمزيد ينظر:بلكحل محمد ، **إستمارة خاصة بإطارات الثورة**، مكتب المجاهدين المنيعة ، ص 1.

[2] **أولاد حيمودة بحوص : مولود بتاريخ 1927 بالمنيعة ،كان متنقلا بالصحراء مربيا للمواشي ، التحق بجيش ت.ح بالولاية الخامسة بعد أن تمت ملاحقته من طرف السلطات الفرنسية وفي سنة 1961 التحق بالقسمة وبعد ان تكونت القسمة 61 تم تنصيبه كمسؤول على عين صالح** . للمزيد ينظر: سليمان بوغلابة ، **20 نوفمبر1960م لقلعة المقاومة ومهد الثورة متليلي الشعانبة** ، ص 53.

[3] المتحف الوطني للمجاهد بمتليلي ، **معارك الناحية الثالثة من المنطقة التالثة للولاية السادسة** ،2006، ص 9.

الأشجار لتمويه بما فيه من أغطية و مؤونة ومذياع حيث تم قتل الإبل التي كانت وسيلة لنقل مـــؤن المجاهدين .

سبب هذه العملية كان يسبب اكتشاف العدو ومركز المجاهدين [1].

معركة قيلال [2]: كانت بتاريخ 13 مارس 1960م.

يعود سبب نشوب معركة قيلال إلى أخد المعلومات بالقوة من أحد المجاهدين الذين تم إلقاء القـــبض عليهم وهو الشيخ بلمشرح " بن لزعر" الذي عذب عذابا شديدا فأجبر على البوح بمكان المركز.

نشوب المعركة : في يوم 13 مارس وبينما كانت مجموعة من المجاهدين تقوم بعملها الروتيني فجـــأة تمت محاصرتهم بقوات عسكرية ضخمة من كل الجهات قبل أن تبدأ بإطلاق النار على جميع من كان بالمركز فانقسم من كان هناك إلى عدة مجموعات وبدؤوا بالمقاومة فاندلعت المعركة .

المجموعة الأولى : اختبأت تحت الصخور والمغارات وهم محمد بن قويدر بلكحل قادة حمزة،بوجمعة أولاد حيمودة ،عمر باحة (تونس) وعلي بلمقدم .

المجموعة الثانية : اتجهت نحو الجبل وهم : الشيخ بوجلال ،جلول جعفر [3] .

بوحفص بن حمادي [4] مع إثنين من المسبلين من المنيعة ،استشهد جلول جعفر وأســـر كـــل مـــن بوحفص بن حمادي[5]والشيخ بوجلال ، أما المجموعة الثالثة : صعدت أحد الشعاب من أجل الهرب وهم : علي بن ساسي، مصطفى جبريط،محمد شيتورة ، محمد الخارف المدعو " العيد بـــن الخارفـــة

---

[1] محمد بلكحل ، المرجع السابق ، ص 1.

[2] **قيلال : مركز خاص لتخزين المؤن الذي كان تحت اشراف الشيخ بوجلال العريف الأول للتموين بالقسمة 60**. للمزيد ينظر :سليمان بوغلابة، المرجع السابق ، ص 53.

[3] **جلول جعفر : المولود سنة 1931م بمتليلي إلتحق بجيش التحرير سنة 1957 م عمل في بادئ الأمر ثم انتقل الى الولاية الخامسة اين شارك في عدة معارك قبل عودته الى منطقة متليلي مواصلا جهاده الى ان استشهد** . للمزيد ينظر: سليمان بوغلابة، المرجع السابق ،ص54.

[4] **بوحفص بن حمادي : ولد سنة 1930م بمتليلي انضم إلى الثورة المظفرة سنة 1957م شارك في عدة معارك ألقي القبض عليه في إحداها وسجن بغرداية ، تمكن من الفرار مع أحد الرفقاء وواصل جهاده إلى أن أستشهد في هذه المعركة**. للمزيد ينظر:سليمان بوغلابة، المرجع السابق ، ص55.

[5] محمد بلكحل ، المرجع السابق، ص2.

قويدر بوصبيع المدعو " العايب " استشهد كل من علي بن الساسي بمجرد صعوده حيث تم إلقـــاء القبض على جبريط مصطفى ، شيتورة محمد ، بوصبيع قويدر ،أما الخارف محمد فتأخر عن المجموعة وعاد أدراجه واختبأ أسفل الشعبة .

إذن من المجموعة الثالثة استطاع محمد الخارف[1] الفرار أما بالنسبة :

المجموعة الرابعة : بها محمد بن هجيرة بينما قاوم عبد الرحمان بوسعيد [2] حتى أسر.

المجموعة الخامسة : الحاج محمد بن أمحمد " محمد بلمقدم [3] قام بقتل أحد الجنود الفرنسيين قبل أن يستشهد.

المجموعة السادسة : علي بن سعد الناجي الوحيد من المجموعة بعدما إختبأ لوحده .

إنتهاء المعركة :

بعد إنتهاء المعركة إنسحب المجاهدون الناجون منها باتجاهات مختلفة حيث إتجه إلى العرق كل مـــن محمد قويدر بلكحل ،بوصبيع دحمان ، الطبيب بن عبد الرحمان ، بورزمة الشـــيخ بوصـــبيع محمـــد وبلحقات حسين الذي فر بعدما فك قيوده .

قامت القوات الفرنسية بإجلاء العشرات من قتلاها ،قامت بحملة تمشيطية بالجوار حيث تمكنت من إلقاء القبض على المجاهد تهامي حسين .

تعتبر معركة قيلال بمثابة الضربة القاضية للقسمة 60 بعد معركة تيموغسين قبل أن يقوم بوجمعـــة قرمة ورابح لبيض بإعادة هيكلتها من جديد إبتداءا من شهر أفريل [4].

---

[1] **محمد الخارف : مولود سنة 1940م التحق بجيش التحرير سنة 1956 شارك في عدة عمليات عسكرية خارج المنطقة وداخلها الى ان استشهد يوم 13 مارس 1960 م.** للمزيد ينظر :سليمان بوغلابة ، المرجع السابق ، ص 60 .

[2] **بوسعيد عبد الرحمان : المولود بالمنيعة سنة 1912م التحق بالثورة سنة 1957م شارك في عدة معارك خارج المنطقة وداخلها إلى أن استشهد في هذه المعركة.** للمزيد ينظر: سليمان بوغلابة ، المرجع السابق ، ص 60.

[3] **محمد بلمقدم : ولد سنة 1935م التحق بجيش التحرير الوطني في 1956م وشارك في عدة معارك ضد العدو وإلى أن استشهد في هذه المعركة .** للمزيد ينظر: سليمان بوغلابة ، المرجع السابق ، ص62.

[4] بلكحل محمد ،المرجع السابق ، ص2.

– معركة تلميحات الواقعة بين عين صالح والمنيعة

نشبت هذه المعركة يوم 18 سبتمبر 1960 شارك بها فوج من المجاهدين بقيادة مصباح بغداد مسؤول قسمة 61 ومساعديه : الزهار محمد ، بلكحل محمد و أولاد حيمودة بحوص .

من نتائج المعركة : من جانب المجاهدين انسحب المجاهدون سالمين .

من جانب العد وخسائر بشرية بين قتيل وجريح [1] .

– معركة إقليمين بين عين صالح والمنيعة:

كان المعركة بتاريخ 19 سبتمبر 1960م حيث شارك بها كل من مصباح بغداد [2] مسؤول قسمة 61 ومساعديه الزهار محمد وبلكحل محمد و أولاد حيمودة بحوص .

من نتائج المعركة استشهد قائد الدورية مصباح بغداد و أولاد حيمودة بحوص من جراء التعذيب .

بينما أصيب كل من الزهار محمد وبلكحل محمد بجروح بالغة الخطورة .

أما بالنسبة للعدو فلحقت به خسائر مادية تمثلت في سقوط طائرة حربية بطاقمها وعدد القتلى والجرحى.

يعود سبب هذه المعركة إلى اقتفاء الجيش الفرنسي آثار المجاهدين مع إبلهم التي تسببت في تخليف أثار الأقدام [3] .

– معارك تمنراست 1960م بمشاركة مجاهدو المنيعة :

انطلق فوج من المجاهدين المكلف بالقسمة 61 نحو مدينة عين صالح لتنفيذ أوامر قيادة الولاية السادسة وفي نفس التوقيت انطلق الفوج المكلف من القسمة 62 نحو مدينة تمنراست من أجل تنفيذ الهدف المسطر له وهو تشكيل خلايا ثورية تعمل على تسهيل إدخال السلاح من ليبيا الى الجزائر[4].

---

[1] معارك الناحية الثالثة من المنطقة الثالثة لولاية السادسة ،المرجع السابق، ص 10.

[2] **مصباح بغداد : مواليد 1935م بمتليلي انخرط في صفوف جيش التحرير الوطني سنة بعمليات بمناطق بوكحيل والبيض ومتليلي** .للمزيد ينظر: سليمان بوغلابة ، المرجع السابق ، ص 66.

[3] معارك الناحية الثالثة ، المرجع السابق ،ص 11.

[4] مقابلة مع المجاهد الطيب بوخشبة يوم14 فيفري2016م بمنزل المجاهد على الساعة 11:00 إلى 11:45صباحا.

كان بيوم 19 سبتمبر1960م بعين صالح وأسر جنديين ممن شارك فيها وبعدما تم تعذيبهما بأشد أنواع التعذيب فقد تمكن العدو الفرنسي أن يأخذ من أحدهم الخبر بأن هناك فوج آخر انطلق في مهمة ثورية باتجاه مدينة تمنراست وهو الأمر الذي جعله يجهز قوات من أجل اللحاق بهذه الأفواج التي كانت

مكونة من :

فرقة عسكرية قادمة من المنيعة .

فرقة عسكرية قادمة من الاغواط .

فرقة من المهارى الصحراوية [1] .

في يوم 10 أكتوبر 1960م تم اللحاق بفوج من المجاهدين المكون للقسمة 62 برئاسة بوصبيع محمد [2] مسؤول القسمة ، يساعده كل من : قادة بن قويدر سعيدات، محمد مشاوري " بديدي" محمد بلكحل ،حيث نشبت بينهما معركة حامية الوطيس انطلقت من منتصف النهار حتى المساء انتهت بانسحاب المجاهدين سالمين لكن بدون جمالهم التي قتلت بأرض المعركة فكانوا بلا أكل أو شرب .

بقيت مجموعة من المجاهدين في تلك الأيام تنتقل في الليل لتأخذ ما تحتاجه من ماء من بعض رعاة التوارق بالمنطقة في النهار تكون هادئة بلا حركة وبعد 04 أيام من المطاردة المتواصلة بالطائرات وفرق القومية بفعل وشاية بعض الرعاة بهم .

---

[1] سليمان بوغلابة ، المرجع السابق ، ص66.

[2] **بوصبيع محمد : محمد بن الشيخ المولود سنة 1911م بالمنيعة التحق بصفوف المنظمة السرية التابعة لحركة انتصار الحريات الديمقراطية واصل نشاطه الى غاية 1950م حيث ألقي القبض عليه وبعد الإفراج عليه واصل نضاله في جبهة التحرير التحق بجيش التحرير الوطني في شهر أفريل 1957م بالنبكة بمتليلي ثم جبل بوكحيل و بوسعادة حيث خاض العديد من المعارك ليعود سنة 1958م إلى شبكة متليلي وفي سبتمبر 1960م عين برتبة مساعد مسؤول قسمة 62 بتمراست وفي طريقه إلى مكان تكليفه وقعت المعركة السالفة الذكر فوقع في الأسر، استشهد بوصبيع محمد سنة 1960 تحت التعذيب.**
للمزيد ينظر :محمد بوصبيع **استمارة خاصة بإطارات الثورة** ، مكتب المجاهدين المنيعة ،2001 ،ص 1.

تمت مطاردة المجاهدين وهم في حالة العطش الشديد وسط الصحراء القاحلة نشبت بين الجانبين معركة كبيرة استعمل فيها السلاح ،وسيارات محملة بالجند وفرق المهارى مما أدى إلى استشهاد بوصبيع محمد قادة بن قويدر من المنيعة .

انسحب المجاهد سعيدات رفقة المجاهدين الآخرين وتمت مطاردتهم لمدة سبعة أيام حتى ألقي القبض عليهم تحت الوشاية من بعض رعاة تمنراست فتم أخذهم إلى سجن تمنراست ثم سجن ورقلة وهناك تذوقوا شتى أنواع التعذيب [1].

– معركة حاسي قرقور بالعرق الغربي بالمنيعة:

حيث أن تاريخ المعركة 7 سبتمبر 1961 م ، شارك بالمعركة كل من عبد القادر بريك ، حمادي بن عيسى ، غميض عبد القادر ، أولاد الحاج ابراهيم مسعود ، أولاد سيدي الطاهر بحوص شويطر ، قويدر النواري ، معامير قويدر وعبد الكريم مبروك و استشهد كل من بريك عبد القادر وشويطر بحوص نواري قويدر وحمادي بن عيسى ،أولاد سيدي الطاهر وغميتة عبد القادر[2] .

تم أسر كل من معامير قويدر وأولاد الحاج ابراهيم مسعود وعبد الكريم مبروك .

أما من جانب العدو فكانت خسائر بشرية بين قتيل وجريح[3] .

– معركة قرن الماسح بالعرق الغربي بالمنيعة :

كان تاريخ المعركة يوم 5 سبتمبر 1961م ، شارك بها كتيبة من جيش التحرير الوطني .

من نتائج المعركة استشهد كل من بوشريط يحي ، بوشريط بوحفص وأولاد الحاج ابراهيم قدور وتم أسر مجاهد واحد.

---

[1] محمد بلكحل ، المرجع السابق، ص 4.

[2] مولاي ابراهيم المسمى " الساسي" ،**الحصيلة والمسح الشامل عن الحياة النضالية لأبناء الناحية** ، المتحف الجهوي للمجاهد العقيد محمد شعباني ، بسكرة ،ملحقة متليلي،2004 ، ص 13.

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين ، **تقرير حول أحداث الثورة التحريرية بولاية غرداية للفترة مابين(1959ــ 1962م) المصادق عليه في الندوة الولائية التالثة يوم 9 اكتوبر 1986**، ص 25.

أما من جانب العدو الفرنسي فقد تم إسقاط طائرة واحدة وإصابة نحو 120 شخصا بين قتيل وجريح [1] .

– معركة دمغة مولاي بالعرق الغربي بالمنيعة :

تاريخ المعركة كان يوم 30 سبتمبر 1961م شارك فيها 14 مجاهدا واستشهد كل من محمد بن بحوص مسعودي الحاج قدور ،نواري محمد وبريك بلخير.

أسر كل من أولاد حيمودة الشيخ بن لخضر وبوعرفة علي والملازم حيجوج بن قومار ، حيث أن خسائر العدو كانت معتبرة [2].

– معركة حاسي بن حيمودة في صحراء المنيعة:

بتاريخ أكتوبر 1961م شارك فيها مجموعة من المجاهدين استعمل العدو كل ما لديه من أسلحة فتاكة وجنود مضلات واستشهد منهم ثمانية وأسر نحو 18 ، أما بالنسبة لجانب العدو فكانت خسارة جنودهم تقدر بـ 62 قتيلا ، كانت المعركة صعبة على العدو بسبب قسوة المنطقة أما سبب نجاح المجاهدين فيعود لمعرفتهم الدقيقة بالمنطقة وخباياها وشارك معم الدليل الصحراوي الذي يعرف المكان وخباياه فتك إعداد خطة محكمة من أجل الاختباء وبعدها الاجهاز على العدو ، وفعلا نفذت الخطة بحذافيرها [3].

– معركة حاسي صاكة أكتوبر1957م :

لا يمكن أن أتجاوز ذكر هذه المعركة التي إندلعت بين المنيعة وتيميمون [4] التي بدء المجاهدون بإطلاق النار على الجيش الفرنسي وكانت فرق المهارى يرأسها كل من محمد لعيشاوي وأحمد

---

[1] محمد أولاد حيمودة ،المرجع السابق ، ص 60.

[2] الطيب بوخشبة ، **استمارة خاصة بإطارات الثورة** ، مكتب المجاهدين المنيعة ، ص 19.

[3] **معارك الناحية الثالثة من المنطقة الثالثة للولاية السادسة** ،ص12.

[4] **تيميمون : تقع في الجنوب الغربي في منطقة قورارة وهي تابعة لمثلث المدن وهم ادرار وعين صالح وتيميمون وقد شيدت على واحة ذات قصور مشيدة بالتراب والطين الاحمر على مرتفع ،هي دائرة جميلة لمن تحتويه من قصور احتلت من طرف الاستعمار الفرنسي سنة 1900 م.** للمزيد ينظر: الموسوعة الجغرافية المصغرة ،منتدى الونشريس الجلفة ،المرجع السابق.

بالعقون ، الزاري مول الفرعة و الزيادي عبد القادر ،كانوا مكلفون بتنفيذ العملية حيث كان هناك ثلاث جنود فرنسيون في مهمة مراقبة طريق تيميمون والمنيعة.

فتقرر قتل الجنود الفرنسيون وهم : ميشال لوجار ، الباربريفوست وايف جان حيث كان من نتائجها قتل ثمانية من الفرنسيين شارك مجاهدو المنيعة بمعركة حاسي صاكة [1].

الاشتباكات الواقعة بالمنيعة :

وقعت عدت اشتباكات مابين مجاهدي الولاية السادسة قسمة 60 حيث كانت فرقة من المهاريس بالمكان المسمى حبابيس بحاسي الشيخ بالعرق الكبير ، دام الاشتباك من الصباح الباكر إلى ما بعد ظلام الليل والحركة محاصرة ، فتم استشهاد عدد كبير من المجاهدين لكن دون تسليم نفسه للعدو.

وقع اشتباك يوم 2 ديسمبر 1960 م بين المجاهدين الفدائيين بالولاية السادسة قسمة 60 وفرقة من المهارى بالمكان المسمى " حاسي تماسين " بالعرق الغربي كان الاشتباك من الصباح الباكر إلى منتصف النهار ، استشهد عدد كبير من الفدائيين و لم يسلموا أنفسهم ، يوم 20 سبتمبر 1960 وقع اشتباك بشبكة متليلي شارك به مجاهدوا المنيعة دام هذا الاشتباك حوالي ثلاث ساعات أسفر عن نتائج مادية في صفوف المجاهدين حيث أنهم فقدوا أسلحتهم فانسحب المجاهدون ،في 16 أكتوبر 1961 كان اشتباك بين متليلي والمنيعة ضم مجموعة من المجاهدين هم : فرج الله سليمان، الطاهر بن القايد ، أسر الكثير منهم [2] .

في نهاية هذا الفصل لا يسعني إلا أن أندد بجرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر عامة وبالجنوب خاصة ، فقامت بحملات شرسة عمت المدن والقرى والمداشر ، شملت أيضا مواطني الرحل ولاحقتهم إلى عمق الصحراء بالجنوب الجزائري ،حيث دمر الاستعمار الفرنسي كل أخضر ويابس

---

[1] وزارة المجاهدين ،(**من معارك المجد في أرض الجزائر 1954ـ1962**)،منشورات مجلة المجاهد ،طبعة دار هومة 2000 ص215.

[2] مقابلة مع المجاهد محمد أولاد حيمودة يوم 11فيفري 2016م بمنزل المجاهد على الساعة 10:00صباحا مدة اللقاء نصف ساعة

وقام بتفجير القنابل المحرمة دوليا في كل من منطقة تمنراست [1] وأدرار[2] ومنطقة العرق الكبير شمال مدينة المنيعة وشمال مدينة تميمون بولاية ادرار .

أدت تلك المعارك السالفة الذكر إلى تضييق الخناق على المجاهدين وجعلت منطقة العرق الكبير منطقة محرمة يقتل كل من يوجد فيها دون محاكمة فاعتدت على المواطنين العـــزل من رجـــال ونســـاء وأطفال وأحرقت الخيم وما بها من مواشي [3].

هكذا أمسى سكان المنيعة يتجرعون مرارة الذل ويفرون إلى ملاجئ مجردين من الزاد والمشـــرب حيث كانت الطائرات تجوب المدينة ليلا ونهارا طيلة سنوات الكفاح المسلح إلى غايـــة 1962م، إن مجاهدو الجنوب عموما واجهوا السياسة الفرنسية رامية لخنق الثورة وذلك بتـــرويج فكـــرة فصـــل الصحراء وأنهم ليسوا جزائريين ، إلا أن هذه الأفكار قد تنبه لها المجاهدون خاصة بعـــدما جعلـــت السلطات الفرنسية الصحراء حقلا لتجارب النووية ، عملت بوسائل مختلفة لتجسد أهدافها [4].

---

[1] **تمنراست : عاصمة الهقار بعيدة على العاصمة الجزائر بنحو 1981 كلم جنوبا يبلغ ارتفاعها على سطح البحر 1380م أما تعداد سكانها فبلغ نحو 80 الف نسمة كما أنها مدينة جديدة تأسست سنة 1908، مناخها معتدل وحار صيفا تشهد كمية من الأمطار الموسمية وخاصة في فصل الصيف مما تسبب لها في اندلاع الفيضانات الناجمة عن ارتفاع منسوب المياه في الانهار مما يؤدي الى انفجارها** . للمزيد ينظر: الموسوعة الجغرافية المصغرة ، منتدى الونشريس الجلفة ،المرجع السابق.

[2] **أدرار: ولاية حدودية واقعة في الجنوب الغربي، لها حدود مع كل من مالي وموريتانيا ، يسودها المناخ الصحراوي ذو تضاريس رملية ،كما يغلب عليها الطابع الريفي حضري ، كما أن تعداد سكانها قليل مقارنة مع مساحتها.** للمزيد ينظر: الموسوعة الجغرافية المصغرة، المرجع السابق.

[3] مقابلة مع المجاهد محمد أولاد حيمودة يوم 11فيفري 2016م بمنزل المجاهد على الساعة 10:00صباحا مدة اللقاء نصف ساعة.

[4] عبد الله مقلاتي ، **الجبهة الجنوبية المالية النيجيرية ، ودورها الاستراتيجي إبان الثورة التحريرية** ، دار بوسعادة الجزائر ،د ت ط ص24.

1- تعريف الشهادة الحية:

تعتبر الشهادة الحية مساحة لإطلاق الذاكرة الحية وهو تاريخ الحياة بالنسبة للذين يقدمون روايتهم أو شهاداتهم.

إن التاريخ الشفوي هو المصدر الرئيسي للمعلومات لذوي الفئات التي لم يلتفت المؤرخ لهـــا فهـــو تدوين الرواية عن أحداث ما بقي منها في ذاكرة الراوي وفي مجال آخر أنه يستطيع إلقاء الضوء على عناوين نظرية مثل الذاكرة ، الأمة والهوية ، كما يعتبره عدد من الباحثين أنه وسيلة لإعادة رسم حياة بأحداثها وتفاصيلها وألوانها ورائحتها تكمن أهمية الشهادة الحية في كونها ذاكرة التاريخ الحية والحياة الحافلة بالأحداث يوثق لفئات همشت.

إن الاعتماد على التاريخ الشفهي في كتابة تاريخ الثورة الجزائرية له خصوصيات يميز بها هذا النوع من الوثائق وهو لا يعني الدعوة للتخلي عن استعمال المصادر الأخرى بل إثراء لها.

الشهادة الحية لا تعني القدرة على الحفظ أو التذكر بل هي إعادة تركيب أحداث الماضي فإذن المصدر الشفوي يمكن استرجاعه عند الرغبة في تذكر عناصر الحياة اليومية الماضية بل إن الروابـــــط بـــين الماضي والحاضر يمكن أن يحصل بطريقة أنجع بواسطة الرواية الشفوية لصاحب الذاكرة يروي اليـــوم ملاحظاته عن أحداث الأمس.

يتم التحصل على المصدر الشفوي (الوثيقة) عبر حوار يجريه المؤرخ الذي يتحول في تلك اللحظـــة إلى محقق مع محدثه عن ذكرياته حول أحداثه التي عاشها خلال الثورة والأحـــداث الكـــبرى الـــتي عايشتها الجزائر أنداك.

يستفيد المؤرخ بطريقة مباشرة من الانطباع الذي تركته الاحداث اللاحقة في نفس الفرد الذي شارك في صنع الحدث ، أو شاهده وهذا ما يساعد الباحث في الوصول إلى استنتاجات علمية[1].

---

[1] صالح بوسليم ، (**كتابة تاريخ معارك الثورة الجزائرية في الجنوب الجزائري بين الرواية الشفوية والوثائقق الأرشيفية**)،**ملتقى الثرات التاريخي الشفوي وأهميته في توثيق أحداث الثورة الجزائرية(1954-1962)تنظيم جمعية حماية التراث لولاية بوسعادة بالتنسيق مع مخبر الجنوب الجزائري للبحث في التاريخ والحضارة الاسلامية بجامعة غرداية** ، 5-6 نوفمبر2014.

أهمية الشهادة الحية:

تعمل على توسيع وتعميق رفعة الوثائق ، حيث يمكن من خلالها إدراك مختلف جوانـــب الحيـــاة الاقتصادية والاجتماعية ، كما تعمل المشاهدة العينية أيضا على معرفة الانفعال المباشر لدى الشخص المستجوب حول الحدث المجيب عنه ،مما يعمل على شحن الوثيقة التاريخية بالتعبير عن النفس الـــذي تعجز الوثيقة المكتوبة عن إظهاره ،ولعل في هذا ما يجعل المصدر الشفوي يتكامـــل مـــع المصـــــدر المكتوب ويقدمان معا صورة متوازية ،وأكثر دقة لدراية التطور الاجتماعي.

إن أهمية استخدام الشهادة الحية تكمن في تدوين تاريخ الثورة الجزائرية لأسباب عدة أذكر منها:

ندرة الوثائق المدونة خاصة فيما يتعلق بتاريخ النشاط الثوري (الجانب الوطني)،الذي نحن بحاجـــة إلى بيان فاعليته عندما نقوم بإعادة كتابة تاريخ هذه الفترة ،لأن هذه الفاعلية تعرضت للطمس المعتمـــد سواء على المستوى المحلي ، أو على مستوى بعض الكتاب الأوروبيين.

اتسام الشعب الجزائري في تلك الفترة على الأقل بصفة التنقل و الترحال، فهو شعب في أغلبه رحل أو شبه رحل،ولا يخفى على القارئ ما تتطلبه الوثائق من حفظ في مكان استقرار وهذا السبب الأخير أدى إلى ضياع الوثائق الخاصة بتلك الفترة على ندرتها.

على هذا فإن النقص الواضح في وجود الوثيقة المكتوبة ،التي تعتبر عن وجهة نظر الجانب الـــوطني في تاريخ تلك الفترة ، فتتجه إلى استخدام الشهادة الحية كمصدر رئيسي لكتابة تاريخ هذا البلد، أمـــام ندرة الوثائق المكتوبة ، أو توفرها أحيانا على معلومات باهتة.

ورغم ما تتعرض له الشهادة الحية من اعتراضات وانتقادات تصلح لكي تكون مصـــدرا أوليـــا وأن تستخدم إلى جانب الوثائق المدونة(وثائق أوراق) ،لأن الشهادة الحية تؤدي بالضـــرورة إلى تـــدوين الكثير من الحقائق التاريخية الجيدة التي يتم الكشف عنها أثناء المقابلات الشخصية[1].

الوثائق المدونة هي الاخرى كانت رواية تم تناقلها قبل أن تدون، فالوثائق المدونة ليس أنها أكثر أهمية من الوثائق الارشيفية بل تمتاز عن سابقتها إلا بالتدوين.

---

[1] صالح بوسليم ، (**تدوين تاريخ الثورة الجزائرية(1954-1962م بين المصادر الشفهية والمكتوبة)، العدد الخامس ، مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية**، جامعة نواكشط ،خريف 2015م، ص63.

إن مجرد مقارنة في أهمية المصادر بين الشهادات والنصوص المدونة في التـــاريخ الأحـــداث للثـــورة التحريرية الجزائرية ، يفرض علينا في الوقت الراهن ابتكار منهجيات تتجاوز رد فعل ما ينشر من وراء البـــــحار والمحيطات.

لا يجب أن تتوقف عند التنويه والتذكير بالأمجاد والتغني بالبطولات ،وذلك من أجل تحرير تاريخنا من الفكر الاستعماري[1].

الوثائق التاريخية:

تعد الوثائق ذات الحمولة الثقافية من بين المصادر الأصلية والأساسية لدراسة التاريخ و الحضارة، وهي ذخائر حية تحفظ ذاكرة الشعوب والأمم بمختلف تحولاتها الحضارية،الفكرية السياسية والاقتصـــادية لا يخفى أن التراث المكتوب في الوثائق والمخطوطات يعد منبعا ماديا، وتراثا مؤثرا فاعلا في مســـار المعرفة الإنسانية عموما، والتراث الإسلامي خصوصا كما أن هذا التراث يشكل دعامـــة أساســـية لإعادة تشكيل التاريخ الإنساني وإعادة كتابته، نظرا لطبيعة محتوياتها، لقيمتها العلميـــة، الحضـــارية، التاريخية والجمالية.

مما يستوجب العناية بها، وإتاحتها بطريقة مقننة وميسّرة للباحثين ، المؤرخين المهـــتمين ليســـاهموا في إعادة بناء الذاكرة الإنسانية ، والإفادة من مختلف التجارب والحكم التي أتلفتـــها الشـــعوب عـــبر تاريخهاالمديد[2].

وفي الأخير فإن الشهادة الحية والوثيقة التاريخية واجهان لعملة واحدة لايمكن للباحث أن يستغني عن الشهادة الحية في ظل غياب الوثيقة الأرشيفية.

---

[1] صالح بوسليم ، (**تدوين تاريخ الثورة الجزائرية(1954-1962م بين المصادر الشفهية والمكتوبة**)، المرجع السابق ، ص 61.

[2] أحمد عمالك ، (**الوثائق الارشيفية ودورها في حفظ المعرفة**) رابطة المحمدية يوم 5 ماي 2011 من الساعة 14:00 إلى 16:00 ، منتدى المملكة الغربية ، الموقع الالكتروني ،http://www.arrabita.ma.

2- الشهادات المكتوبة

أ/شهادة المجاهد فوضيل سعيدات

الاسم : فوضيل

اللقب: سعيدات الطالب

تاريخ الميلاد: خلال 1930 م بالمنيعة ولاية غرداية

المهنة : متقاعد

المستوى الثقافي : /

تاريخ إقتناء الوثيقة : يوم 4 فيفري 2016م على الســاعة 11:00 صــباحا مــن "مكتبــة forem" فورم " بحاسي القارة

الماضي السياسي للمجاهد :

انخرطت مبكرا في الأحزاب المتتالية التي نشطت في المنطقة وأبرزها حزب مصالي الحاج حزب شمال افريقيا ، حزب الشعب الجزائري وذالك سنة 1947م مع المجاهد بالحاج الطالــب حمــة ، شاركت في الاجتماعات والنشاطات السياسية الداعية إلى تحرير الوطن ودفع الاشتراكات مقدرة في ذلك الوقت بملغ ريال للعامل وربيع لغير العامل حتى ارتفعت الى فرنك .

قدماء السياسيين الذين عملت معهم وأبرزهم :

أعضاء اللجنة السرية الذين ألقى عليهم القبض من طرف الاستعمار الفرنســي يــوم 2 نــوفمبر 1954م: المجاهد بلحاج محمد الملقب بالطالب حمة

ابراهيم احمد عيـــــــــــــــــواز

بن حود عبد القادر (لبز) الشـــــهيد

بوعمامة بوخشبة " شـــــــــــــهيد "

الحاج قويدر قـــــــــــــــــويدر[1]

[1] المجاهد فوضيل بن عبد القادر سعيدات ،تاريخ إقتناء الوثيقة يوم 4فيفري 2016م على الساعة 11:00صباحا من مكتبة " فورمfoerm "بحاسي القارة.ينظر ملحق رقم:18، ص183.

زوبيري ،زوبير بن محـــــــــــــــمد

عبد الحاكم حمادي بالمختار "شهـــــيد "

جبريط محمد العـــــــــــــــــيد

وآخـــــــرون هم :

بن ذوي ابراهيم " شهـــــيـــــــــــد "

بن الساسي قدور بن محمد " شهـــــــيد "

عنتر محمد بن العربي " مجـــــــــاهـــــد "

بن عبد الرحمان زوبير بن شـــــــــــادلي

الزروبيري زوبير بن محمد الذي استشهد يوم 26 فيفري 1960 بالمكان المسمى الزيرق

لمليسة محمد " مجاهد"

هامل علال " مجاهـــــــــد "

بلحاج أحمد " مســـــــــــبل "

بوكريوع الشيخ " شهيـــــــــــد "

بن الساسي قـــــدور

بن الساسي علي بن محمـــد

حمزة عبد القادر بن حمادي

تقار عـــــــــــــــمر

بلكحل محـــــــــــــــمد

بلمشرح محمد لزعـــــــــــر

هامل محمد بوشلـــــــــــــقوم

بلحاج قـــــــــــــــــدور.

مشاركتي الفعلية في ثورة اول نوفمبر 1954 م:

إن شهادة عضويتي بالمنظمة المنتمية لجبهة التحرير الوطني تحمل رقم 10 المعترف لي بها من طـــرف لجنة المنيعة بتاريخ 22 مارس1967م من ســـنة 1958م إلى 1962 م بالمنظمـــة المدنـــــــــية ج.ت.و ومن شهر ماي 1959 م إلى 19 مارس 1962م تاريخ وقف القتال هنا بدايـــة الثـــورة المباركة تحول نشاطي من الميدان السياسي (الحركة الوطنية) إلى العمل الثوري وتمثل في بداية الأمر بدفع الاشتراكات والمشاركة في الاجتماعات استعدادا لخوض المعركة الفاصـــلة ضـــد الاســـتعمار الفرنسي الذي حشد قوات ضخمة ومتعددة المهام بمنطقة المنيعة لما لها من مكانة إستراتيجية بالجبهـــة الجنوبية للوطن .

كنت من جملة المسبلين الذين سجلت أسماؤهم للتجنيد في صفوف جيش التحرير الوطني من طـــرف الشهيد بوكريوع الشيخ بن إبراهيم وبسبب مرض أصيب به أجبرت على البقاء في المدينـــة مكلفـــا بالمؤونة والبريد من حاسي القارة إلى المركز الرئيسي بقرية النبكة التي أصبحت في يـــوم 1 اكتـــوبر 1958 م برئاسة سعيدات قويدر بن بلقاسم (لاغا) وهو نفس التاريخ الذي كلفت به رسميا لمهمـــة نقل الموؤنة من طرف المجاهد عنتر العربي .

إيـــــواء بعض المجـــــاهدين :

في سنة 1957 م عندما اشتبه بالشهيد بن الساسي قدور بن محمد من طرف الاستعمار الفرنسي قمت بإيوائه في مترلي مدة 8 أيام أقوم بحراسة مشددة على المترل حتى لا ينكشف أمر وجوده لعيون الاستعمار الفرنسي الذي يبحث عنه ليلا نهارا ثم ذهب إلى مركز قرية النبكة لمدة وجيـــزة وبعـــد رجوعه مباشرة التحق بصفوف ج.ت.و.

سنة 1958م مكث متسترا في خيمة الشهيد لوصيف عبد الله مدة ثلاثة أيام جاء مرفوقا بالسنوسي قويدر قمت بإيوائه ومرافقته كدليل إلى قويرت موسى ليتصل مع أبيه هناك وقيامي أيضـــا بإيصـــال الأكل والشرب سنة 1958 م إلى الشهيد عبد الحاكم حمادي بالمختار لمدة ثلاثة أيام .

كلفت رسميا بمهمة نقل المؤونة يوم 11 اكتوبر 1958 م من طرف المجاهد عنتر العربي وهو تاريخ تكوين مركز قرية النبكة بدأت في هذه المهمة الصعبة بكل جهد ونشاط وبصورة دائمة ومتواصلة

حيث كنت أحمل التموين على جمل منحه السيد " ابو طالب علي " إلى جيش جبهـــة التحريـــر الوطني وذلك خلال الفترة الممتدة من سنة 1958م وإلى غاية وقف القتال 19 مارس 1962م .

أنقل المؤونة للمراكز المذكورة من عند السيد بن ساسي عبد القادر عضو اللجنة الخماســـية رقـــم 1176 بحاسي القارة المكلف بالمكتب التجاري كما أنقل المؤونة إلى مراكز أخرى كمركز حاسي (ايقوا) الذي كان به عدد من أعضاء جيش التحرير الوطني من بينهم العريف الإخباري بالقســـمة 60 زهار يحي بن العربي والمجاهد حاج قويدر وغيرهم من المجاهدين وفي بعض الفترات المتقطعـــة أنقل المؤونة إلى مركزي (سيدي قدور) ومركز (شمدر).

ولمهمة نقل المؤونة فإنني أعطيت جملا إلى جيش التحرير الوطني كان ينقل عنه ابن اخي : سعيدات الشيخ الموؤنة لإيصالها الى المراكز المذكورة من سنة 1958م حتى مات ذلك الجمـــل في أواخـــر 1960م.

نقل البريـــد:

أقوم أيضا بنقل البريد من هذه المراكز إيصاله إلى حاسي القارة لأوصله إلى المسؤولين باللجنـــة الخماسية بحاسي القارة من عند العريف الإخباري بقسم 60 المجاهد زهار يحي بن العربي المتمركز بحاسي ايقو ومن عند رئيس مركز قرية النبكة سعيدات قويدر بن بلقاسم (لاغا) لأبلغه وأمكنـــه شخصيا للسادة أعضاء اللجنة الخماسية المذكورة وهم : السيد/ عبد الحاكم الشيخ بن عليا المكلف بالمكتب المالي والسيد بن الساسي عبد القادر المكلف التجاري والسيد فهدي مسعود المكلف بمكتب الشرطة والسيد بلعراقب مسعود رئيس مركز بقرية تين بوزيد بالمنيعة .

أرصد تحركات العدو الفرنسي ومراقبة تحركات اتجاهات بعض وتبليغ ذلك إلى مســـؤولي جبهـــة التحرير الوطني لأخذ الحيطة والحذر وإعلام المشبوهين لتفادي إلقاء القبض عليهم من طرف القوات الاستعمارية .

نقل السلاح والذخيـــــرة:

سنة 1957 م حصلت من عند المسبل بلكحل محمد بطاح رئيس مكتب سري على سلاح نوع الستاتي واحدة ورزمة من ذخيرتها (خرطوش) ومسدسين اثنين وعدد من "خراطـــوش" ذخيرتـــين

سلمت هذا السلاح والذخيرة الى السيد المسبل بن عبد الرحمن زوبير حاج شادلي رئيس مركز كان ذلك بحضور المجاهدين تقار عمر وحجاج احمد.

سنة 1958: بتكليف من السيد الساسي عبد القادر عضو اللجنة الخماسية رقم 1176 المكلـــف بالمكتب التجاري سلمني رزمة مملوءة بالذخيرة أخذتها رفقة الفهدي مسعود المكلف بمكتب الشرطة باللجنة الخماسية المذكورة وسلمنا هذه الذخيرة الى السيد : محمد الزيغم كان خياطا بمدينة المنيعـــة وهذا بعلم السيد : حمزة بوحفص رئيس اللجنة الخماسية رقم 1178 بالمنيعة .

مرافقة بعض المجاهدين:

خلال سنوات الثورة من 1958 الى 1962 كنت أقوم كدليل من فتـــرة إلى أخـــرى الـــبعض المجاهدين ومرافقتهم أثناء تنقلاتهم بمدينتي المنيعة وحاسي القارة وأتذكر بالخصوص مرافقـــة الشـــهيد بوصبع امحمد من حاسي القارة إلى قرية النبكة في سنة 1960م وكذلك مرافقة المجاهدين سعيدات علي بن أحمد بن أحمد مساعد بقسم 60 مكلف بالتموين والشهيد سعيدات قادة بن عبد القادر وبن ساسي علي بن أمحمد ومرافقة العريف الإخباري بقسم 60: زهار يحي بن العربي أثناء تنقلاته بالمدينة في العديد من المرات.

في سنة 1960 ذهبت كدليل مع المجاهدين الحاج امحمد الشيخ بن معمر وشويطر محمد الى حاسي " إيفو".

تـــــوزيـــــع المنـــــاشير:

في سنة 1959م قمنا نحن فوج متكون من 4 مسبلين بتكليف من جيش التحرير الوطني بتوزيـــع المناشير في مدينة حاسي القارة تدعوا المجندين في صفوف الاستعمار الفرنسي الى الفـــــــــرار مـــن صـــــفوفه والالتحاق بالثورة وزعنا المدينة على أربع جهات:

فقمت أنا بالتوزيع بناحية حي طرودي بها عشر من الحركة فوضعت المناشير تحت عتبة منازلهم كان ذلك في حوالي العاشرة صباحا وقام السيد نقراروي بوجمعة بتوزيع المناشير ووضعها امـــام منـــازل الحركة الساكنين في ديار الرق حاسي القارة اما السيد : بن ساسي عبد القادر عضو اللجنة الخماسية

رقم 1176 المكلف بالمكتب التجاري كلف بتوزيع تلك المنشورات بحي الزنقط وحي البور والسيد بلوداني مولاي محمد قام بوضع تلك المنشورات تحت الاسلاك الشائكة المحيطة بالمركز العسكري (لاكاص) بحاسي القارة المركز الحالي للحرس البلدي.

المجاهدون الذين عملت معهم ابان الثورة :

خلال الثورة المسلحة عملت مع عدد من المجاهدين وأعضاء في اللجنة الخماسية رقم 1176 بحاسي القارة وأتذكر منهم :

من الشهداء

سعيدات عبد القادر بوكريوع الشيخ

بن ابراهيم ين ذوي اولاد علي علي

بن ساسي علي بن احمد لوصيف عبد الله

محمد بن ذوي عبد الحاكم حمادي بالمختار

بن ساسي قدور

بن دوي قويدر

اولاد حيمودة بوحفص

زوبيري زوبير

أعضاء جيش التحرير الوطني من الولاية 6:

أولاد حيمودة محمد مسوؤل القسمة 60

زهار يحي العريف الاخباري بقسم 60

سعيدات علي بن احمد بن احمد عنتر العربي

بوخشبة الطيب بن عبد الرحمان الطيب

مسعودي محمد لزعر بن تاسة علي

بورزمة الشيخ بن عبد الرحمن زوبير

بن حود العيد بن احميدة بلكحل مبروك

بن حود محمد محاد

الهامل علال بوشلقوم

من الـــولايـــــــة 5:

بوسنة عبد الســـــــــــلام

بن حود محمد بن يونس العايب

شويطر محمد

احمادو محـــــد بن الشيـــخ

سعيدات علي بن سعيد

تقـــــــــار عمـــــــــر

بوكريوع ابراهيم

بن شهـــرة محمد " عمـــي"

بن احميدة بوجمعة

بن شهـــــرة الشـــيخ "هيبة"

بن ساسي الشيخ

بن هجرية بوحفـــــــــص .

- **الخـــــــــــــــــــــلاصة**

أسجل هذه النبذة التاريخية من مساهمتي الفعلية في الثورة الجزائرية بعد مرور خمسين سنة على أحداث وقائعها ،إن هذه الثورة العارمة التي خاضها الشعب الجزائري برمته كان لسكان مدينة المنيعة وحاسي القارة مساهمة كبيرة مند اندلاع شرارتها الأولى حيث ألقيت القوات الاستعمارية القبض على عـــدد من كبار السياسيين وتعدادهم بلغ 27 شخصا بالمنطقة في اليوم الثاني من شـــهر نـــوفمبر 1954م بعضهم كنت أنشط معهم بقريتنا حاسي القارة التي ضد القوة الاستعمارية كان يطلق عليها منطقـــة فلاقة وهو الاسم الذي يطلقه المستمر على المجاهدين.

واصلت نشاطي مع كوكبة من شباب وكهول وشيوخ المدينة بكل ما أوتيت من جهد كنقل المؤونة والبريد وإيصال السلاح والذخيرة وجمع أخبار العدو ورصد حركاته وإيواء بعض المجاهدين ودليلـــهم إلى مراكز جيش التحرير الوطني ومرافقة بعضهم داخل المدينة.

هكذا وصلنا نشاطنا الثوري حتى تم لنا النصر بإرادة الله بعد سبع سنوات ونصف من الكفاح المرير ضد القوات الاستعمارية كانت متمركزة في مدينتنا واستشهد خلال الثورة من أبناء المنطقـــة عـــدد 114 شهيدا قدموا أرواحهم فداء لحرية الوطن وإعلاء كلمة الله.

تقيـــيم الشهادة :

الوثيقة سلمت لي من طرف مكتبة حاسي القارة خلال زيارتي لها يوم 4 فيفري2016م على الساعة 11:00 صباحا .

كتب في الوثيقة تاريخ تسليمها للمنظمة يوم 25 ماي 2004م.

الوثيقة نظيفة إلا أن نوعية الورق بدأ يظهر عليها القدم .

لغة و خط الوثيقة سليمان.

مازال صاحب الوثيقة على قيد الحياة .

للمجاهد دور فعال في النشاط السياسي حيث ذكر بأنه عمل مع كبار الأعيان السياسين بمدينـــــة المنيعة وقد ذكر أسماء المجاهدين كذكره لزهار يحى وقد غلب عليه نوع من التكرار.

بدء المجاهد بأعمال بسيطة في مسيرته الثورية ، لم يذكر مشاركته بمعارك بدء كناشط سياسي وذكر اللجنة السرية الذين تم القبض عليهم يوم 2 نوفمبر 1954 م وكان يكرر الأسماء كذكره الشـــهيد "زوبيري زوبير" مرتين .

المجاهد لم يستعمل لغة المبالغة .

حاول التدرج في ذكر أهم الأحداث التي تذكرها فكان يذكر سنة بسنة أهم الأعمال الـــــــــتي قام بها ، كإيواء المجاهدين ، نقل الذخيرة والتوزيع المناشيركما ساهم في مرافقة المجاهدين كدليل لهم.

كان المجاهد يذكر نفسه مع ذكره أسماء المجاهدين الذين عمل معهم .

ذكر أماكن لم أتعرف عليها كمركز حاسي (ايقو) .

المجاهد ذكر إحصائيات دقيقة تمثلت في ذكره للعديد من شهداء المنيعة الذين بلغ عددهم114 شهيد.

أفادتني الوثيقة في التعرف على يوميات المجاهد البسيط ومدى صعوبة الأعمال التي كان يقوم رغـــم بساطتها أنها تسبب له الكثير من المشاكل فكان مراقبا من طرف القوات الاستعمارية .

لم تستعمل الوثيقة في عمل آخر .

ب/ شهادة المجاهـــــد أحمــد بلكحــل :

الاسم : أحمـــــــد

اللقـــــــب: بلكحـــــل

تاريخ ومكان الميلاد : خـــــــــــــلال 1937م بالمنيعة ولاية غرداية

المهنة : متقـــــاعد

المستوى الثقافي : /

تاريخ اقتناء الوثيقة : يوم 5 فيفري 2016م على الساعة 10:00 صباحا من مكتب المجاهـــدين بالمنيعة .

بداية الإنضمام إلى صفوف الثورة:

بعد اندلاع الثورة أول نوفمبر 1954م المباركة وتعميمها عبر كامل التراب الوطني كانـــت رغبتنـــا ملحة للمشاركة في هذه الثورة العارمة إلى أن التقيت وأخي بلكحل محمد المدعو زعباط في بداية سنة 1957م بالشهيدين أولاد حيمودة بوحفص وبن سوسي بوحفص اللذان كانا متمركزان معنـــا في نواحي منطقة " مقيدن "وبالضبط في حاسي فطلبت منه مع أخي محمد الانخراط في صفوف جـــيش التحرير الوطني فرفض أخي محمد بسبب صغر سنه وأما أنا فأمرت بالعمل كمسبل مكلـــف بنقـــل التموين والأخبار من مدينة المنيعة إلى مراكز جيش التحرير الوطني المتواجد بالعرق الكبير.

بعد ذهاب الشهيدين المذكورين باتجاه نواحي البيض وفي اليوم الثالث من ذلك كـــان أبي بلكحـــل تسلم بندقية من نوع (ستاتي) بعد إقناع خالي بلكحل بوحفص بن فضيل بيعها له وفي فصل الصيف سنة 1957م قمت بالبحث عن شراء الأسلحة مع الشهيد أولاد حيمودة بوحفص وذهبنا إلى ناحية الشفر حاسي زيرارة أين كانت مجموعة من البدو والرحل من بينهم : أمحمد بن ناصر من عرش أولاد عائشة[1].

[1] أحمد بلكحل ، إقتناء الوثيقة يوم 5 فيفري 2016م على الساعة 10:00 صباحا من منكتب المجاهدين بالمنيعة.ينظر ملحق رقم:27،ص192.

عارضين عليه جملا كثمن للبندقية الواحدة آنذاك فأجبنا بعدم وجود أي سلاح في البادية ومن الصعب الحصول على السلاح .

خلال سنوات 1957م و 1958م و1959 م كنت أقوم بتبليغ الأخبار ونقل الموؤنة من ألبسة ومواد غدائية من مدينة المنيعة إلى مراكز (حاسي علي بن حيمودة ومراكز مقيدن) اللذان كان بهما عددا من أعضاء جيش التحرير الوطني خلال السنوات المذكورة وهم على التوالي : الشهيد أولاد حيمودة بوحفص الذي بقي مستترا في خيمتينا مدة 3 أشهر والشهيد مسعودي الحاج قدور والشهيد بن سويسي بوحفص والمجاهد بن شهرة محمد المدعو "عمي " المجاهد بلكحل محمد والمجاهد حمزه سالم والمسبل بلكحل السبتي [1].

في شهر أوت 1957م كلفت من طرف الشهيدين أولاد حيمودة بوحفص والشهيد بن سويسي بوحفص والمجاهد بن سويسي علي بن إبراهيم يحمل رسائل وتبليغها للشهيد بوعمامة بوخشبة بمدينة المنيعة وانطلقت حينها من مركز حاسي بن حيمودة نحو وجهتي حتى وصلت المدينة و لم أكن أعرف منزل الشهيد المبعوث إليه فدلني من مكان بعيد السيد بن سويسي الشيخ بن علي وهو آنذاك جندي حركي مع قوات الاستعمار وأن هذا الأخير سلمني ألبسة وأنواع من الدخان لتمكينها إلى صهره المجاهد بن سويسي علي بن إبراهيم المتواجد بالمركز معنا ولأجل ذلك البريد ترددت يومين مثاليين يومي 25و26 اوت 1957م على منزل الشهيد بوخشبة بوعمامة لأسلمه البريد المبعوث إليه غير أن أهله أجابوني بعدم وجوده في المنزل وفي ليلة اليوم الموالي بالضبط أي 17 اوت 1957م قامت القوات الفرنسية بمداهمة منزل الشهيد وقتله رميا بالرصاص و لم تكتمل مهمتي تلك فأرجعت ذلك البريد إلى المجاهدين بالمركز المذكور .

لقد عشت حياة البداوة مع عائلتي في العرق الكبير محتملا مهمة التموين وإيصال الأخبار حتى حدوث معركة " حاسي صاكة " في فصل الخريف سنة 1957م التي كانت لها آثار كبيرة على معيشة وحياة أهل البادية حيث قامت القوات الاستعمارية الفرنسية بوضع منطقة العرق الكبير

---

[1] **بلكحل سبتي : من مواليد المنيعة سنة 1932 م عمل في مركز الجيش بالولاية الخامسة الناحية الثالثة المنطقة الثالثة.**
للمزيد ينظر: بلكحل سبتي ، **إطارات سامية في ثورة الجزائرية**،مكتب المجاهدين المنيعة ،ولاية غرداية،2003م.

منطقة محرمة وكرد فعل لها شرعت في قتل عدد كبير من المواشي من إبل وغنم مما صعب الحيـــاة في البادية وجعل تنقلاتنا الترحالية ليلا وتسترنا و اختبأنا نهارا خوفا من طائرات العدو واحتمال هتـــك الأعراض ولهذه الأسباب أعدنا عائلاتنا من البادية إلى المدينة.

تلك الأيام بعد خروجنا من مدينة المنيعة بقافلة محملة بالمؤونة وجند العـــدو قتـــل إبـــــــــل أولاد حيمودة وعدد قليل من إبل أبي بلكحل علي بنواحي حاسي بن حيمودة [1] وبقينا مختبـــئين تحـــت الأشجار وتواصل الطائرات قنبلة المكان مدة 15 يوما. من سنة 1958م إلى غايـــة 19 مـــارس 1962م استمر نشاطي ضمن صفوف الثورة المسلحة بكل ما أوتيت من جهد ومثابرة وإخلاص في نقل المواد الغذائية والألبسة في العديد من المرات من عند رئيس المركز بمدينة المنيعة الشهيد بلمشـــرح الشيخ بن محمد لزعر وأحيانا أخرى اشتري هذه المؤونة من عند بعض التجار وأسلم فاتورات الشراء للمراقبة إلى مسؤول الفرع المالي أولاد حيمودة قويدر بن الحاج علي ثم أحمل تلك الموؤنة على ابيلي إلى مركز جيش التحرير الوطني (حاسي بن حيمودة) أما مبالغ الشراء فأستلمها بواسطة المجاهـــد بوجليدة عبد القادر من عند المسؤول العسكري أولاد الحج ابراهيم قويدر المدعو (هونـــان) ومـــن الشخصيات التي ساهمت معهم في الثورة:

الشهداء أولاد حيمودة بوحفص ،بن سويسي بوحفص ، مسعودي الحاج قدور ، بلمشرح الشيخ بن محمد لزعر .

أعضاء جيش التحرير الوطني :

اولاد الحاج ابراهيم قويدر " هونان" مسؤول عسكري حناني علي مسؤول الناحية .

حمزه سالم بن سالم .

بوجليدة عبد القدر مامين احمد بن شهرة محمد (عمي) .

بن سويسي علي بن ابراهيم بلكحل محمد بن علي

---

[1] **حاسي بن حيمودة : يسمى بدمغة العبيد .**

ومن المسبلين : أولاد حيمودة قويدر بن علي مسوؤل فرع مالي ، بوجليدة حمو ،بلكحل سبتي .

تقـــييم الشهادة:

الوثيقة سلمت لي من طرف منظمة المجاهدين بالمنيعة يوم 5 فيفري على الساعة 10:00 صباحا .

كتب في الوثيقة تاريخ تسليمها لمنظمة المجاهدين يوم 31 اكتوبر 2004م.

الوثيقة سليمة.

المجاهد كان متسلسلا في ذكر الأحداث وكيفية دخوله إلى صفوف الثورة كان يرتكز على ذكر أسماء المجاهدين .

غياب الأنـــــا وكان يذكر دائما أعماله بمساعدة المجاهدين له .

المجاهد حاول ذكر أهم الأحداث التي واجهته .

نتلمس نوعا من المبالغة خاصة عند ذكر معركة حاسي صاكة وكذلك ذكره للقصف الذي أقدمت عليه السلطات الفرنسية فذكر بأنه دام 15 يوما .

المجاهد لم يتحدث عن مشاركته بمعارك .

المجاهد كرر كثيرا أعماله التي كان يقوم بها والتي إقتصرت على تموين المجاهدين .

تكمن أهمية شهادة المجاهد بلكحل محمد وضح لنا أهمية المجاهد الـــذي يقـــوم بتوصـــيل المؤونـــة للمجاهدين ومدى العراقيل التي تواجه حياة المسبل ،كما أنه وضح لنا صعوبة اقتناء السلاح خـــلال السنوات الاولى لثورة والسلاح الشائع أنذاك هو سلاح من ستاتي"أي سلاح يحمل ستة خرطوشـــات فقط" ما يصعب على المجاهدين مواجهة العدو الفرنسي بأسلحته ودباباته فنلاحظ أن موازين القـــوة مختلة.

تعتبر هذه الشهادة مفيدة لتعرف على كفاح المسبل .

شهادة المجاهد بلكحل متوسطة وهذا إذا ما اقترنت بجهود المجاهدين الكبار الذين شاركوا بالمعارك .

جـــ /شهادة المجاهد علال الهامل

الاسم : علال

اللقب : الهامل

تاريخ الميلاد ومكان: خـــــــــــــلال 1924م بالمنيعة .

تاريخ إقتناء الوثية يوم 26 جانفي 2016م على الساعة 9:00 صباحا من مكتـــب المجاهـــدين بالمنيعة

المسيرة النضالية

سنة 1947م دخل إلى الميدان السياسي فانخرط بحركة انتصار الحريات الديمقراطية فكان مـــن أبرز أعضائها بوخشبة الطيب ، أحمد بن عروبة ، محمد بن أعمر ، وكان الهدف هو العمل للتحضير لثورة إلى غاية 24 أوت 1952م جاءته رسالة من الحركة من أجل كتابة " **الجزائـــر حـــرة** " فانكشف أمره بعد أن كتب على الحائط .

ألقى القبض عليه من طرف الرائد الفرنسي (مارتان) فدخل السجن وعذب كثيرا فأخذ إلى سجن المنيعة مدة عام ثم نقل الى سجن باتنة وبالسجن اتصل بأعضاء الحركة " إ.ح.د" وهم ثلاث مساجين يرأسهم خزار الطيب والكاتب محمد حيدر ووعدوه حينها بإعطائه عناوينهم بعد الخـــروج مـــن السجن وبقي بالسجن الى أن طلب المحامي الخروج المؤقت وحصل عليه في شهر مارس 1953.

أخبرت عن عنواني الحركة ببسكرة بعد خروجي من باتنة واتصلت بمناضليها الذين طلبوا مني البقاء بمدينة بسكرة إلى تاريخ قدوم السيد " بوكامل " الذي كانـــت مهمتـــه نقـــل الأشـــخاص " أي أشخاص الحركة " مرة في الأسبوع وقبل ذهابه من بسكرة منحته قيادة الحركة مبلغ 2000 فرنـــك فرنسي ،ثم التذكرة من بسكرة إلى المنيعة التي ما إن وصلت إليها حتى علـــم بقـــدومي الحـــاكم الفرنسي(موري) الذي نفاني لمدة سنتين بداية ، شهر أفريل 1953 م إلى غاية 1956م [1]

[1] الهامل علال، تاريخ إقتناء الوثيقة يوم 26جانفي 2016م على الساعة 9:00 صباحا من مكتب المجاهدين بالمنيعة.

وفي هاته الفترة كنت أنشط شهريا في تجيند والتهيئة النفسية للأشخاص الذين يعينون في الحركة فألقى عليا القبض مرة أخرى من طرف الحاكم الفرنسي (موري) فاشترط دفـــع غرامـــة ماليـــة 42000 فرنك فرنسي أو السجن لأنه في تلك الفترة كنت أنفذ أوامر القيادة للجيش التحرير وأخذ الأخبار وتبليغها إلى مركز القيادة بغرداية المكلف به أحمد بن إبراهيم والذي كـــان بـــدوره يسلمه إلى قدور بوفاية مسؤول مركز الاغواط كما، كان دوري أخذ المؤونة وجمع الأموال وتهيئة الجنود وإيصالهم بمراكز المنيعة إلى حين أصبح يتصل بمركـــز متليلي وكان عام 1954م إلى غايـــة 1962م .

كان دوره في الولاية السادسة المنطقة الثالثة الناحية التالثة القسمة(60) تحت قيـــادة ضـــباط الولاية شعباني الصايب ـــ رابح لبيض ـــ أولاد حيمودة محمد ـــ زهار يحي.

لقب المجاهد الهامل علال **بعلي بوشلقوم** وهو اسمه الحربي وفي سنة 1960م كلف بـــأن يكـــون كاتب للجيش الثوري للصحراء للسيد حمادي بن بريك الملقب " قائد الشعب " بأخذ الاشتراكات والمبالغ المالية لجيش التحرير الوطني وكان هذا التكليف تحت مسؤولية الشيخ بن مبروك وحمـــادي بن بريك .

في سنة 1961م كلف المجاهد " علي بوشلقوم " كاتب حربي أول " إخباري للســـــيد زهار يحي وذلك لأجل أخذ المؤونة و الاشتراكات وتبليغ الأوامر للقيادة كي يكون همزة وصل بـــين مواطني المركز الثوري وتجنيد الجدد للجيش والذهاب إلى مركز الجيش ثم إلى متليلي الـــذي كـــان ينشط بناحية متليلي وكان هذا الدور ،إضافة إلى ما يقوم به مع المسؤول زهار يحي.

إلى غاية 1962 م ببزوغ شمس الاستقلال لم يتوقف عمل المجاهد " علي بوشـــلقوم " في خدمـــة الوطن الغالي بل تعداده إلى المرحلة الثانية من فترة ما بعد الاستقلال حيث توجه الى سلك الامـــن الوطني .

تقـــييم الشهادة:

الوثيقة سلمت لي من طرف منظمة المجاهدين بالمنيعة يوم 26 جانفي 2016م على الســـاعة 9:00 صباحا .

المجاهد لم يذكر تاريخ تسليمه الوثيقة لمنظمة المجاهدين بالمنيعة .

خط ولغة الوثيقة سليمان.

المجاهد لم يتحدث عن نفسه بل كان هناك كاتب يدون بصيغة الضمير " هو" وأحيانا يحضر الضـــمير الأنـــــــا .

التكرار في ذكر الأحداث ،ذكر سنة ثم يعود لسنة التي قبلها .

المجاهد لم يتحدث كثيرا عن نفسه بل حوصل الأحوال التي كانت محيطة به .

ركز على حادث وهو حادث دخوله لسجن .

المجاهد ابتعد عن المبالغة .

ذكر أهم الأعمال التي ساهم بها مسيرته الثورية .

أثر سن المجاهد على تذكره لتفاصيل الأحداث.

استفدت من شهادة المجاهد " علي الهامل " الملقب بـــ "علي بوشلقوم " بأن السلطات الفرنسية ركزت على مراقبة بمن كانوا مكلفين بنقل الأخبار بين مراكز الجيش فأرهقت المجاهد علي الهامل بالمراقبة وسجن والتعذيب كله من أجل استنطاقه وبالتالي البوح بأسرار الثوار فهو كان يحمل أسرار جد خطيرة متمثلة في مكان تواجد الثوار والأسلحة والذخيرة والمؤونة.

للمجاهد تاريخ سياسي مما أدى إلى أن يكتسب ثقة الثوار فإنخرط بجيش ت. و بكل سهولة استطاع أن يقدم خدماته لثورة بكل سرية رغم العوائق التي واجهته .

ركز المجاهد في شهادته على التذكير باسمه الحربي وعند سؤالي عن السبب تلقينـــه باســـم حـــربي فأجابني المجاهد حمو بلخير بأن هذا يصيب في إطار سرية الثورة فكان يلقب باسم ثوري أو حـــربي فهذا يوصلنا إلى أنه الاستعمار الفرنسي فعلا شدد الرقابة على المجاهد " الهامل علال".

تعتبر المهام التي قام بها المجاهد علال متواضعة مقارنة بالمجاهدين الـــذين شـــاركوا بالمعـــارك إلا أن شهادته تقدم تاريخ المدينة وتعرفنا على صعوبة العمل كإخباري إبان الاحـــتلال فقـــد تعـــرض إلى السجن والتعذيب ثم انخراط في سلك الثوري يكون متدرجا كالسلم فبعد اكتساب ثقـــة مســـؤولي جيش التحرير يبدأ المسبل في الترقية شيئا فشيئا.

د/شهادة المجاهدين عيسى أولاد حيمودة

الاسم : عيسى

اللقب :أولاد حيمودة

تاريخ ومكان الميلاد : خلال 1942م بالمنيعة

المستوى الثقافي : /

تاريخ اقتناء الوثيقة : 1 فيفري 2016 على الساعة 10:00 صباحا من مكتب المجاهدين بالمنيعة.

نشأتي كانت ببادية المنيعة حيث أن عائلتي معروفة بتربية المواشي وكـــان لوالـــــــدي 600 جمل ،قتل منها المستعمر عددا كثيرا بعد معركة حاسي صاكة ،حفر بئرا سمي بإسمه وهو موجود إلى الآن وملك عدة بساتين بالمدينة ساهمت عائلتنا في الثورة التحريرية فكان لدى 11 اخـــوة وواحـــد شهيد و5 مجاهدين ومجاهدتين.

أول مشاركة لي في الثورة:

كانت أول مشاركة لي في الثورة التحريرية سنة 1957 م تحـــت إشـــراف بـــن ساســـــــي بوحـــــفص وأولاد حيمودة بوحفص حيث كلفت بنقل المؤونة ونقل مياه الشرب على الجمـــال وتبلغيها إلى مكان تواجد المجاهدين بنواحي بن حيمودة .

معركة حاسي صاكة ونتائجها:

بعد معركة حاسي صاكة سنة 1957م وإلتحاق جميع المجندين مع المستعمر إلى صفوف جـــيش التحرير ،بعد ما قتلهم الضباط الفرنسيين الذين كانوا معهم قامت القوات الفرنسية بعمليـــة تمشـــيط كبيرة بالعرق الكبير للبحث عن المجاهدين وحشدت قوات كبيرة وطائرات للعملية.

داهمت المدنيين من البدو والرحل وقتلت المرحوم " محمد الكريفة " في خيميته أما الطائرات فقـــد قتلت كل من وجدته أمامها من المواشي منها إبل والدي التي قتلت معظمها في لعرق الكبير بـــ[1]

[1] عيسى أولاد حيمودة، إقتناء الوثيقة بتاريخ 1فيفري 2016م على الساعة 10:00 صباحا من مكتب المجاهدين بالمنيعة.ينظر ملحق رقم:17،ص182.

(قرن الرومي)ورباق الثلج وحاسي حيمودة ، أما إبل مسعودي فقتلت (بسيف الصـــفا) شمـــال حاسي أولاد حيمودة.

أبادت أيضا إبل عائلة بوجليدة وقتلت لي أنا شخصيا 46 جملا و لم يبق إلا 4 مـــن أصـــل 50 وضعتها تحت تصرف المجاهدين وكانت رعاية المسبل هيبة سليمان وكنت أقوم بنقـــل المؤونـــــــة عليها وذلك في الأماكن التالية:

قرن الرومي ورباق الثلج وحاسي بن حيمودة لكن رغم ذلك لم يفلح المستعمر في العثور علـــى المجاهدين الذين كانوا متمركزين في تلك النواحي وأذكر منهم الشهيد أولاد حيمودة الشـــيخ بـــن قويدر وأخيه حمو هيبة سليمان ،بوجليدة الشيخ ،بوجليدة عبد القادر ،بلكحل حمة بن المبروك ،أولاد حيمودة بن الحاج علي أولاد حيمودة قويدر بن الحاج علي .

التكليف بجلب المؤونة ونقل الاخبار :

سنة 1959م كلفت من طرف الشهيد أولاد حيمودة بوحفص والزهار يحي وبلكـــــحل حمـــو ومجموعة أخرى من المجاهدين كانوا يأتون إلى خيمتنا من حين إلى آخر وكنا نتـــكفل بهم وبمتطلباتهم المتعددة من أكل وشرب وحراسة وغيرها إلى تاريخ ذهابهم إلى ناحية عين صالح ومن بين الذين ذهبوا لشهيد أولاد حيمودة بوحفص الذي استشهد في معركة من معارك الثورة ما بين المنيعة وعين صالح وكان من بينهم أيضا المجاهد بلكحل محمد بن علي ومجاهدون آخرون على اتصال مـــع المســـؤول العسكري بالناحية المذكورة المجاهد الحاج ابراهيم قويدر بن أحمد (هونان) الذي كان له جملا أبيضا ومتسلح ببندقية من نوع بيلج وقنابل يدوية يرافقه كاتبه المجاهد بلخضر محمد الذي كان مســـلحا ببندقية ستاتي ويمنعه المجاهد حمزه كنت أنشط مع بن شهرة محمد بن عبد القادرالمـــدعو (عمـــي) بالناحية المذكورة كان برتبه ملازم وكان له جمل رمادي اللون ومسلح ببندقية من نوع بيلج وقنابل يدوية فأنقل إليهم المؤونة وأجلب لهم الأخبار .

سنة 1960م كلفت رسميا بنقل الموؤنة من طرف المسوؤلين العسكريين مسوؤل ناحية تيميمـــون حناني علي ونائبه اسكندر الدية وبن شهررة محمد الملقب (عمي) وأولاد الحاج ابراهيم قويدر الملقب (هونان) كما كلفوا أيضا عددا آخر من المسبلين بنفس المهمة وتم هذا النشاط باســـتمرار

وهو نقل الموؤنة على الجمال التي كانت ملكا لي وبعضها الآخر لجيش التحرير الوطني وذلك من عند مسؤول الفرع المالي بمدينة المنيعة المسبل أولاد حيمودة قويدر بن الحاج علي الذي كان يأخذ الموؤنة كذلك من ألبسة ومواد غذائية مختلفة مثل السكر ، الشاي ، الزيت ، التمر ، الدقيق ... الخ من عند الشيخ بوبكر بوستة الذي هو جار لنا .

دام ذلك بصفة متواصلة إلى غاية الاستقلال الوطني سنة 1962م وكنت أوصلها إلى مختلف مراكز جيش التحرير الوطني خاصة في حاسي بن حيمودة وحاسي القرقوز فاتجه سـيدي قـــــــدور وامقيدن ،وفي نفس الوقت كنت أقوم بالاتصال ونقل الأخبار إلى جيش التحرير الوطني .

المسبلين الذين كافحت معهم:

في المهمة الخطيرة المجاهدين التالية اسماؤهم : أولاد حيمودة الشيخ ، أولاد حيمودة فوضـيل ،أولاد حيمودة علي ، أولاد حيمودة قويدر ، هيبة سليمان .

نظرا لخبرتي الواسعة بالصحراء ومسالكها وفجاجها الوعرة كنت قد اتخذت في تـنقلاتي تلـك المسالك والفجاج مع رفقائي المسبلين لتفادي الالتقاء بجنود العدو وأعوانهم الخونة وكنا لا نسـير إلا ليلا خوفا من اكتشاف طائرات العدو لنا التي كانت تجوب باستمرار مناطق العرق الكبير .

كان للقوات الاستعمارية بحثا مكثفا للقضاء على الثورة في معقلها متخذة أساليب متعددة مـن بينها قطع طرق الإمدادات لجيش التحرير الوطني لذلك كانت تراقب باسـتمرار منـاطق العـرق الكبير طريق بن قدور ،طريق أولف ، شمدر لحمر ،مبروكة ،وجه الجديد.

كانت قوات العدو تصل إلى غاية حاسي علي ثم تعود إلى مدينة المنيعة وكانوا ينطلقون مع العملاء الخونة من برج لحمر فيصلون إلى منطقة المنيعة ، يكنه الزنطار ، بوشيحة فايحة عمر ،فايحة مـولى بغداد، بوطالي كانوا يدخلون أيضا على يكنان لحربشة وجليدة مشفاعة ويعودون من حيث اتوا إلى برج لحمر.

في إحدى المرات أي في سنة 1961 التقيت بهم مع المسؤول العسكري أولاد الحاج إبراهيم قويدر بن أحمد (هونان) وكاتبه بلخضر محمد في أم العرفج متوجهين الى مركز فايحة الريح وعلى مقربة منا

رأينا فرقة من الجيش الفرنسي ولحسن حظنا لم يرونا وكان ذلك بسبب الرياح الشديدة في ذلـــك اليوم وكانوا متوجهين حينها إلى حاسي بن حيمودة وقد التقوا في طريقهم بالمسبلين.

سنة 7 سبتمبر 1961م ،وقعت معركة حاسي قرقوز وسقط في ميدان الشرف 6 شـــهداء هـــم : بريك عبد القادر ،شويطر بوحفص ،كوادي قويدر ،حمادي بن عيسى ،عبد الكريم مبروك ،وغميتـــه عبد القادر،أولاد سيدي الطاهر ، وأسر بها ثلاث مجاهدين وهم : مامين قويـــدر ، أولاد الحـــاج إبراهيم مسعود ،عبد الكريم مبروك .

في يوم 15 سبتمبر 1961م وقعت معركة قرن المساح وسقط في ميدان الشرف الشـــهداء الآتيـــة أسماؤهم: بوشريط يحي ، بوشريط بوحفص ، أولاد الحاج إبراهيم قدور وأسر بها مجاهد واحد .

يوم 30 سبتمبر 1961م شارك فيها 14 مجاهد وسقط في ميدان الرشف أربعة شهداء وهـــم : نواري محمد بن بوحفص ، مسعودي الحاج قدور، نواري محمد ، ورقلي [1] وأسر ثلاثـــة مجاهـــدين هم : أولاد حيمودة الشيخ بن لخضرالملازم حيحوح بن قومار،بوعرفـــة علـــي ، وتمكـــن مـــن الانسحاب المجاهد دحماني محمد مخلص والمجاهد الحاج قدور الطيب الذي كان قريبا جدا من المعركة وبالتالي هو شاهد عيان .

يوم 22 اكتوبر 1961م وقعت معركة حاسي أولاد حيمودة استشهد فيها ثمانية شهداء وأسر ثمانية مجاهدين .

تقييم الشهـــــادة:

الوثيقة سلمت لي من طرف منظمة المجاهدين بالمنيعة يوم 1 فيفري 2016 على الســـاعة 10:00 صباحا .

لم يكتب في الوثيقة تاريخ تسليمها لمنظمة المجاهدين .

لغة وخط الوثيقة مفهومان .

---

[1] **ورقلي مفتاح : مجاهد متطوع من الجماهرية الليبية**،للمزيد أنظر:عيسى أولاد حيمودة، **إطارات سامية في الثورة الجزائرية** كتب المجاهدين بالمنيعة،ص5.

المجاهد عرف بنفسه باختصار ودخل مباشرة في صلب الموضوع حيث بدء في ذكر أول مشاركة له في الثورة .

المجاهد ركز على ذكر عائلته كلها التي انخرطت في الجهاد .

ذكر الأعمال التي كان يقوم بها لمساعدة الثورة وقدم خدماته

ذكر أماكن لم أتعرف عليها قرن الرومي ،ورياق الثلج ،فايحة عمر .

تحدث عن المعركة شهيرة بين المنيعة وبين عين صالح و لم يذكر اسمها.

ذكر الأسلحة التي استعملها المجاهدون ضد القوات الاستعمارية وفعلا نلاحظ أنها أسلحة بسـيطة صعبة المنال آنذاك .

المجاهد بالغ في مسالة إدراكه لخبايا الصحراء وهو كان أصغر سنا للمجاهدين الذين رافقوه .

ما يمكن الاستفادة من شهادة المجاهد فيما يتعلق بـــ: المعارك التي تطرق إليها المجاهد قد تطرقـــت إليها كلها في الفصل الخاص بالمعارك

نلاحظ أن المجاهد قد تفادى ذكر الأنا في المعارك التي تحدث عنها وهذا لعدم مشاركته في المعارك .

المجاهد عند ذكره المعارك كان موضوعيا و لم يبالغ إلى حد معيـــــــــن .

هـــ /شهـــادة المجـــــاهد بلكحل محمد

الاسم : محمد

اللقب: بلكحل

تاريخ ومكان الميلاد : خـــــــلال 1942م بالمنيعة .

المستوى الثقافي : /

تاريخ اقتناء الوثيقة يوم 18 فيفري 2016 على الساعة 9:30 صباحا بمكتب المجاهدين بالمنيعة .

ولدت في بادية المنيعة كان أبي يكسب عددا قليلا من الإبل والغنم وهـــي الوســيلة الوحيــدة لكسب معيشتنا ،بعد اندلاع الثورة في أول نوفمبر وتعميمها عبر كامل التراب الــوطني كانـــت لي ميول منذ صغري للمشاركة في هذه الثورة إلى أن التقيت في بداية 1957م بالشـــهدين : أولاد حيمودة بوحفص وبن سويسي بوحفص في منطقة " مقيدن " وبالضبط في حاسي يكنة .

طلبت منهم الانضمام في الثورة والالتحاق بهم فرفضوني بسبب صغر سني فواصلت حياة البداوة مع أهلي في العرق في وقوع معركة " حاسي صاكة " بنواحي تيميمون في خريف 1957م التي كانت لها آثار مع حياة البادية بقيام قوات الإستعمار الفرنسي بجعل منطقة العرق الكبير منطقة محرمة حيث قامت بقتل عدد كبير من المواشي من إبل وغنم مما صعب الحياة في هذه النواحي وجعل تنقلاتنـــا الترحالية ليلا واختفائها نهارا خوفا من طائرات العدو ،كانت هذه الأوضاع سنة 1958م.

سنة 1959م عدت ثانية إلى البادية علني ألتقى بالمجاهدين أو من يدلني على مكان تواجدهم حتى التقيت في شهر أكتوبر بالمجاهدين بن شهرة محمد فطلبت منه التجنيد بصـــفوف المجاهديـــــــــن فرفضني فهددته بأنني سأجند لدى قوات الاستعمار فقط من أجل قبولي.

من المجاهدين الذين نشطت معهم :

المجاهد بن شهرة محمد المدعو(عمي) [1]

المجاهد : احمد مامين بلخوار المجاهد : حمو بلغـــزال المجاهد: اولاد حيمودة حيمودة

المجاهد : طلـــــــته المجاهد : علي بوجلـــيدة المجاهد: أحادو عبد الرحمان

[1] محمد بلكحل ، تاريخ إقتناء الوثيقة يوم 18 فيفري 2016م على الساعة 9:30 صباحا بمكتب المجاهدين المنيعة.

المجاهد : بورحلة حمزة المجاهد : قواسم حمو بن قويدر المجاهد: مامين سالم بلخوار.

سنة 1960 حدثت لنا واقعة في المكان المسمى "دمغ العبيد "، وهي عبارة عن كثبان رملية متراصة بالعرق الكبير نواحي حاسي بن حيمودة وحاسي سيدي قدور وبن يحي تبعد عن المنيعة مدة خمسة أيام مشيا على الإبل، حيث قامت فرنسا بواسطة الطائرات المقنبلة بحرق المركز المتمثل في خيمـــة مغطاة بالحطب وأغصان الأشجار للتمويه بما فيها من أغطية ومؤونة وقتل الإبل التي كانت وســيلتنا في التنقل ،كانت هذه العملية نتيجة لكشف القوات الفرنسية لمركزنا بعد القاء القبض على المجاهد " محمد بوعرفة " وهو مكسور الذي بلّغ عن مكان مركزنا تحت التعذيب .

مطلع سنة 1961م أمرت قيادة الثورة مسوؤلنا بن شهرة محمد وجميع رفاقه المجاهـــدين لالتحـــاق بمنطقة الأبيض سيد الشيخ ،وقطع جميع اتصالاته بالمنيعة ،فقمنا بتجهيز أنفســـنا والاســـتعداد ا إلى الرحيل وحملنا معنا المؤونة حمولة 20 جمل وأثناء مسيرتنا التقينا بمجاهـــدي المنطقـــة وقائـــدها " الدربالي عبدلي" .

بعد أسبوع من السير على الإبل وصلنا الى المكان المسمى بـــ" النشايب" بناحية الأبـــيض ســـيدي الشيخ و لم تمكننا إلا يومين حي تم اكتشاف هذا المركز من العدو الفرنسي حيث قـــاموا بإلقـــاء القبض على اثنين من المجاهدين وتفرق باقي المجاهدين كل من ناحية فالتحقت أنا بمركـــز القـــرارة بالأبيض سيدي الشيخ بقيت فيه حوالي مدة شهر إلى أن تم نقلي إلى مركـــز الـــدفّالي أو رصـــاف الصابون بجبل يشرف على الأبيض سيدي الشيخ أواخر 1961م تمت إعادتي مرة أخرى إلى مركز القرارة .

بقيت إلى غاية 27 جانفي 1962م، وكنا بهذا المركز14 مجاهدا وفي منتصف النهار العدو بأعـــداد كبيرة من الجيوش لم يكن لدينا سلاح المواجهة لإن بندقيتي أخذها مني رئيس المركز لأنني يومها مكلف بجلب المؤونة شرعت قوات الاستعمار برمي الرصاص علينا حيث جرح المجاهد بواواية علي وبالمخفي أحمد الذي أصيب برصاصة في رقبته فتكلم المجاهد حمو بن الشيخ بن عيســـى المـــدعو " بودرينة" موجها كلامه لنا (**لوكان لنا سلاحا لضربنا ولكن كونوا رجالا وارفعوا ايديكم**)

هكذا تم القبض علينا ونقلنا مكبلين على متن شاحنة القوات الفرنسية ونقلونا إلى معركة الكميمات نواحي الأبيض سيدي الشيخ والمجموعة الأخرى المتكونة من 10 مجاهدين اتجهت نحو المكان الذي يسمى الكميمات لحقت بهم القوات الاستعمارية مع قصف الطائرات وأتوا بنا نحن مكبلين بالسلاسل تواصلت أحداث هذه المعركة إلى غروب الشمس فاستشهد 7 مجاهدين وجاءوا بجثثهم أغلبها ممزقة وشرعوا بالتقاط الصور لهم وأتذكر منهم : الشيخ الجديري ، محمد بلعسيري ، الطالب بن الدين ، محمد الطويل ، بوشريط ،قادة بن عاشور ، والسابع لم اتذكره .

بدأت رحلتي مع التعذيب بعدما تم نقلي إلى سجن الأبيض سيدي الشيخ الذي لم أمكث بها إلا ثلاث أيام وتم إستنطاقي عن طريق إثنين من الجنود الفرنسيين تمسكت بقولي (**أنني لم إلتحق إلا منذ شهر وأقوم بجلب الماء من البئر والحراسة**)

ثم نقلنا في اليوم الرابع إلى بريزينة أين تلقيت أشد أنواع التعذيب من ضرب واستعمال الكهرباء وخرطوم المياه حيث كانوا يقومون بخلع ثيابي وصعقي بالكهرباء في كامل جسدي فيغمى عليا .

أحيانا يضعونني في زنزانة ضيقة مرتديا قميصا وسروالا رقيقين ونحن في فصل الشتاء يتم وضع آلة على كتفي تصدر اهتزازات مؤلمة طوال الليل وعندما يأتي في الصباح وأنا متجمد من شدة البرد يحولونني إلى خارج الزنزانة ويكلونني .

استمر هذا التعذيب حوالي 20 يوما وكأنها سنتين حيث أنهم تفننوا في تعذيبي وهو تعذيب مناف للأعراف الدولية فكثيرا ما تبدأ عملية التعذيب بالكهرباء من منتصف الليل وتستمر في الساعة الثالثة صباحا كنا نتعرض إلى التعذيب في الليل أما نهارا فيتم حجزي في دورة المياه .

بعد مرور فترة تقارب الشهر تم نقلي من معتقل بريزينة إلى معتقل الأبيض سيدي الشيخ ومنه نقلنا على متن طائرة عسكرية إلى بشار سجنا فيه يومين وحولنا إلى معتقل القنادسة.

إلى غاية 19 مارس 1962م تاريخ وقف إطلاق النار حيث سمعنا وقف إطلاق النار من أحد المساجين عند قراءته للجريدة جاءنا مبشرا بهذه المناسبة بعد 19 مارس بحوالي يومين تم الإفراج علينا نحن 55 معتقلا أذكر منهم بن عيسى حمو الشيخ ،بن عيسى قادة وبودواية علي وأغلبهم من

نواحي الأبيض سيد الشيخ وبريزينة وسيدي الحاج الدين ، نقلنا بواسطة شـــاحنة عســـكرية الى الأبيض سيدي الشيخ فاستقبلنا بحفاوة من طرف الجماهير .

تقييـــــم الشهـــــــادة:

الوثيقة سلمت لي من طرف مكتب المجاهدين بالمنيعة يوم 18 فيفري على الساعة 9:30 صباحا .

الوثيقة موثقة من طرف منظمة المجاهدين الولائية .

الوثيقة نظيفة، ،غلافها سليم والخط واضح.

يعتبر المجاهد محمد بلكحل من المجاهدين العسكريين الذين التحقوا بجيش التحرير.

تدرج المجاهد في أعمال الكفاح حيث كانت بدايته كمسبل ويقدم المؤونة للمجاهدين.

ذكر المجاهد أهم الأحداث بالتدرج وكان متسلسلا وذكر أهم الأحداث التي واجهته.

المجاهد ابتعد عن المبالغة نوعا ما حيث ذكر المعارك التي شارك بها حيث أنه ذكر نتائجهـــا كانـــت منطقية.

المجاهد عرّفنا على أنواع التعذيب التي تلقاها وهي من أنواع التعذيب المحرمة دوليا .

من خلال شهادة بلكحل محمد تعرفت على معارك ذكرتها في الفصل السابق وتطابقت شهادته مـــع شهادة المجاهد أولاد حيمودة كما أن المجاهد قضى أيام شبابه في التعذيب والانتقال بين السجون .

ما يمكن الاستفادة من هذه الشهادة: هو التعرف على جرائم الاستعمار التي مارسها وقد ذكـــرت في الفصل الخاص بالتعذيب الذي تلقاه المجاهدون فشهادة المجاهد محمد قد اضافت لي الكثير من أجل التعرف على بربرية الاستعمار الفرنسي .

شهادة المجاهد بلكحل تتطابق في بعض الحقائق مع شهادة شقيقه بلكحل أحمد الذي استعنت بشهادته السابقة فكلهما ذكرا أن المجاهد بلكحل محمد عند رغبته في المشاركة في الثورة لأول مرة قد رفـــض بسبب صغر سنه.

عموما فإن مجاهدي الولاية السادسة عانوا نفس معناه مجاهدي الولايات الأخرى وهذا ما يمكن أن نستنتجه أن الثورة بالجنوب لا تقل شأنا باقي جهات الوطن وهذه الشهادات خير دليل على مـــا أقول .

2- الشهادات من خلال المقـــــــــــــــابلة

أ/ مقابلة مع المجاهد مصطفى جبريط يوم 28جانفي 2016 على الساعة 11:00 صباحا بمنزل المجاهد مدّة اللقاء دامت حوالي ثلاث ساعات.

الإسم : مصطفى

اللقب : جبريط

تاريخ ومكان الإزدياد : خلال 1940 م بالمنيعة

المستوى الثقافي : ليسانس تخصص تاريخ وجغرافيا

تربيت في عائلة متواضعة ومبادئها رفض الاستعمار الفرنسي ،والدي كان منخـــرط في ســـلك السياسي فكبرت على نفس مبادئ والدي ودائما ما كنت أسمع أناشيد وطنية فأستفســـر عـــــــن مصدرها ومعانيها ولصغر سني لم أستطع الانخراط بعد في تلك المجموعة .

عندما كنت أبلغ سن 17 كنت أعمل عند أحد الفرنسيين كسائق لشاحنة وقد عرض عليـــا هـــذا الشخص عدة أعمال مغرية ذات مبالغ محترمة لكنني رفضت لان فكرة الانخراط في العمل الثـــوري بدأت تجول في ذهني.

عرض عليا العمل لدى الجيش الفرنسي ولكن كيف لي أن أعمل وأنخرط ضـــد القضيـــــــــة الوطنية وأخون بلدي أولا؟ ومبادئ والدي ؟،رفضت كل المغريات المالية التي قدمها لي الاســـتعمار وفضلت الجهاد وروح الحرية كانت تتنامى لدي مند نشأتي ، وبعد عودتي مـــن مســـتغانم ســـنة 1956م لاحظت أن مدينة المنيعة بدأ يدب فيها نوعا القضية.

بداية الإنخراط في السلك الثوري كان سنة 1956م أول عملية قمت بها في قطع المولد الكهربائي ليلا على كامل المدينة وبالتالي بقاء كل المستعمرين في ظلام لإن المواطنين الأصليين لم يتمتعوا [1]

[1] مقابلة مع المجاهد جبريط مصطفى يوم 28جانفي 2016 على الساعة 11:00 صباحا بمنزل المجاهد مدّة اللقاء دامت حوالي ثلاث ساعات.

بإيصال الكهرباء لمنازلهم فقمت بتنفيذ العملية مع أحد المجاهدين في نفس الوقت توجه أحد المجاهدين من أجل تصفية قائمة من الخونة.

ففي اليوم الموالي تم اكتشاف أمر أولئك الذين قاموا بهذه العملية فتم إلقاء القبض على مجموعة مـــن المجاهدين ولحسن الحظ تمكنت أنا من الفرار ولكن بصعوبة بالغة.

بعد أن أصبحت مطلوبا للقبض من طرف الاستعمار تم الاقتراح عليا لســـفر وتوجـــــــــــه إلى الجبال والانضمام إلى المجاهدين بالولاية السادسة وفي طريق رحلتي توجهنا إلى متليلي وهناك نشبت معركة ضد الاستعمار الفرنسي ولعدم تكافئ القوة تمت هزيمتنا فاستشهد من استشهد وهرب مـــن هرب وأنا تم إلقاء قبضي فكبلت وأخذت إلى مراكز الاستنطاق لتبدء رحلتي مع السجون والتعذيب

كان التعذيب قويا جدا من أجل البوح بكل أسرار الثورة ولكن بقيت صامدا وتم إعادة بعثـــي إلى مركز التعذيب بالبليدة من جوان سنة 1960م ثم تنقلت إلى ســـجن الجزائـــر وبعـــــــــدها إلى قسنطينة والعذاب كان متواصلا حيث أن الكهرباء كانت تصعق في جسمي لمدة ثلاث أيـــام علـــى فترات متقطعة وبعد دخولي إلى سجن قسنطينة تم توكيل محامي من طرف الجبهة من سجن قسنطينة إلى سجن باتنة ،فهناك تم الإفراج عني بعد أن قضيت أكثر من خمس سنوات متنقلا مابين السجون .

في طريق العودة إلى مدينة المنيعة سنة 1961 م وبمروي على بسكرة شـــاركت في معركـــة ضـــد الاستعمار وقد استشهد زوبير في تلك المعركة ،وعند عودتي إلى المنيعة تلقيت مهام جديدة وتمثلـــت في الأمن العسكري ولكن سرعنما أعيد الاشتباه بي فتم أخذي إلى التحقيق في سجن غرداية ثم تنقل إلى الأغواط وتم عزلي في السجن الإنفرادي و نقلوني إلى سجن عين وسارة من ديســـمبر الى شـــهر أفريل 1962م وأنا من سجن إلى سجن و التحقيق مستمر وأنا مستمر بالإنكار.

تم إخلاء سبيلي فعدت إلى العمل في الجيش ولكن هذه المرة تنقلت إلى الحدود الليبية وكلفت بالعمل هناك ثم توجهت إلى عين أمناس لتوعية المواطنين بمستقبل الثورة وبشعاع الاستقلال الـــذي بـــدء يلوح وبالأفق.

أواخر جوان 1962م الأعمال التي كنت اقوم بها هي الأمن العسكري والحراسة الأمنية .

بعد 1962: توجهت إلى ميدان العمل بسلك التعليم ثم حرصت على إكمال تعليمي فتحصلت على البكالوريا وبعد دخلت إلى الجامعة في السبعينات تخرجت بدرجة ليسانس صـــائفة 1974 م عدت إلى الخدمة بالجيش بطلب من القوات العليا ولكن الخلافات التي نشبت داخليا جعلتني أتنازل عن هذا المنصب فقمت بتحضير الدراسات المعمقة سنة 1988م.

ـــ هذه نبذة مختصر عن كفاح المجاهد مصطفى جبريط .

تقييم الشهادة:

المقابلة مع المجاهد جبريط مصطفى بمنزله يوم 28 جانفي 2016 على الساعة 11:00 صباحا و مدّة اللقاء حوالي ثلاث ساعات

المجاهد لم يدلي بشهادته من قبل.

لم أستطع مقابلة المجاهد منذ الزيارة الأولى بسبب سفره أما المقابلة الثانية فأتفق مع والداي على موعد اللقاء أما الزيارة الثالثة فوفقت بمقابلة المجاهد الذي كان كريما في سرده لوقائع كفاحـــه في الثـــورة بالتفصيل

يعتبر المجاهد جبريط مصطفى مجاهد عسكري.

كان المجاهد مسترسلا في حديثه و تدرج في شهادته و ذكر أهم الأحداث التي تعرض لها.

مستواه الثقافي حسن يعتبر المجاهد الوحيد الذي تحصل على شهادة ليسانس، و هذا يؤكد مصطلحاته العميقة.

المجاهد ابتعد عن المبالغة و ذكر بأنه لم يشارك بالمعارك الكبيرة.

المجاهد قضى جل سنوات شبابه في سجون و التعذيب.

آثار التعذيب واضحة على المجاهد.

ما يمكن الإستفادة من شهادة المجاهد: يؤكد أن المجاهدين لم يكن هدفهم شخصي و إنما وطـــني حيث أن فرنسا قدمت له إغراءات مالية و أعمال ذات مستوى جيد في الجيش الفرنســـي و لكنـــه رفض رفضا قاطعا في حديثه قال مقوله ذات أهمية و هي" **صحيح أن فرنسا أغـــرتني و قـــدمت لي الكثير لكن ماذا قدمت للشعب الجزائري!**"

ذكر المجاهد أهم السجون التي تواجد بها آنذاك مع ذكر التعذيب الذي صادفه هناك.

شهادة المجاهد زادت في توثيق المعلومات التي قدمتها في النص الخاص بالعراقيل الـــتي واجهـــــــت الثوار و أنواع التعذيب الذي تلقوه.

المجاهد جبريط رغم خدمته التي قدمها لثورة و تضحياته لم يقم بإدلاء شهادته من قبل.

بـــ/ مقابلة مع المجاهد محمد أولاد حيمودة بتاريخ 11 فيفري 2016 بمنزل المجاهد على الساعة 10:00 صباحا مدة اللقاء من 10:00 إلى 10:30 صباحا.

الإسم: محمد

اللقب: أولاد حيمودة

تاريخ و مكان الميلاد: خلال 1933م بالمنيعة

المستوى الثقافي: مستوى ثانوي

كبرت بعائلة من أكبر ملاك أراضي و من أكبر الموالين أيضا بدائرة المنيعة و لديه من 800 رأسا من الإبل و 400 رأس من الغنم.

بتاريخ 15 أفريل 1957 م التحقت بصفوف الجيش التحرير الوطني و انتقلت إلى شبكة متليلي و كان مسؤول الناحية الأخ جغابة محمد صعدت الجبل و التحقت زملائي و كنا مسلحين و مجهـــزين من ديارنا.

بتاريخ ديسمبر 1957 م شاركت في معركة الطائرات بجبل "محرقة" جنوب مدينة بوسعادة بالولاية السادسة كان الجيش حينها تحت قيادة الملازم مخلوف جاءت طائرات حربية استكشافية مباشـــرة إلى الشعبة فكشفوا آثار أقدام جيش التحرير فلم تلبث هذه الطائرات أن بدأت بقصف الشعب ، فأمرنا حينها قائد الجيش بضرب الطائرات الغائرة حتى لا تقضي على المجاهدين و بالفعل باشرنا إطلاق النار عليها فأسقطنا طائرتين حربيتين من نوع الصفر فوق رأس الجبل، أما الطائرتان الباقيتان فقد أعـــادت التحليق فوق حطام الطائرتين المحطمتين ثم انسحبنا و سقط لنا ثلاثة شهداء.

بتاريخ 10 جانفي 1958م قمنا بالهجوم على مركز "مزاوزو" قرب وادي الشعير بناحية بوسعادة أين كانت كتيبتين من جيش التحرير متمركزة بجبل الزعفرانية[1].

[1] مقابلة مع المجاهد محمد أولاد حيمودة بتاريخ 11 فيفري 2016 بمنزل المجاهد مدة اللقاء من 10:00 إلى 10:30 صباحا.ينظر الملحق رقم:16،ص181.

في هذا اليوم قرر مسؤول الكتيبتين الهجوم على المركز المذكور و كان عدد المجاهدين 60 مجاهـــدا جنديا وكان لدى مجاهدي قريسي فوج خاص بسلاح "البازوكة"[1] ضد الجدران و ضد الدبابـــة و لدى كتيبة محمد قنتار الرشاش الثقيل "بران"[2]، و كنت أنا ضمن صفوف قنتار و مســؤولا بهـــا، فذهبنا جميعا إلى المركز العدو و ضربناه من الجهة الشمالية و الجنوبية، و أعطيت أوامر إلى الجميع بأنه في حالة سماع صفارة واحدة فهذا يعني الهجوم الجماعي على المركز و عند سماعها مرتين فهذا يعـــني الانسحاب، وهو ما تم بالفعل فمباشرة بعد أن أطلقت النار على حراس العدو فقتلوا منهم ثلاثـــة و استولوا على أسلحتهم بدأ قصف جدران مركز العدو "بالبازوكة" فتم هدمه، و بعد ربع ساعة مـــن القتال تكررت صفارة الإنذار فانسحب الجميع.

بتاريخ 12 جانفي 1958 شاركت في معرفة جبل الزعفرانية الواقعة بناحية بوسعادة غرب وادي الشعير أين توجد قيادة الولاية السادسة حينها كان عدد كتاب جيش التحرير ست كتائب و كنـــت مسؤول عن فرقة الرشاش الثقيل "بران" كان موقع كتيبتنا في الجهة الشرقية بالجبل المطل على المكان المسمى "طبيقة الجيش" بدأت المعركة بإطلاق النار من كلا الخصمين، دامت المعركـــة حـــوالي 12 ساعة متواصلة، أصيبت بفرقتي 5 مجاهدين بجروح و استشهاد مجاهد لقد كانت معركة قاضية علينـــا حيث أن الطائرات قصفتنا فأمرنا الجنود بالاستسلام.

بتاريخ 1 جانفي 1960م قمنا بعملية فدائية بمدينة مسعد الذي يطل عليهـــا جبـــل "الشـــوفة" ببوكحيل، أمرني القائد محمد شعباني الذي أمرني بتنفيذ عملية فدائية، أن لا يتجاوز وقت تنفيذها 24 ساعة و تم التقاء الجنود المتطوعين لهذه العملية، و تمت تنفيذ العملية أطلقت النـــار علـــى المكلـــف بالرشاش و رفقائي أفرغوا أسلحتهم على الجنود و انسحبنا بسرعة و كان عدد قتلـــى العـــدو 11 جنديا.

---

[1] **البازوكة: سلاح أمريكي قاذف للصواريخ يحمله المحارب كمضاد لدبابات** .للمزيد ينظر: عمار حشية ،المرجع السابق، ص15.

[2] **الرشاش الثقيل بران: رشاش سوفياتي ثقيل مضاد للطائرات يطلق رصاص عيار 108×12,7 مكم و يكون سميك الذي يتم اختراقه من مسافة 500 م**، للمزيد ينظر: عمار حشية ،المرجع السابق ،ص16.

في يوم 11 ماي 1962 م تم نقلي من القسمة 60 بالناحية 3 الولاية 6 إلى الناحية الرابعة، المنطقة الخاصة الولاية 6 بتمنراست، أشرف على مزوعها الثلاثة كمسؤول عسكري و سياسي لإتصـــال و الأخبار و كان تعيني من طرف مسؤول المنطقة سي علي الشريف.

في يوم 12 ماي 1962 م ذهبنا من منطقة غرداية إلى المنيعة في طريقنا إلى تمنراست عـــن طريـــق تيميمون، وصلنا إلى أدرار يوم 16 ماي 1962م وصلنا ليلا إلى أدرار فذهبنا مباشـــرة إلى زاويـــة الشيخ بلكبير فأمرني بتمويه المجاهدين مرتدين الزي المدني، و بعثت رسالة إلى العريف الأول السياسي الزهار يحى من أجل الاتصال بنا كونه كان موجودا بتراب بلدية عين صالح فوصل لنا ليلا و أخبرته بتطور الأحداث و ترقية الجهة إلى منطقة 5، و قد عين هو أيضا كمسؤول سياسي بعين صالح الـــتي هي تابعة إلى الناحية الرابعة بتمنراست كما أخبرته بأنـــه تم تعيـــيني مســـؤول علـــى رأس هـــذه الناحـــــــية، و أخبرته بجميع التعيينات التي تمت بالناحية الرابعة بتمنراست مشعرا إيـــاه أنـــني في خدمته إذا أراد شيئا.

في يوم الخميس 14 جوان 1962 م ذهبت إلى بلدة أهرفك و قمت بتعيين المجلس الخماسي و فوج الدرك و الشرطة كما قمت بتجمعات مع المواطنين و قمت بتوزيع نصيب من المـــال علـــى بعـــض الفقراء، و في يوم 17 جوان 1962 م وصلت إلى بلدة تارزوك و نصبت بها مجلسا خماسيا ، كمـــا قمت بتعيين بعض الشباب في الدرك و الشرطة.

يوم الخميس 5 جويلية 1962م قام الشعب الجزائري بالاقتراع لتقرير المصير بنعم و رفعنـــا العلـــم الجزائري و في الناحية الرابعة أي تمنراست و أمام الاستعمار الفرنسي عمت فرحة الاستقلال.

تقـــــييم الشهادة:

تاريخ المقابلة كان يوم 11 فيفري 2016 بمنزل المجاهد على الســـاعة 10:00 صباحـــــــــا الى 10:30 مدة اللقاء نصف ساعة .

المستوى الثقافي حسن فالمجاهد واصل درسته إلى المرحلة الثانوية .

في زيارة الأولى المجاهد رفض استقبالي بسبب سوء حالته الصحية فاعتذرت زوجته عن الأمـــر ، وفي الزيارة الثانية حالته الصحية لم تسمح بإجراء المقابلة أمّا الزيارة الثالثة فبرر لي صـــعوبة تذكـــــره للأحداث ولكن بمجرد أن بدأت بأسئلتي بدء باسترجاع الأحداث التاريخية .

المجاهد بدء ينسى أهم المعارك التي قام بسبب كبر سنه لذلك اعتمدت كثيرا لشهادته المكتوبة من أجل تصحيح أقواله لي وتجنب الوقوع في الخطأ.

المجاهد كان قلقا في المحادثة معي فلم أستطع أن أبقى إلا مدة نصف ساعة .

لغة ومصطلحات المجاهد جيدة إلا أن النسيان و الشرود أثر على تركيزه فكثيرا ما كنت أذكره بمـــا كتبته في شهادته من أجل أن يسترسل في الحديث .

لدى المجاهد مكانة كبيرة وهو أكبر المجاهدين العسكريين بالمنيعة حيث أنه كان مسؤول القســـمة 60 ثم مسؤول الناحية الرابعة بتمنراست كما شارك بالعديد من المعارك ، تلقى عدة جروح واضحة على يد المجاهد التي شهادتها .

المجاهد أولاد حيمودة محمد هو المجاهد الوحيد الذي ذكر لي بأنه استعمل سلاح البازوكة وســـلاح بران لانه كان المسؤول عن المعارك.

ما يمكن الاستفادة من شهادة المجاهد: أنه أكد على المعارك التي ذكرتها في الفصل الخاص بالمعارك إضافة الى أن شهادته ثرية بالأحداث والسنوات المتتالية المليئة بالوقائع التاريخية والعمليات الفدائية التي قام بها المجاهد شخصيا .

المجاهد ذكر لي أنه بدء مذكراته منذ سنة 1961 م و شهادته متسلسلة يوما بيوم لذلك فإن المعـــارك التي ذكرها لم يبالغ و هذا من خلال ذكره لنتائج المعارك نجده أنه كان يذكر الهزائم عـــدد قتلـــى المجاهدين و يعترف بسوء التنظيم لدى المسؤولين لأنه في عدة مرات هو من كان القائد فيحمل نفسه سبب الهزيمة.

جـــ/مقابلة مع المجاهد بلخير حمو تاريخ اللقاء يوم 21 ديسمبر2015م، بمكتب المجاهدين بالمنيعة من الساعة 10:30 صباحا إلى 12:00.

الاسم: حمو

اللقلب: بلخير

تاريخ و مكان الازدياد: خلال 1938 م المنيعة ولاية غرداية

المستوى التعليمي: متحصل على شهادة الابتدائية.

عرفت باسم Louis14 منذ أيام الدراسة وهذا لاعتنائي بمظهري الدائم فلقبني أساتذتي و زملائي بهذا الاسم، كان إسمي الثوري محمد، تربيت وسط عائلة صغيرة تعيش بين مدينتي المنيعة و الأبـــيض سيد الشيخ، تحصلت على شهادة سنة السابعة Ex fin d'étuse آنذاك.

سنة 1955 م عملت بشركة CPA كخادم بسيط و محروم من حقوقـــه تحـــت سيطـــــــرة الفرنسيين وبعدها بسنة في شهر مارس عندما بدأت المطالبة بحقي أجابني المسؤول الفرنسي بركلة إن كان العمل لا يعجبني أن أصعد إلى الجبل رفقة "الفلاقة" مما أثر في، و جعلني أتصل بالسياسي "زهار يحي" لأعمل معهم فأجابني بأنني صغيرفي السن و لا أستطيع كتمان الأسرار و عدت له مرة ثانيـــة في ديسمبر 1956م و قبل بي بينهم.

في أول جانفي 1957 م أصبحت مشترك معهم و كان ينصحني دوما بحفظ السر و بقيت معهم إلى غاية حصار في الملعب الرياضي بالمنيعة في 27 سبتمبر 1957م، فهرب الحاج يحي الزهار إلى الجبل و التحقق بجيش التحرير الوطني، أصبحت أعمل رفقة الحاج محمد الشيخ بن علي و التحق هو الآخـــر بصفوف جيش التحرير سنة 1959م و بقيت رفقة حمزة بحوص بن الشيخ رئيس مركز آنذاك، كما أنني في نفس السنة قمت بعملية الإحصاء السكاني رفقة المجاهد جيريط حمزة[1].

[1] مقابلة مع المجاهد بلخير حمو بتاريخ 21 ديسمبر 2015م ،بمكتب منظمة المجاهدين بالمنيعة على الساعة 10:30 صباحا إلى 12:00.ينظر ملحق رقم:20،ص185.

سنة 1960م التقيت بالزهار يحي بحيث كلفني بالالتحاق بالجيش في الجهة الشرقية الحدود الليبيـــة حينها قمت بطلب منصب عمل بشركة بواسطة السيد غريب محمد وقبل بطلبي،فالتحقت بمدينة عين أمناس يوم 20 سبتمبر 1960 م مما سهل عليّا عملية التخطيط للهرب والاتصال بالجيش لمدة 19 يوما رفقة غريب محمد واحترافية السعيد تقني في جهاز الراديو.

يوم 5 اكتوبر 1960 م كانت السلطات الفرنسية على علم بأن هناك من يحاول الهرب من طـــرف حركي يدعى **بلخضر** من مدينة ورقلة بحيث هذا الأخير كان يريد الهرب معنا وكان يعرف **غريـــب** فقط وعندما تعاطى مسكرا فشى السر وقال للفرنسيين أنه ينوي الهرب مع **غريب** واثنين آخرين لا يعرفهما مما جعل المعمر يتوخى الحذر وبعدها أصبحنا في تحضير كيفية وضع الخطة السريعة للخروج والالتحاق بالجيش فكانت شاحنة من نوع برلي مشحونة بالمواد الغذائية وعتاد تجهيز في مهمة تموين مشروع لمدة شهر وكان غريب هو السائق.

في ليلة 9 اكتوبر 1960 م على الساعة الحادية عشر ليلا دخلنا على حارس الحظيرة للسيارات في منطقة ادجيلي وأخذنا منه سيارة من نوع جيب مجهزة بالراديو للاتصال وبواسطة السيارة تمكنا من الحصول على 7 راديو لاتصال بحجم كبير وثلاث أجهزة " تلكـــي ولكـــي " وراديـــو للاتصـــال بالطائرات أرض جو وقطع غيار للراديو بتكلفة إجمالية 400,000,00 فرنك فرنســـي في ذالـــك الوقت.

في منتصف تلك الليلة اتجهنا بالشاحنة والسيارة المشحونتين بالعتاد نحو مدينة غـــدامس بليبيـــا ولمـــا ابتعدنا بمسافة 240 كلم كانت الساعة السادسة صباحا بحيث كنا على بعد 10 كلم من منطقـــة الدبداب التي كان فيها مركز فرنسي وفي تلك المنطقة تلقينا صعوبات في الاتفاق على الطريق الـــتي نسلكها لأننا كنا لا نعرف الطريق وكنا نعتمد في سيرنا على الخريطة والبوصلة فقـــررت أن أغـــير الاتجاه كي نتفادى الوقوع في فخ المعمر.

لقد أقحمنا أنفسنا بين جبال يصعب تجاوزها مما جعلنا نخفي الشاحنة بين الجبال ومشينا على أرجلنـــا إلى مدينة غدامس، وحينما وصلنا اتصلنا بالسلطات العسكرية الليبية بقيادة الكلونيل **فيكني** فوضحنا له وضعيتنا فقام بحمايتنا قاموا بأنفسهم بجلب الشاحنة والسيارة للحفاظ على سلامتنا ،وبعد يـــومين

سلمونا إلى مركز عسكري لجيش التحرير بسيد المصري بمدينة طرابلس تحت قيادة المقدم الطيـــب فرحات احميدة المدعوا زكريا وبعد أيام استلامنا الشاحنة المنطقة الجنوبية في الحدود والسيارة وعتادنا من طرف السلطات الليبية.

في الفاتح من شهر ديسمبر 1960 م غادرت رفقة المجاهد جرافية السعيد والسائق حمزه على مـــتن الشاحنة نحو الحدود التونسية في مركز غارد للقوات المسلحة حيث بقيت هناك رفقة بـــن ســـالم في المنطقة الشمالية بحيث تلقى تدريبات على السلاح منطقة ملاق.

في يوم 18 جانفي 1961م رفقة محمد الشعباني المدعو لوش إلتحقنا بطرابلس بعد إفتتاح مركز في الحدود الليبية الجزائرية المنطقة الشمالية وهناك قمنا بهمة تحويل الأسلحة من طرابلس إلى الشمال وبعد إفتتاح المنطقة الجنوبية في الحدود الليبية الجزائرية بمنطقة غات كنا نقوم بـــنفس المهـــام ولـــدينا رخصة خاصة لتسهيل القيام بهذه المهمة.

عدد المهام التي قمت بها في نفس السنة تقدر بـــ:98 مهمة تحويل من طرابلس إلى الحدود الشـــمالية والجنوبية الرحلة تقدربـــ 349.5 كلم سنويا بين ذهاب وإياب.

كما أنني في 21 جويلية 1961م قمت بمهمة في الحدود التونسية أثناء أحداث الدمار بمنطقـــة بـــن زرط من طرف الإحتلال الفرنسي وعدت في أوائل شهر اوت من نفس السنة .

في سنة 1962م من شهر جانفي إلى غاية 23 مارس كنت بمنطقة الشمالية بالحدود الليبية الجزائرية وفي الفاتح من شهر أفريل إلتحقت بالمنطقة الجنوبية التابعة للحدود الليبية الجزائرية ، إلى غاية 28 جوان 1962 م حيث عدت إلى المركز التابع لقوات جيش التحرير بطرابلس في اليوم الموالي .

في السابع من شهر جويلية 1962 م التحقت بالمنطقة الشمالية الحدود الليبية حيث كانت تحت قيادة بوعزالة علي وبعد انسحاب القوات الفرنسية من مركز الدبداب ،رحلنا إلى هذا المركـــز بجميـــع جنودنا وعتادنا العسكري.

في شهر سبتمبر 1962 م إلى غاية 1963م إلتحقت بمركز الجيش بمنطقتي بسكرة ثم تقرت بحيـــث يوم 17 جانفي 1963 م أخدت شهادة إنهاء من مهام الخدمة العسكرية وأصبحت مدنيا.

تقـــــييم الشهادة:

تمت المقابلة مع المجاهد حمو بلخير بمكتب منظمة المجاهدين بالمنيعة على الساعة 10:00 صباحا منتصف النهار مدة اللقاء دامت ساعة ونص .

المجاهد قد أدلى بشهادته من قبل وهي موثقة لدى منظمة المجاهدين .

لغة ومصطلحات المجاهد سليمة .

المستوى التعليمي للمجاهد ابتدائي ، يجيد القراءة والكتابة باللغة العربية .

المجاهد حمو بلخير معروف في مدينة المنيعة باسم "**حمو Quatorze14**"

المجاهد حمو بلخير استقبلني من أول زيارة حيث أنه يجد المتعة في سرد كفاحه ضد الاســتعمار فهــو معروف بحسن استقباله ومعاملته الانسانية.

المجاهد أفادني بأن الثــورة امتــازت بالســرية التامــة حيــث ركــز في شــهادته علــى جملــة " **ضرورة السرية التامة** " .

التحق المجاهد بصفوف الثورة في سن صغيرة .

شاهدته تتطابق مع شهادة المجاهد جبريط مصطفى حيث أن كلا المجاهدان ذكر لي أنهما إشــركا في الكفاح ضد المستعمر بالحدود الليبية دون سؤالي .

المجاهد حمو بلخير من المجاهدين الذين قدموا ما بإمكانهم تقدمهم للقضية الوطنية .

المجاهد تسلسل في ذكر الأحداث ، ابتعد عن المبالغة .

عمله امتاز بضرورة كتمان الأسرار لأنه عمل بتهريب الأسلحة من الحدود الليبية الجزائرية

من خلال شهادة المجاهد حمو بلخير استطعت :أن أتعرف على صعوبة العمل في تهريــب الســلاح وضرورة كتمان السر كما أن ليبيا قد ساعدت الثورة الجزائرية بالأسلحة .

ذكر لي المجاهد بأنه توجب عليه تغيير اسمه الحربي كثيرا وهذا خوفا من اكتشاف أمره ففي كل منطقة كان يسمى نفسه باسم مغاير .

المجاهد حين مقابلتي له لاحظت أنه مسترسل في الحديث أفكاره متسلسلة مازال يتمتــع بــذاكرة لابأس بها مقارنة بسنه ، ذكر أهم الأحداث التي واجهته .

د/ مقابلة مع المجاهد بوخشبة الطيب يوم 14 فيفري 2016 م بمنزله من الساعة 11:00 صباحا إلى 11:45 ،مدة اللقاء دامت أقل من ساعة وبالضبط 45 دقيقة .

الاسم : الطيب

اللقب : بوخشبة

تاريخ ومكان الميلاد : خلال 1928 بالمنيعة

المستوى التعليمي : يقرأ و يكتب اللغة العربية.

ترعرعت في عائلة متواضعة تعلمت شيئا من القرآن والفقه وكنت أرى ما يتعرض له المواطن من اعتداءات من طرف المستعمر .

في يوم 14 أفريل 1948 م دخلت ح.إ.ح رفقة كل من الشهيد بوعمامـــة بوخشـــبة والمرحـــوم الطالب حمة بلحاج والمرحوم بن عبد الرحمن الزوبير بن الحاج الشادلي كان أول عمل قدمت بـــه حينها هو لفت انتباه المواطنين إلى وضع الورقة البيضاء في الصندوق ورمي الصـــفراء فحالـــــــلف النجاح .ح.إ.ح، بنسبة55 بالمئة كنت مواظبا على حضور الاجتماعات يوم 3 أفريـــل 1956م طلبت من زعماء الحركة وهم بوعمامة بوخشبة وحمة بلحاج بالصعود إلى الجبل والالتحاق بالجيش فقوبل طلبي بالرفض فقلت لهم إن لم ترخصوا لي بالتحاق بالجيش الوطني فـــإني ســـأجند بـــالجيش الفرنسي تم أفر بالسلاح بعد ذلك وبالفعل التحقت بصفوف التدريب يـــوم 10 أفريـــل 1956م بغرداية ولمدة سنة كاملة حيث تدرب على كافة أنواع الأسلحة.

بتاريخ 22 أوت 1957م قمنا بكمين في ثنية بجديري الطريق بين غرداية والمنيعة على النقطة 90 كلم قمنا بحرق شاحنتان لبعض الخونة من أعوان فرنسا .

بتاريخ 30 أوت 1957م وبمطقة حاسي أفران حيث تم تحطيم طائرتين من نـــوع بي 26 و بي 29 قتلنا ضابطا وجنود فرنسيين واستشهد منا ثلاث شهداء هم مختار بن سالم ،بلكحل حكوم ، بـــوراس محمد ، وجرح سبعة من رفقائنا ،وبعد إطلاق النار انسحبنا إلى مركزنا بشعبة مرسيط[1].

[1] مقابلة مع المجاهد بوخشبة الطيب يوم 14 فيفري 2016 م بمنزل المجاهد على الساعة 11:00 صباحا مدة اللقاء دامت أقل من ساعة وبالضبط 45 دقيقة.ينظر ملحق رقم:19،ص184.

يوم 28 ديسمبر 1957م أمر مولاي ابراهيم مسؤول الكتيبة القادمة من الصحراء المتكونة مـــن 135 عسكريا بالتوجه إلى الحدود المغربية لمهاجمة علال الفاسي الذي تمرد علـــى الجـــــــزائر والمغرب ،وتوجهنا إلى المغرب مرورا بجبل بالسباع فسمعت فرنســـا بزحفنـــا إلى الحـــــــدود فلاحقتنا ومنعتنا من المرور وبقيت الكتيبة قرابة سبعة أيـــام بـــلا أكـــل و لا شـــرب إلى تـــاريخ 1958/1/22م.

بتاريخ 17 أفريل 1958م أعددنا كمينا بقرية ستيين إشتبكنا مع الجنود الأجانب الألمـــان لاليجـــو فقتلنا خمسة منهم وجرح لنا مجاهدا واحدا وفي يوم 18 أفريل 1958م بجبل كسّال جرت معركة عظيمة بدأت من الساعة الثامنة صباحا إلى ثامنة مساءا استخدم فيها الجيش كافة أنواع الأســـلحة حتى المحرمة منها فقتل من العدو500 جندي وتم إسقاط طائرتين وأسرنا نقيبا وسقط من جهتنا 17 شهيدا وجرح 25 مجاهدا فأصبت بجروح خطيرة وكسرت لي ضلعا في الجبهة اليمنى .

في يوم 1 جوان 1958م أمرني قائد الفيلق بنقل سلاح من نوع أوجي 42 إلى منطقـــة القعـــدة بالناحية الرباعة التي كان يقودها المرحوم عبد الغني فقمت بتنفيذ العملية.

يوم9 جوان 1958م تمت ترقيتي إلى عريف أول عسكري وتم تعيـــنني علـــى رأس فرقـــــــــة عسكرية وطلب مني الذهاب الى منطقة بوقطب .

يوم 1 سبتمبر 1958م قمنا بالهجوم على مركـــز الزويـــرق وقتلنـــا الحـــــــارس وبعـــــض الحركـــــيين وانسحبنا الى قواعدنا سالمين.

يوم 1 أكتوبر 1958م دخلنا إلى مدينة المنيعة وبقرية النبكة التقيت بمسوؤل جبهة التحرير الـــوطني وعينا مجلسين أحدهما بمدينة المنيعة والثاني بحاسي القارة وبعد الانتهاء من المهام رجعنـــا إلى نبكـــة متليلي في يوم 11 نوفمبر التقينا بشرودة أحمد مسؤول القسمة 59 ومكثنا إلى غايـــة 21 جـــانفي 1959م ودخلنا الى مدينة غرداية وقمنا بإعداد كمين بني يزقن قتلنا 8جنـــود فرنســـيين ومـــلازم وأحرقـــنا السيارة وأصبت بجروح في الذراع الايمن .

بتاريخ 27 فيفري1959م أين ذهبنا إلى ضاية بن ضحوة لتصفية الخونة هناك، ثم رجعنا الى القسمة بمتليلي .

بتاريخ 16 سبتمبر1959م رجعنا إلى جبل بوكحيل ثم جاءنا أمر بتنفيذ عملية فدائية ضد بلـــونيس إلى غاية 14 أفريل 1960م أين أمرنا العقيد محمد شعباني بالرجوع إلى الصحراء طالبا منا توعيـــة المواطنين بحثهم لدعم الثورة المسلحة .

بتاريخ 18 جوان 1960 م أحاطت بنا قوات العدو من كل جهة واستشهد المرحوم موســـــــى بوجرادة وجرح عرابة محمد ذهبوا بنا إلى المكتب الثاني حيث عذبت لمدة شهر كامل وفي يوم 27 جويلية حكمت علينا المحكمة بالإعدام .

بتاريخ 16 ماي 1962م سلمنا إلى جيش التحرير الوطني أين التقينا بالعقيد علي النمر قائد الولايـــة الأولى الذي طلب من الجنود أهل مناطق الصحراء بالخروج من الصفوف أين خرجت أنا برفقة علي بوسماحة وعرابة محمد ودحمان السيراج فقال العقيد أهذا ما يوجد من مجاهدي المناطق الصـــحراوية فقلت له يوجد الكثير منهم من هو مسجون ومنهم من إستشهد .

بتاريخ 17 ماي 1962م أمر العقيد مسؤولي مدينة باتنة بإعداد سيارة لحملنا كل واحـــد إلى بلـــدة وصلت إلى أهلي يوم 18 ماي 1962م.

تقـــييم الشهادة :

تمت المقابلة بتاريخ 14 فيفري 2016 بمنزل المجاهد على الســـاعة 11:00 صـــباحا الى 11:45 صباحا.

التقيت مع المجاهد بصعوبة بعد أن زرته رفض استقبالي لأول مرة وفي المرة الثانية زرتـــه مـــــــــع والدي وأقنعه بضرورة إجراء المقابلة فقبل ، ولكنه ذكر لي بأن الزمن قد أنساه تفاصيل كثيرة

المجاهد لم يستطع إنهاء ساعة من اللقاء .

المجاهد كبر سنه جعله ينسى كثيرا لذلك نصحني بالعودة الى الشهادة الحية التي سجلها .

استطعت أن أفتك عن المجاهد بعض المعلومات التي بنيت بها شهادته و لم يمنعي هذا امن العـــودة إلى شهادته المكتوبة لتأكد وتصحيح الأخطاء التي وقع بها أثناء الحوار .

لغة المجاهد لم أستطع فهمها بسبب المرض الذي أصابه بسبب كبر سنه فكنت مركزة معه من أجـــل فهم مصطلحاته.

للمجاهد دور كبير في خدمة الثورة فهو يعتبر من المجاهدين الكبار الذين شاركوا في معارك مفصلية . المجاهد بالغ في بعض الأحداث كقوله شاركت في معركة عظيمة وكذلك مبالغة في نتـــائج المعـــارك حيث أنه يقول في إحدى المعارك إستشهد خمسة شهداء فقط وقتلوا 150 عدو فرنسي.

من خلال شهادة المجاهد الطيب بوخشبة فإنني استفدت: أنّ العمل المسلح قد تمتع بسرية والتنظيم الجيد والهيكلة المضبوطة كان الضغط كبير جدا على المجاهدين الذين قاموا بالمعارك حيـــث أنهـــم تعرضوا لجروح وكسور ولكن كما قال لي المجاهد **فكله يهون في سبيل الوطن.**

في نهاية هذا الفصل فإنني خلصت إلى مجموعة من النتائج هي كالآتي:

تعتبر الشهادة الحية ذاكرة تاريخية لا يمكن للمؤرخ أن يتجاهلها.

الشهادة الحية تحتاج إلى نوع من الغربلة من أجل الاستفادة منها بالشكل الصحيح.

يمكن أن يؤثر كبر السن على ذاكرة المجاهد فيكون هناك خلط بين حدث و حدث أو بين معركـــة وأخرى.

نجد في بعض الشهادات نوع من المبالغة فيكون دور المؤرخ التحقق من الشهادة من عدّة مصادر من أجل تثبيت الحقيقة.

عند إجراء مقابلة حية مع المجاهد فإن الانفعال الذي يعبر عنه عند سرده لأحداث مهم جدا فبحديثه يرجع المؤرخ بهذه الذاكرة إلى زمن الثورة.

تعرفنا من خلال الشهادات على الأعمال التي مارسها المجاهدون و اختلفت ما بين البسيطة إلى المهمة كالمشاركة في المعارك، مهما كانت الأعمال التي قام بها المجاهدون بسيطة كنقل المؤونة لإخوانهم إلا أنهم ساهموا بشكل أو بآخر.

من خلال هذه الشهادات لاحظت بأن المجاهدين قبل أي معركة يقومون بالتخطيط و ذلك لـــوعيهم بقوة الخصم.

إن المجاهدين الذين حاورتهم أو الذين أخذت من شهادتهم المكتوبة قد ضحوا بأنفســـهم وبحريتـــهم ا فقتلوا وعذبوا شتى أنواع التعذيب و تنقلوا بين سجون الوطن.

رغم أن أغلب المجاهدين الذين استفدت من شهادتهم مستواهم الدراسي ضعيف غير أن اســتعمالهم لبعض المصطلحات لثورية دليل لتعلقهم بمبادئ الثورة.

كل مجاهد في شهادته ركز على محور أساسي فمنهم من حوصل الثورة بمدينة المنيعة على أنها امتازت بالتنظيم و السرية و منهم من قدم لي دليل على التضحيات النفسية التي قدمها خدمة لثورة، كل هذا كان يصب في أن ثورة بمدينة المنيعة كان مخطط لها و امتازت بالهيكلة و السرية، حيث أن المجاهــدين كانوا مدركين لقوة الخصم المواجهين له.

3- تقييم الثورة بمدينة المنيعة من خلال الشهادات الحية.

امتازت الثورة بمدينة المنيعة بالتنظيم و الهيكلة حيث تم إنشاء المجالس و تحددت تلك المجالس خدمة لطلبات المجاهدين و تأمين المأكل و المشرب و قسمت المهام على المجاهدين فتعددت من مجاهــــــد مدني ومجاهد فدائي، مسبل إلى المجاهد العسكري فبالتالي الالتحاق بالجبال مع جيش التحرير الوطني.

إن الثورة بالمنيعة امتازت بالسرية و كتمان الأخبار فمن خلال شهادة المجاهد حمو بلخير فإن هنــاك إخوة عملوا لصالح الثورة و أحدهم لم يعرف بعمل الأخر، و العكس ما أكــده المجاهــد جــبريط مصطفى والذي أخبرني بأنه التقى و هو بطريقه للانضمام بالثورة بالولاية السادسة بأنه التقى بأخوين أحدهما مجاهد و الآخر خائن (حركي).

الثورة بالمنيعة امتازت بتصفية الخونة (الحركة) فكانت تكتب قائمة لأسماء الخونة و يتم الاتفاق على وقت العملية و من يقوم بالعملية فتم القضاء على الخونة.

تعتبر مدينة المنيعة حلقة وصل بين الولاية الأولى و الولاية الخامسة لذلك اشتدت الثورة بها و كانــت ملتقى للمجاهدين.

امتازت المعارك بالمنيعة بالصعوبة و ذلك لطابعها الصحراوي حيث أن المعارك بالمنيعة كانت أغلبــها بالعرق الغربي الكبير ليختبئ المجاهدون بالكثبان رملية و لذلك أغلب الاشتباكات اعتمدت على مبدأ الكرّ و الفر.

تعتبر الثورة بالجنوب عموما لا يقل شأنها عن الثورة بباقي مناطق الوطن بل إن مجاهــدي الولايــة السادسة عانوا من صعوبة الأرض و قساوة الصحراء فكانت المعارك صعبة حيث أن الصحراء منطقة

مكشوفة وهي عكس مناطق الولايات الأخرى حيث أن كثافة الغابات تساعد على الإختباء من أعين العدو.

تهريب السلاح كان يتم من الحدود الليبية الجزائرية و هنا تجدر الإشارة إلى أن ليبيا ساهمت في دعـــم الثورة ماديا و خاصة لمناطق الصحراء.

رغم الإغراءات التي قدمتها الحكومة الفرنسية لإغراء سكان الصحراء بفكـــرة إنشـــاء جمهوريـــة صحراوية منفصلة تماما عن الوطن إلا أن السكان الجنوب بوعيهم وذكائهم و بـــتعلقهم بـــالوطن و بالقضية الجزائرية كان رفضهم قاطعا.

لقد شارك سكان الصحراء في شتى المقاومات ، الشعبية ، السياسية ، الثورية و كانوا علـــى تطلـــع وبحماس على مجريات قضيتهم مضحين بأنفسهم من أجل استقلال الوطن الجزائري.

من خلال هذه الدراسة توصلت إلى مجموعة من الاستنتاجات ،أوجزها في الآتي:

– تتمتع مدينة المنيعة بموقع إستراتيجي هام ،وهو ما جعلـــها عرضـــة للاحـــتلال الفرنسي،كما يعد تاريخ هذه المدينة حافل بالأحداث ،منذ أن سكنها توات الذين تواجدوا بالقصر، وتتمتع المنيعة حاليا بإمكانيات طبيعية هائلة،وساعدتها جودة مياهها فأثمرت عن عدّة محاصيل متنوعة ،من فواكه ،خضراوات وأجود أنواع التمور.

– تعاقب على مدينة المنيعة عدة حكام، وكان كل حاكم يغير اسم المدينة، فاختلفت أسمائها من تاوريرت ،إلى القليعة، وأخيرا المنيعة ،حيث ذكرها العياشي في رحلته المشهورة على أنها منطقة حديثة النشأة يمتثل سكانها لحكم قائد وراكلا (ورقلة)، وفصّل ابن خلدون في حقيقة تسميتها.

– قام الاحتلال الفرنسي بجس النبض حول أهمية المنيعة ،حيث قام بإرسال عـــدّة رحلات استكشافية تمهيدا لاحتلال فأرسل العديد من الضباط ورجال الدين،حيث قاموا بكتابة وتدوين كل شاردة وواردة ،إلا أن سكان الصحراء تفطنوا لنواياهم الاستكشافية الاستعمارية، فكثيرا ما وجدت هياكل عظمية لهؤلاء الرحالة بعدمـــــــا تمّ قتلهم ، وهو بالفعل ما حدث لشارل دو فوكو .

و ما إن فكر الاحتلال الفرنسي في الدخول إلى المنيعة، حتى صادف الـــرفض مـــن السكان، إلا أن القوى غير متكافئة ،أدت بدخول القوات الفرنسية إلى المدينة واحتلالها سنة 1873م.

– شارك أبناء المنيعة في عدّة ثورات شعبية، التي اندلعت بالجنوب، كثورة شريف ثورة الشريـــف بن عبدالله، وأولاد سيد الشيخ و الناصر بن شهرة، إلا أن الاستعمار الفرنسي قد كان قاسيا في رد العقوبات على أبناء الشعانبة عموما.

– واكب أعيان المنيعة التطورات التي حدثت في الوطن ،فقاموا بالانضمام إلى الحركة الوطنية ويعد الحاج حمة بلحاج، وبوعمامة بوخشبة، كأول ركائز للحركة الوطنية بلمنيعة.

– تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالمنيعة سنة 1945م وكان من أبـــرز أعضائها يحى الزّهار، الذي ساهم في كتابة تاريخ الحركة الوطنية بالمنيعـــة، وتعـــددت الأحزاب في المنيعة وكل انخرط حسب توّجهه ، إلا أن الحزب الذي كان يتمتع بشـــعبية كبيرة في المدينة هو حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

ولما انعقد مؤتمر حركة انتصار الحريات الديمقراطية ببلجيكا ،مثّل مدينة المنيعة الشيخ بوعمامة بوخشبة الذي سافر إلى بلجيكا بجواز سفر يهودي مزوّر هذا الأخير الذي كـــان متعاطفا مع القضية الجزائرية.

– يبقى الحدث الأهم في تاريخ حركة الانتصار بالمدينة ،هو واقعة الانتخابات التي فاز بها الحزب بالأغلبية الساحقة، وكان ردّ فعل الاستعمار عنيفا من هذا الانتصار الذي حققه أعضاء الحزب ،فتقرر تدمير المنيعة إلا أن تدخل رئيس المجلس الشعبي " السائح عبد القادر" حيث نبّه الاستعمار الفرنسي أنه لمن العيب أن تدمّر بلدة صغيرة كالمنيعة ،لم تزل آثـــار جرائم 08 ماي 1945م التي سحق فيها 45 ألف شهيد ، وهو عار على فرنسا الـــتي تنادي بالحرية والمساواة والديمقراطية فبهذه العبارات تراجع عن قرارە.

– تم إنشاء المجلس التشريعي، ونظرا لنشاطه الكثيف تم اكتشـــافه وســـجن أغلـــب أعضائه، لم تقف عزيمة الأعضاء هنا بل تم إنشاء مجلس جديد وهذه المرة بسرية بالغة بحيث تكون اجتماعات الأعضاء بالشارع فقط ،حتى سمى بشارع الوطنية.

وكتعبير عن رفض الاستعمار، قام أعضاء المجلس بالكتابة على الجدران وتوزيع المناشير من أجل توعية الشعب بضرورة الاستقلال الذي بات ضروريّا .

وبعد أن تأكد الجزائريون من عدم وصول الحركة الوطنية إلى الهدف المنشود، تم توجيـــه الهدف نحو العمل الثوري وتنظيمه ،وبالفعل هذا ما قام به مناضلوا المنيعة ،حيث قـــاموا بهيكلة الثورة وتنظيم المكاتب،كل مكتب مسؤول عن مهامه .

–شارك مجاهدو المنيعة في عدّة معارك، أسفرت عن سقوط شهداء وجرحى ، فبلغ عـــدد شهداء المنيعة حوالي 114شهيد ،وكانت صعوبة الصحراء تمنعهم من القيام بالمعارك، لذا فقد انتهجوا أسلوب الكرّ و الفرّ.

–كان رد فعل الاستعمار شديد على المجاهدين حيث قاموا بحرب نفسية مـــن أجـــل ضـــــــرب أخلاق وقيّم المجتمع ،كما قاموا بفرض الحصارات، ومن أشهرها حصـــار الملعب في27 سبتمبر 1957م.

كما قررت السلطات الفرنسية عزل الصحراء عن الوطن الجزائري ،لكـــن ســـكان الجنوب رفضوا رفضا قاطعا الانفصال عن أرض الأجداد فهم كانوا علـــى درايـــة بـــأن الاستعمار مراده الوحيد ، هو تحويل الصحراء لحقل من التجارب النووية، التي مازلت أثار جرائمها واضحة في على سكان رقان.

-تعتبر الشهادات الحيّة بمثابة الذاكرة المعبرة صوتا وصورة على الوقائع التاريخية، فتفاعل المجاهدين مع الوقائع التي عاشوها ، كانت صورة معبرة أكثر من الوثيقة الصماء

- إن المجاهدين الذين قدّموا لي شهادتهم حول مشاركتهم في ثورة لتحريرية الوطنية قدّموا تضحيات، وفضلوا المصلحة الوطنية عن المصلحة الشخصية ،كما أكدوا رفضهم لسياسة فصل الصحراء عن شمال الجزائر، التي حاولت فرنسا إغرائهم بها،بل قدّموا للثورة الكثير من أجل توعية شعبهم، كما تميّزوا بكتم السر والتحفـــظ الشديد ،وهذا هو السر في نجـــاح الثورة في المدينة .

وفي الأخير أرجوا أن أكون قد وفقت، ولو قليلا في إزالة اللثام عن تاريخ مدينـــة المنيعة، فهو تاريخ حافل يحتاج إلى دراسات أكبر وأعمق ، ولعلّ الحقائق الـــتي يخفيهـــا الأرشيف الفرنسي أكبر مما توصلت إليه.

ملحق رقم:1 وثيقة إبلاغ بني ميزاب لدفع الغرامة المالية

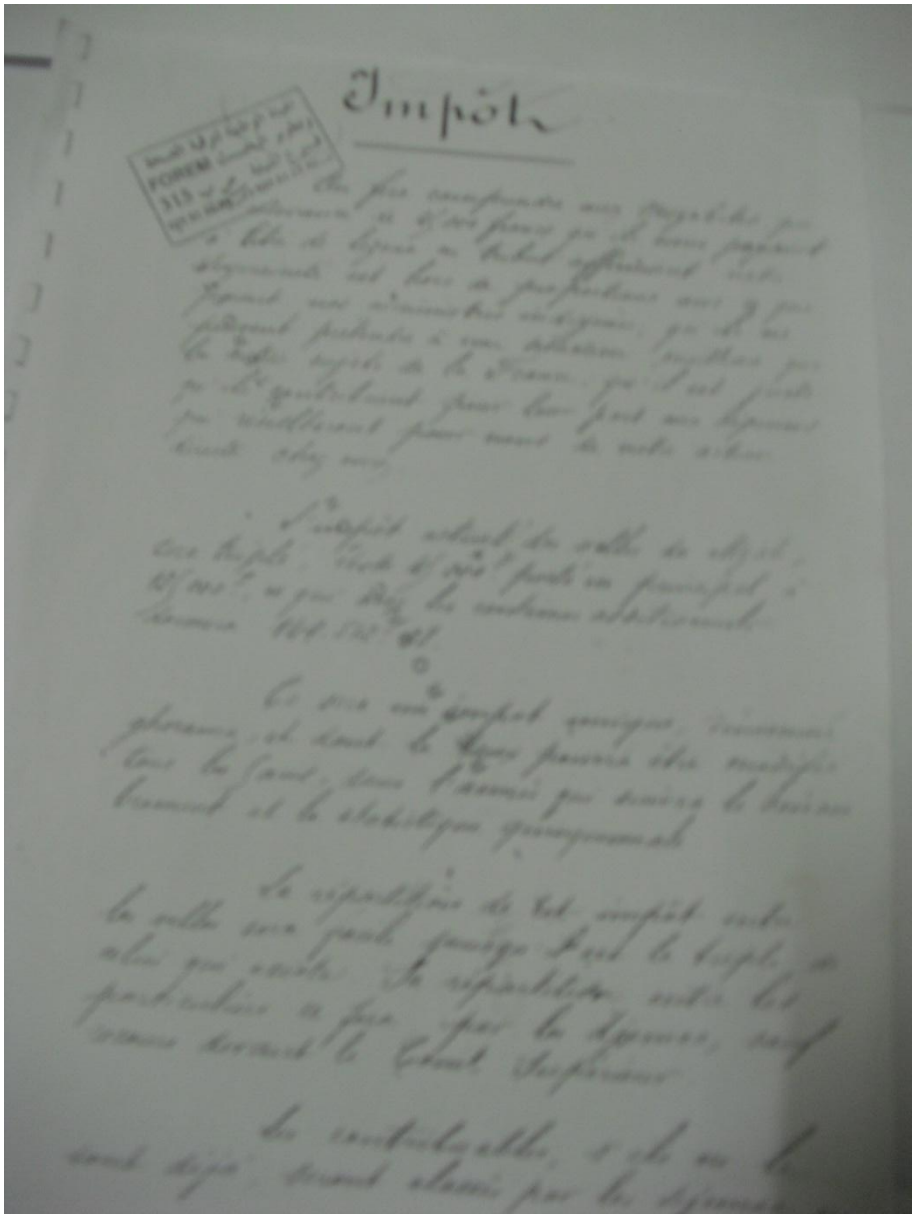

الوثيقة مأخوذة من مكتبة فورم بحاسي القارة

ملخص ترجمة الوثيقة:"ملحق رقم1"

إبلاغ وإعلام بني ميزاب أن الغرامة أصبحت 4000 فرنك وهذا لإثبات حقوق سيادتنا عليهم فالسكان الاصليين امتنعوا عن الدفع ، وسكان ميزاب سيكونون في حالة أفضل من كل التابعيين للسلطات الفرنسية.

هم سيساهمون فقط في النفقات التي تنتج عن خدمتنا المباشرة لهم.

ملحق رقم: 2 وثيقة حول اتفاق الحدود بين 18مارس 1845م

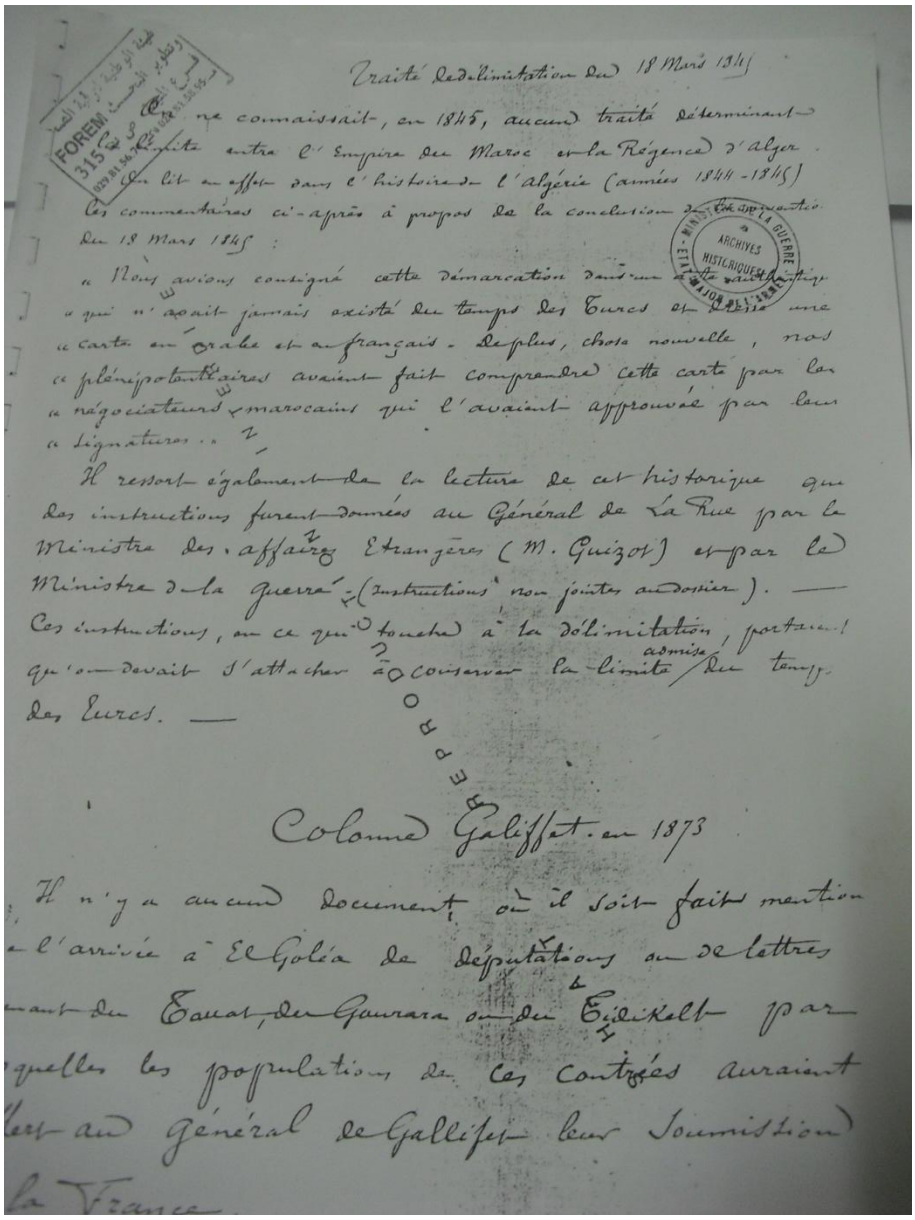

Traité de délimitation du 18 Mars 1845

On ne connaissait, en 1845, aucun traité déterminant les limites entre l'Empire du Maroc et la Régence d'Alger. On lit en effet dans l'histoire de l'Algérie (années 1841-1845) ces commentaires ci-après à propos de la conclusion du traité du 18 Mars 1845 :

« Nous avions consigné cette démarcation dans un traité qui n'avait jamais existé du temps des Turcs et dressé une carte en arabe et en français. De plus, chose nouvelle, nos plénipotentiaires avaient fait comprendre cette carte par les négociateurs marocains qui l'avaient approuvée par leurs signatures. »

Il ressort également de la lecture de cet historique que des instructions furent données au Général de La Rue par le Ministre des affaires Etrangères (M. Guizot) et par le Ministre de la guerre (instructions non jointes au dossier). — Ces instructions, en ce qui touchait à la délimitation, portaient qu'on devait s'attacher à conserver la limite admise du temps des Turcs. —

Colonne Galliffet en 1873

Il n'y a aucun document où il soit fait mention de l'arrivée à El Goléa de députations ou de lettres émanant des Ouled Sidi Cheikh ou des Ouled Naïl par lesquelles les populations de ces contrées auraient fait au Général de Galliffet leur soumission à la France.

الوثيقة مأخوذة من مكتبة فورم بحاسي القارة

ملخص ترجمة الوثيقة :"ملحق رقم2"

اتفاقية الحدود 18 ماي 1845 م

لا نعرف في سنة 1845 أى اتفاقية حدودية ، وطالعنا في تاريخ الجزائر بين (1844-1845)

التعليقات في خاتمة اتفاقية 18 مارس 1845م

لقد سجلنا ترسيم الحدود التي لم تكون موجودة في عهد الأتراك.

رسمنا خريطة للفرنسيين الدبلوماسيين الذينن اتفقوا مع المغاربة على هذه الخريطة ووقعوها من

و وزير الدفاع (الحرب) GUZOT،ومن طرف وزير الخرجية.

التوجيهات تنص على تحديد الالتزام بالحدود المحددة في عهد الأتراك .

ملحق رقم: 3 وثيقة حول إنشاء دائرة تابعة للمنيعة

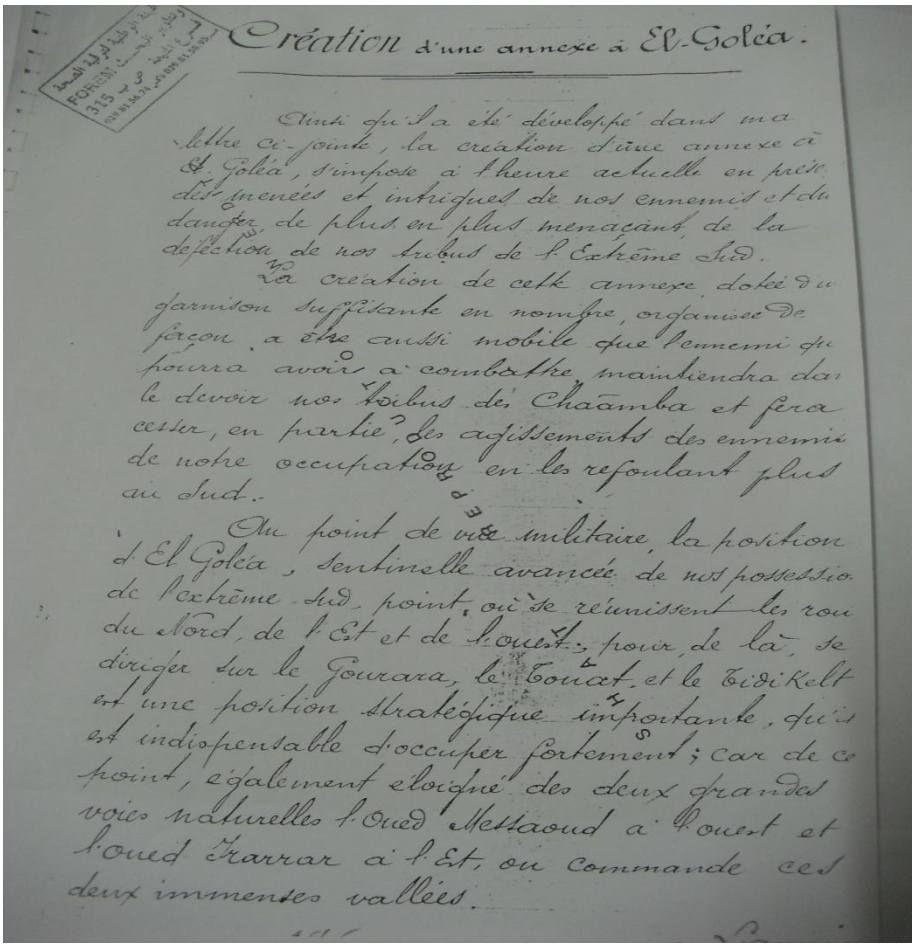

Création d'une annexe à El-Goléa.

Ainsi qu'il a été développé dans ma lettre ci-jointe, la création d'une annexe à El Goléa, s'impose à l'heure actuelle en présence des menées et intrigues de nos ennemis et du danger de plus en plus menaçant de la défection de nos tribus de l'Extrême Sud.

La création de cette annexe, dotée d'une garnison suffisante en nombre, organisée de façon à être aussi mobile que l'ennemi qu'elle pourra avoir à combattre, maintiendra dans le devoir nos tribus des Chaamba et fera cesser, en partie, les agissements des ennemis de notre occupation en les refoulant plus au Sud.

Au point de vue militaire, la position d'El Goléa, sentinelle avancée de nos possessions de l'extrême Sud, point où se réunissent les routes du Nord, de l'Est et de l'Ouest; pour de là, se diriger sur le Gourara, le Touat et le Tidikelt est une position stratégique importante, qu'il est indispensable d'occuper fortement; car de ce point, également éloigné des deux grandes voies naturelles l'Oued Messaoud à l'Ouest et l'Oued Zarrar à l'Est, on commande ces deux immenses vallées.

الوثيقة مأخوذة من مكتبة فورم بحاسي القارة

ملخص ترجمة الوثيقة:"ملحق رقم3"

إنشاء دائرة تابعة بالمنيعة

في رسالتي تناولت إنشاء دائرة بالمنيعة من أحل عرقلت تحركات العدو التي تهدد وجود قبائلنا في أقصى الجنوب.

إنشاء الدائرة التابعة مدعمة لغرفة عسكرية كافية بعددها المنظم ومتنقلة وتراقب تحركات العدو وتحافظ على استغلال قبائل الشعانبة وتدمر فعاليات الأعداء من الأماكن المحتلة وتدفعها إلى الجنوب.

نظرا لموقع المنيعة العسكري تم إلحاق القرارة وتوات فهي مواقع استراتيجية لا يجب التخلي عنها ويجب الاستحواذ عليها بالقوة

من هذا المنطلق يجب الوصول إلى منطقة حاسي مسعود .

ملحق رقم:4 مراسلة لإنشاء دائرة بالمنيعة

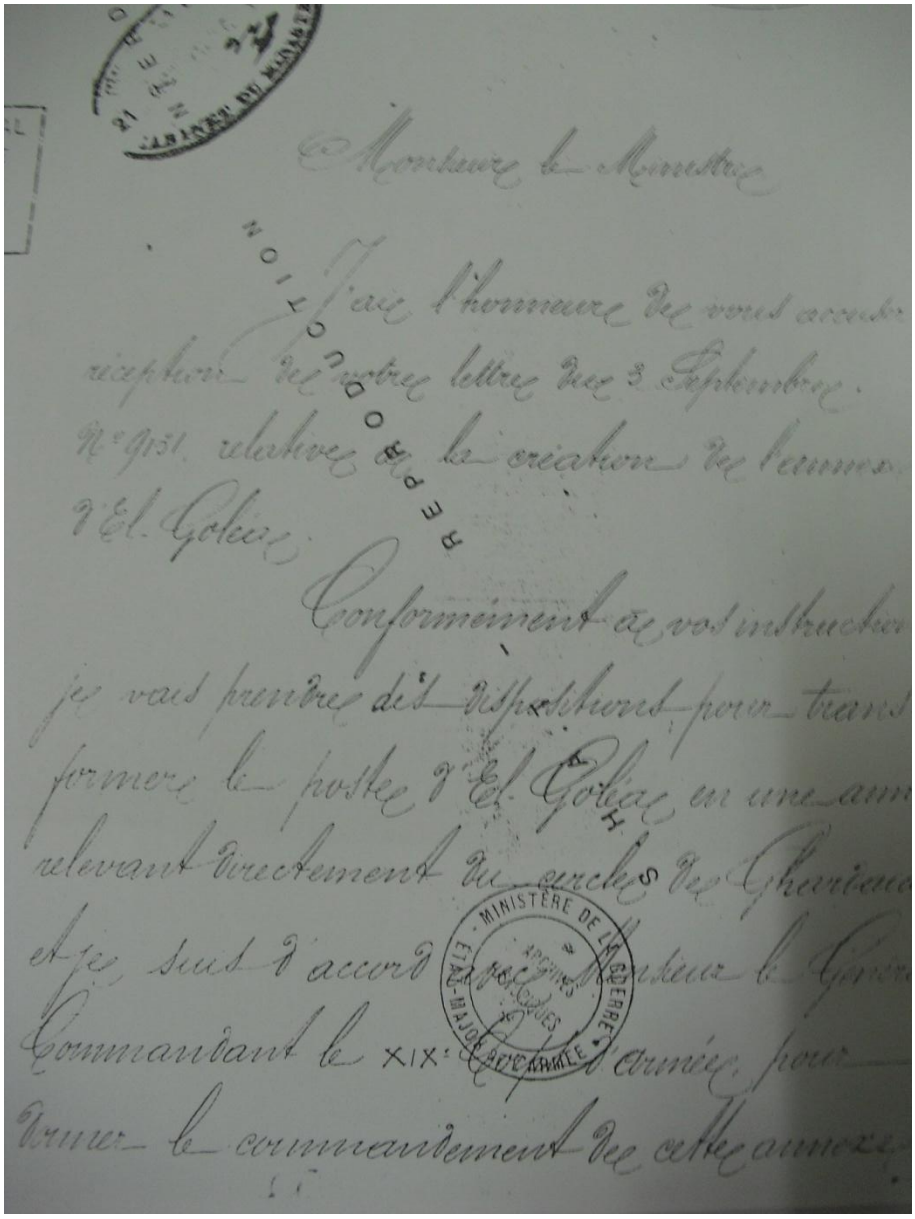

الوثيقة مأخوذة من مكتبة فورم بحاسي القارة

ملخص ترجمة الوثيقة:"ملحق رقم4"

الحكومة العامة للجزائر

شؤون السكان الأصليين

رقم 2512

الحاكم العام للجزائر

إلى السيد الوزير الحرب باريس

سيدي الوزير لي الشرف أن أعلمكم وصول رسالتكم ليوم 3 سبتمبر رقم 9131 الخاصة بإنشاء الدائرة التابعة للمنيعة طبقا لتعليماتكم سأتخذ الإجراءات لتحويل المنيعة إلى دائرة تابعة مباشرة عن دائرة غرداية وأنا متفق مع السيد اللواء قائد القطاع 19 للجيش لقيادة هذه الدائرة التابعة.

ملحق رقم : 5 وثيقة خاصة حول رواتب العمال الفرنسيين في الجزائر

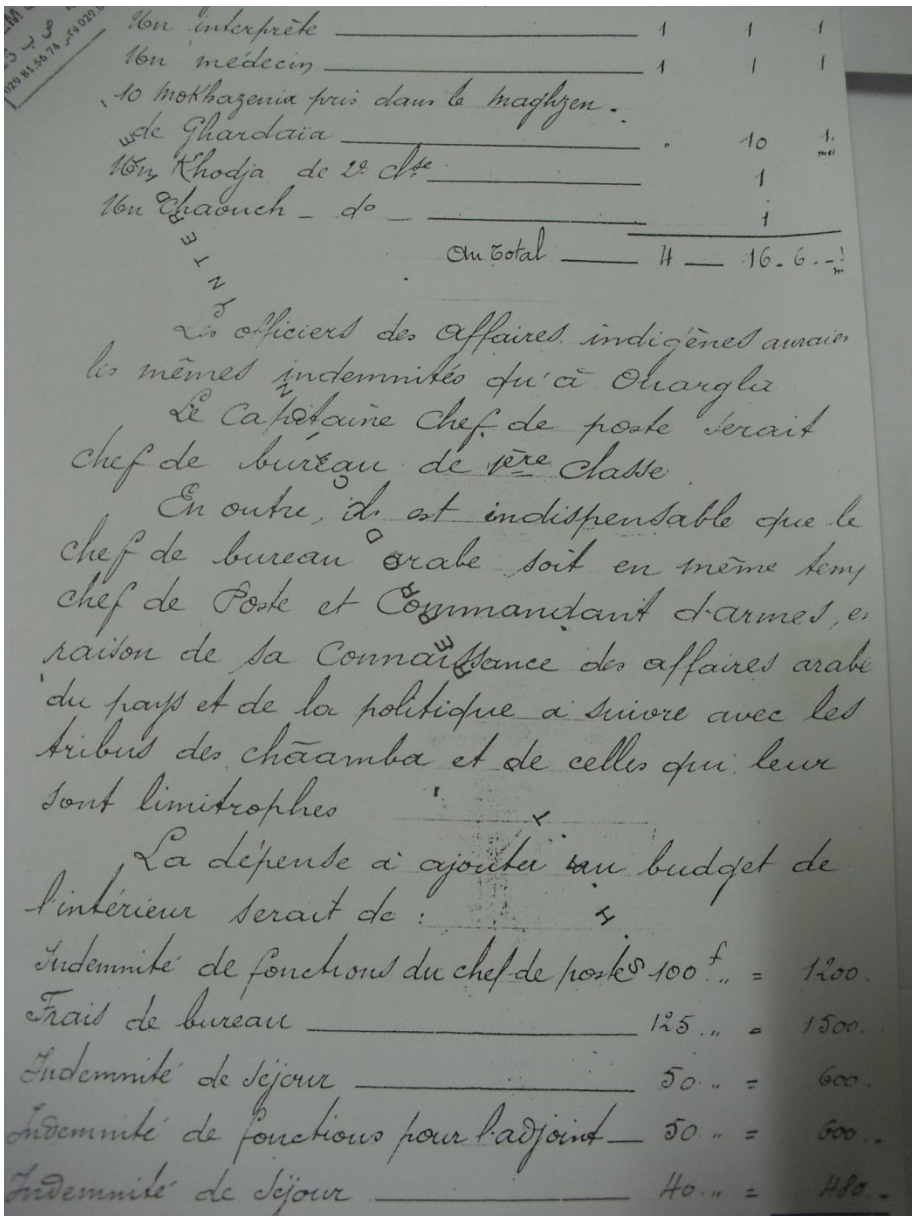

Un interprète _____ 1 1 1
Un médecin _____ 1 1 1
10 Mokhazenia pris dans le maghzen.
de Ghardaia _____ 10
Un Khodja de 2e Cte _____ 1
Un Chaouch _ do _ _____ 1
Ou total _____ 11 — 16.6.-

Les officiers des affaires indigènes auraient les mêmes indemnités qu'à Ouargla
Le Capitaine Chef de poste serait Chef de bureau de 1ère Classe
En outre, il est indispensable que le Chef de bureau arabe soit en même temps Chef de Poste et Commandant d'armes, en raison de sa Connaissance des affaires arabes du pays et de la politique à suivre avec les tribus des Chaamba et de celles qui leur sont limitrophes
La dépense à ajouter au budget de l'intérieur serait de :

Indemnité de fonctions du chef de poste	100 f.	= 1200.
Frais de bureau _____	125 "	= 1500.
Indemnité de séjour _____	50 "	= 600.
Indemnité de fonctions pour l'adjoint _	50 "	= 600.
Indemnité de séjour _____	40 "	= 480.

الوثيقة مأخوذة من مكتبة فورم من حاسي القارة

ملحق رقم: 6 إنشاء دائرة غرداية

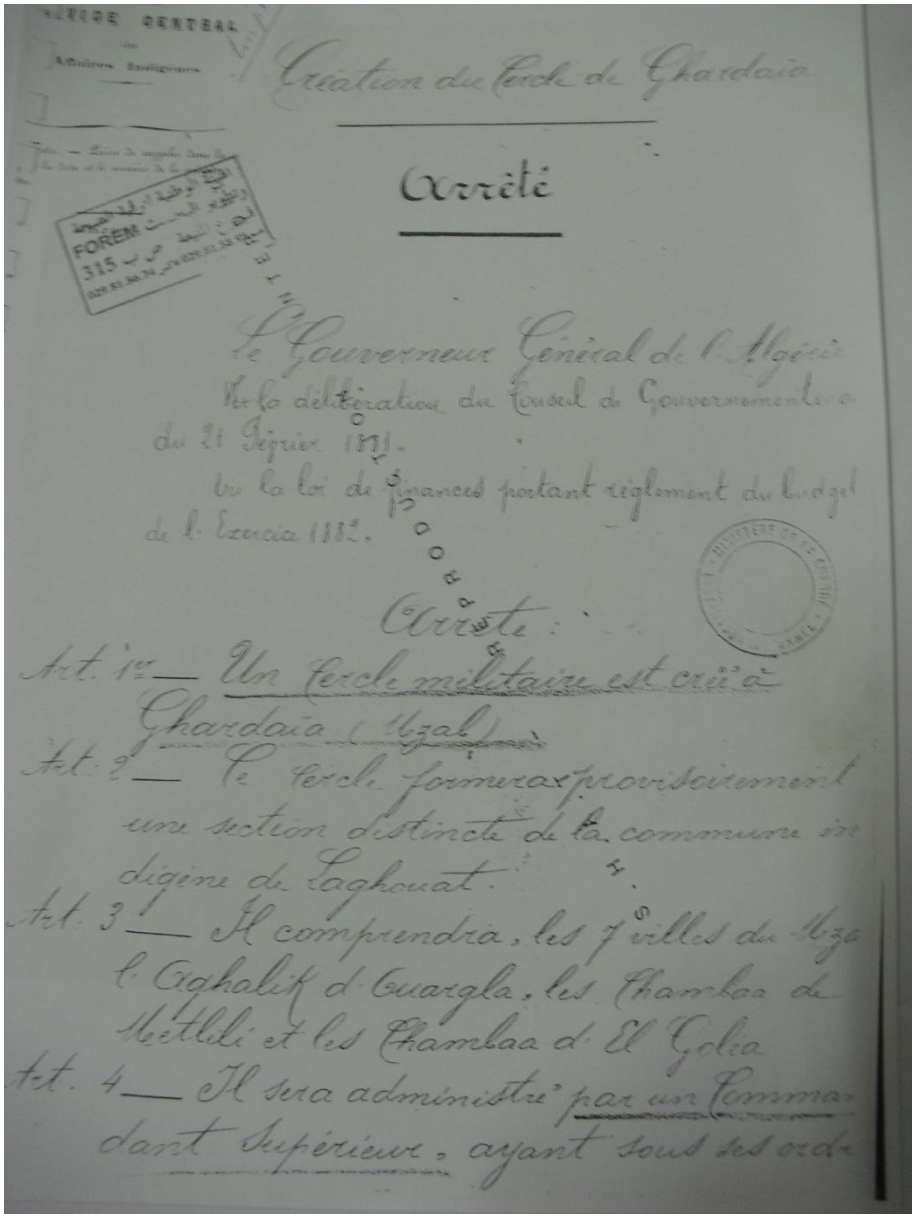

Création du Cercle de Ghardaia

Arrêté

Le Gouverneur Général de l'Algérie

Vu la délibération du Conseil de Gouvernement en date du 21 Février 1911.

Vu la loi de finances portant règlement du budget de l'Exercice 1912.

Arrête :

Art. 1er — Un Cercle militaire est créé à Ghardaia (Mzab).

Art. 2 — Le Cercle formera provisoirement une section distincte de la commune indigène de Laghouat.

Art. 3 — Il comprendra, les 7 villes du Mzab, Aghalik d'Ouargla, les Chambaa de Metlili et les Chambaa d'El Goléa.

Art. 4 — Il sera administré par un Commandant Supérieur, ayant sous ses ord

الوثيقة مأخوذة من مكتبة فورم بحاسي القارة

ملخص ترجمة الوثيقة:"ملحق رقم6"

الحكومة المدنية العامة للجزائر

نائب شؤون السكان الأصليين

إنشاء دائرة غرداية

قـــــــــــــــــرار

مداولة مجلس الحكومة في 21 فيفري 1881

نظرا لقانون المالية المتعلق بالخزينة لسنة 1882

مادة1 – إنشاء دائرة عسكرية بغرداية (ميزاب)

مادة 2- الدائرة تكون مؤقتا

مادة 3- تتكون من 7 مدن الاغلبية لميزاب ، ورقلة ، شعانبة متليلي ، شعانبة المنيعة.

مادة 4- تسير من طرف رئيس سامي.

ملحق رقم : 7 خريطة المنيعة سنة 1945م

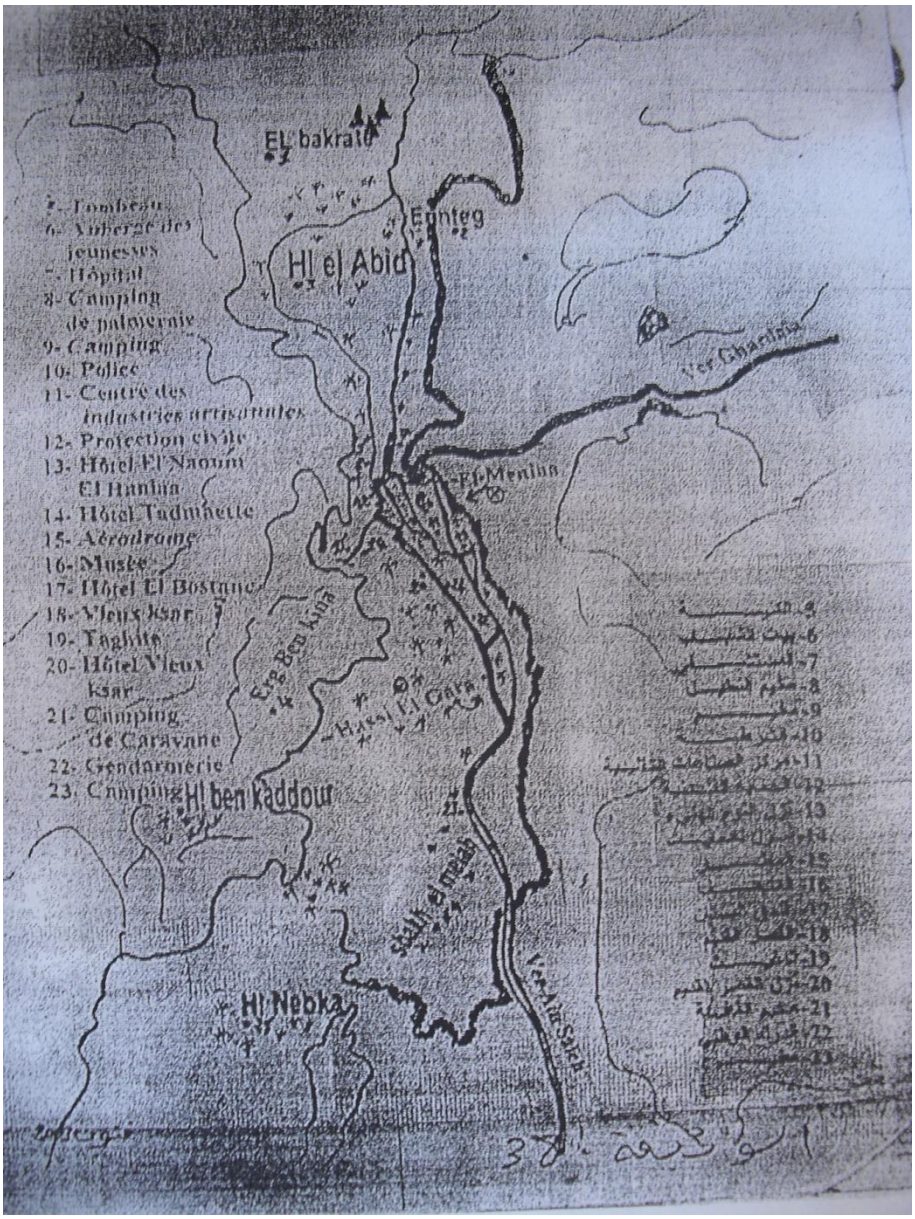

الخريطة مأخوذة من جمع مكتبة فورة بحاسي القارة.

ملحق رقم: 8 خريطة ولاية غرداية

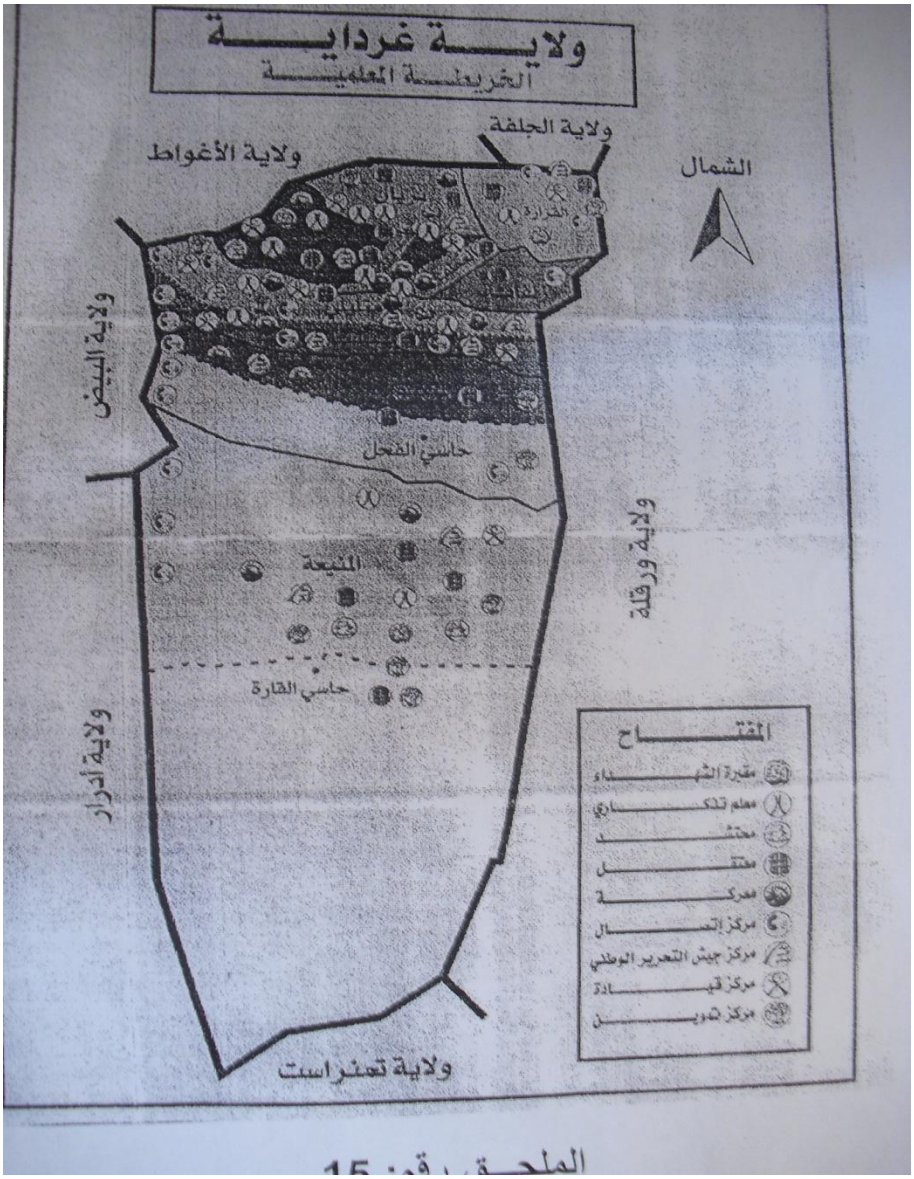

الخريطة مأخوذة من جمع مكتبة فورة بحاسي القارة

ملحق رقم: 9 رحلة هنري دو فيري إلى ميزاب والمنيعة سنة 1859م

نقلا عن : ابرهيم مياسي، التوسع الفرنسي في الجنوب الجزائري.

الملحق رقم:10

بطاقة ترقية من عريف إلى مساعد موجهة من أركان الحرب إلى أولاد حيمودة محمد

الجمهورية الجزائرية

جبهة التحرير الوطني الجزائري — جيش التحرير الوطني الجزائري

ولاية: 7 — منطقة: 3

أركان الحرب

بطاقة الأرتقاء

إلى مجلس المنطقة: الثالثة تدعم الثقة والمودة في العدل الذي أسنده

قائم: مساعد محمد حيمودة المدعو عبد الحق

مسؤول: سياسيا عسكريا إداريا. برتبة: مساعد

للأرتقاء من رتبة: عريف الى مقام: مساعد

ابتداء من: 10 فيفري 1959

ناحية: 3 قسمة: 10

فالرجاء منكم كافة الذهاب عسكريين ومدنيين الى تعيينه حامل هذه البطاقة على مأموريته واجباته الوطنية المقدسة في نطاق صلاحياته.

حرر في: اول فيفري 1959 عن مجلس المنطقة الرئيس السيد أحمد طالب

الوثيقة مأخوذة من مذكرات أولاد حيمودة محمد، ص13.

ملحق رقم:11

قائمة المناضلين الذين ألقي عليهم القبض من طرف الاستعمار الفرنسي يوم الثاني من انطلاق ثورة أول نوفمبر 1954بتهمة المشاركة في تفجير الثورة من ليلة نوفمبر

01.بوخشبة بوعمامـــــــة	**15.جبريط العيد**
02.الحاج قويدر قويدر بن محمد	**16.بلمشرح محمد بن أحمد القصير**
03.بلحاج الطالب حمـــــة	**17.بن عبد الرحمان أمحمد بن عبد القادر**
04.الزهار يحي بن العربي	**18.عبد الحاكم حمادي بن المختار**
05.بن عبد الرحمان حمو بن عبد القادر	**19.باحة أعمر التـــــــونسي**
06.الزوبيري الزوبير بن محمد	**20.بن عمارة قـــويدر تيتي**
07.الفهدي مسعود بن إبراهيم	**21.بوصبيع أمحمد بن الشيخ**
08.إبراهمي احمد عيـــــواز	**22.تقـــــــــار حمـــــو**
09.بن حود عبد القادر " لبز"	**23.عبد الحاكم سليمان بن علية**
10.الشيخ بوبكر الطالب بلخير	**24.بكـــــــــاي بكـــــاي**
11.بلعمى قويـــــدر (الهوص)	**25.مسعودي الشيخ بن أمحمد**
12.الحاج أمحمد أمحمد بن المقدم	**26.لعـــــور محمد النيـــــة**
13.حجاج عبد الرحمان بلحاج أحمد	**27.الشيـــخ بوبكر أحمد خدة**
14.التقـــــــار أعمـــــر	

القائمة مأخوذة من مذكرات أولاد حيمودة محمد ص، 114 .

ملحق رقم:12

قائمة المناضلين الذين ألقي عليهم القبض من طرف الإستعمار الفرنسي يوم 15 نوفمبر 1954بتهمت المشاركة في تفجير الثورة المدبرة ليلة أول نوفمبر.

1.بلكحل محمد بن قويدر بطاح	**2.الهامل محمد بوشلقوم**
3.بن عبد الرحمان الزوبيري الشادلي	**4.الهامل عللال بن المبروك**
5.بلعراقب مسعود	**6.عبد الحاكم الطيب بن عليا**
7.بلمشرح محمد بن الشيخ لزعر	**8.بالضياف قدور بن العربي**
9.بوصبيع قويدر بن الشيخ	**10.بوصبيع لخضر بن الشيخ**
11.لعور حمني بن العيد	**12.بن عبد الرحمان الطيب بن عبد القادر**
13.حجاج محمد بن الشيخ	**14.حجاج عبد الرحمان بن مولاي**
15.حمزة بابيه	**16.أولاد الحاج ابراهيم علي بن العايب**
17.بيتور الحاج عللال	**18.بن عروبة أحمد**
19.الخارف الشيخ	

القائمة مأخوذة من مذكرات أولاد حيمود محمد ص، 115.

ملحق رقم: 13

صورة الكنيسة الموجودة بحي بالبشير بالمنيعة

صور مأخوذة من تصوير الهاوي بالموقع الالكتروني شباب المنيعة :

www . ELGOLA ARET .COM

الملحق رقم:14

صورة لراهب شارل دو فوكو

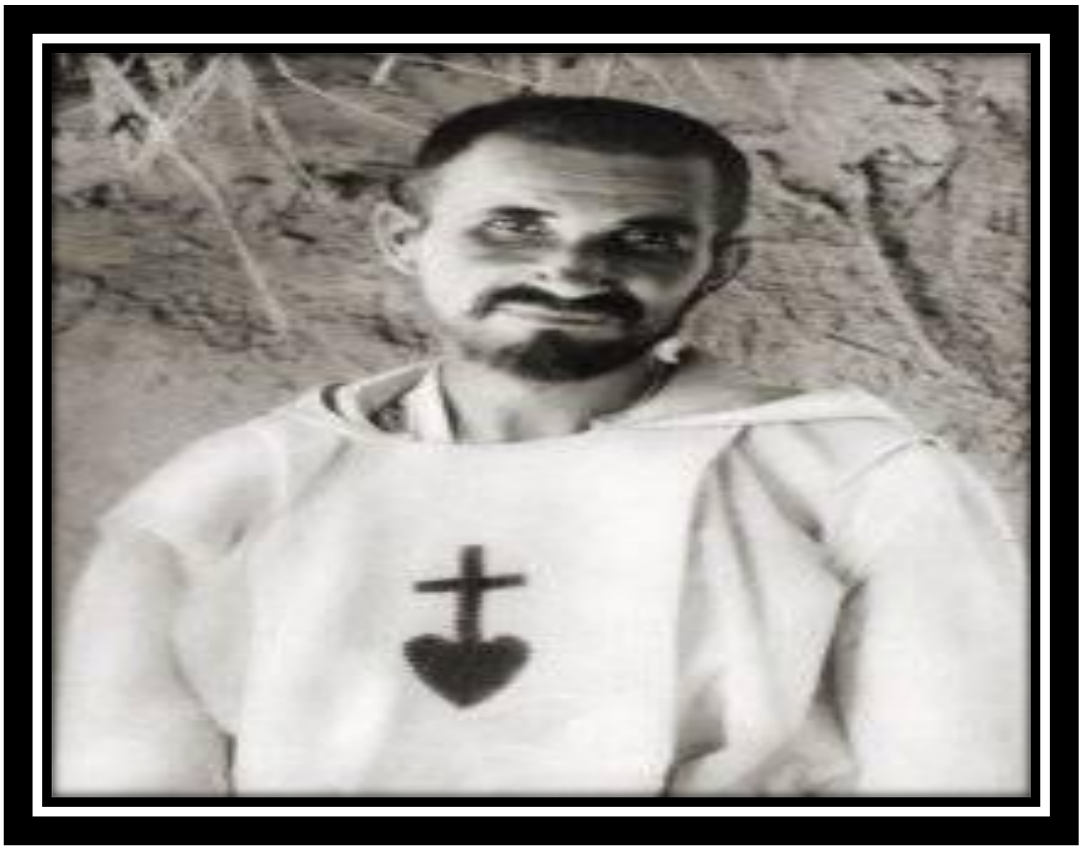

الصورة مأخوذة من داخل الكنيسة الموجودة بحي بالبشير المعلقة على جدرانها.

الملحق رقم :15

صورة للمجاهد يحي زهار عضو مكتب القسمة 60 بالولاية التاريخية السادسة

الصورة مأخوذة من مذكرات أولاد حيمودة محمد، ص20.

الملحق رقم:16

صورة المجاهد أولاد حيمودة محمد

الصورة مأخوذة من مذكرات أولاد حيمودة محمد، ص6.

ملحق رقم: 17

صورة المجاهد أولاد حيمودة عيسى

الصورة مأخوذة من مكتب المجاهدين بالمنيعة.

ملحق رقم: 18

صورة المجاهد سعيدات فوضيل

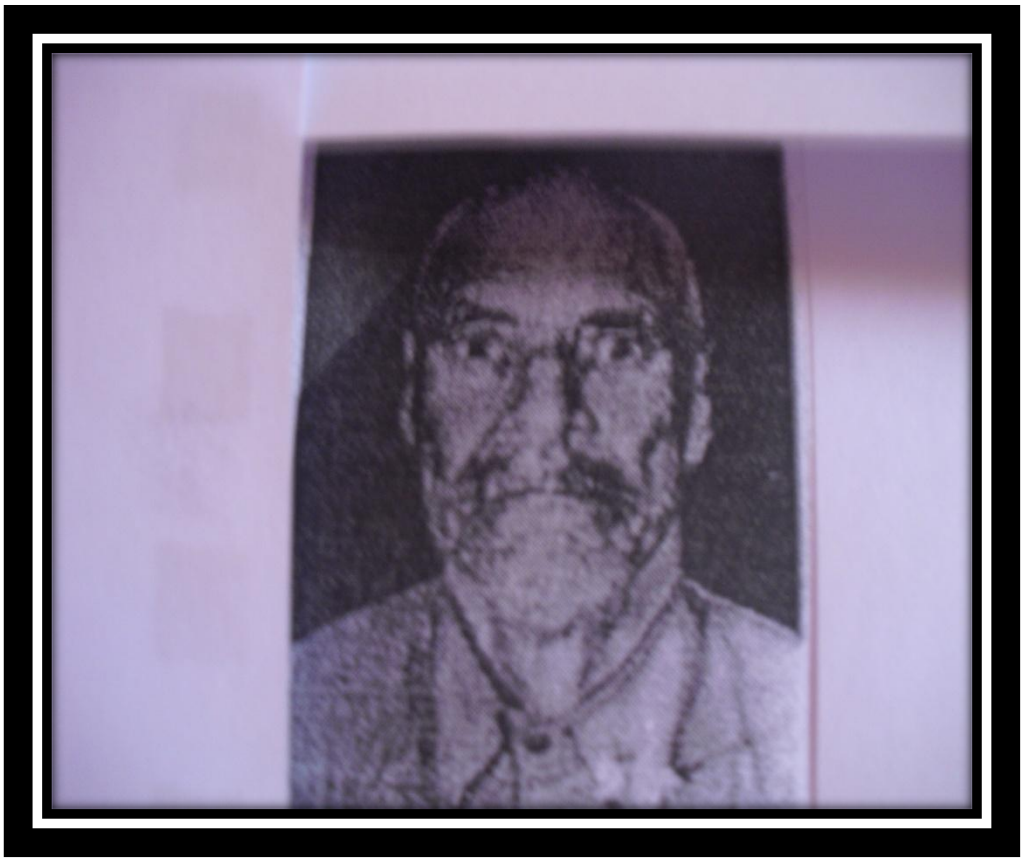

الصورة مأخوذة من مذكرات المجاهد فوضيل سعيدات

ملحق رقم: 19

صورة المجاهد بوخشبة الطيب

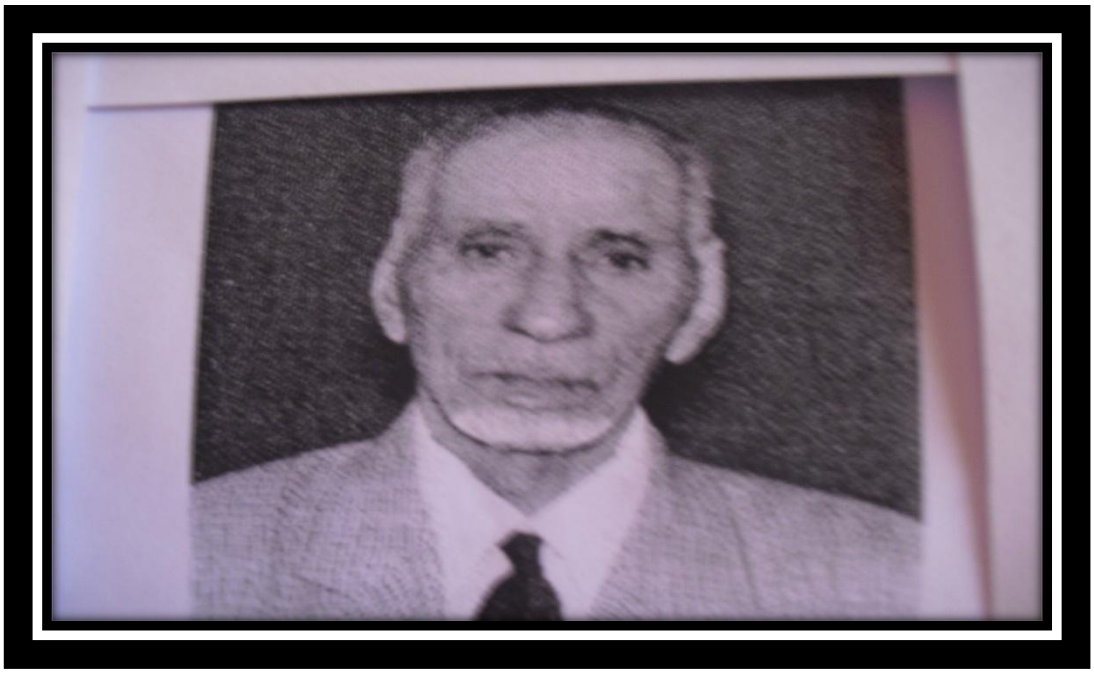

الصورة مأخوذة من مترل المجاهد الطيب بوخشبة

الملحق رقم: 20

صورة المجاهد حمو بلخير

الصورة مأخوذة من مكتب المجاهدين بالمنيعة

ملحق رقم: 21

حركاتي مصطفى معتقل في أحداث 27 سبتمبر1957م

الصورة مأخوذة من : مسعودي قويدر، أحداث 27سبتمبر1957م بملعب وسط مدينة المنيعة ص5.

ملحق رقم : 22

صورة المجاهد قدور بن العربي معتقل في أحداث الملعب 27 سبتمبر1957م

الصورة مأخوذة من : مسعودي قويدر ، المرجع السابق،ص6

ملحق رقم: 23

صورة كونة أمحمد بن محمد معتقل في أحداث الملعب

الصورة مأخوذة من : مسعودي قويدر ، المرجع السابق ،ص6.

ملحق رقم : 24

صورة المجاهد علان حامد

الصورة مأخوذة من : مسعودي قويدر ، المرجع السابق،ص6.

ملحق رقم: 25

سراج محمد المدعو بوداي معتقل في أحداث 27سبتمبر1957م

الصورة مأخوذة من : مسعودي قويدر ، المرجع السابق،ص8.

ملحق رقم: 26

علان الحاج ابراهيم معتقل في أحداث 27سبتمبر1957م

الصورة مأخوذة من : مسعودي قويدر، المرجع السابق ، ص1

ملحق رقم:27

صورة المجاهد بلكحل أحمد

صورة المجاهد بلكحل أحمد مأخوذة من مكتب المجاهدين بالمنيعة

ثبت المصـــادر والمراجـــع

المصـــــــــادر :

القرآن الكريم برواية ورش.

-المصادر باللغة العربية :

1- الوثائق المنشورة:

1- لزعر علي ، وثائق حول المنيعة "حول القصر القديم " جمع مكتبة فورم بحاسي القارة تحت رقم 101/24.

2-الشهادات الحيّة (المقابلات المسجلة):

1-شهادة المجاهد أولاد حيمودة محمد، تاريخ المقابلة يوم11 فيفري 2016 على الساعة 10:00 صباحا مدة اللقاء من 10:00 إلى 10:30 صباحا ،بمنزل المجاهد ببلدية حاسي القارة ،المنيعة ولاية غرداية.

2-شهادة المجاهد بلخير محمو، تاريخ المقابلة يوم 21 ديسمبر2015 من الساعة 10:30 صباحا إلى 12:00،بمكتب المجاهدين فرع المنيعة بوسط مدينة المنيعة.

3-شهادة المجاهد بريك بلخير، تاريخ المقابلة يوم 15أفريل 2016م على الساعة العاشرة صباحا بمنزل المجاهد ،وسط مدينة المنيعة.

4- شهادة المجاهد بوخشبة الطيب، تاريخ المقابلة يوم 14 فيفري 2016 من الساعة 11:00 صباحا إلى 11:45 ،مدة اللقاء دامت أقل من ساعة وبالضبط 45 دقيقة، بمنزل المجاهد ببلدية حاسي القارة المنيعة.

5- شهادة المجاهد جبريط مصطفى، تاريخ المقابلة يوم 28جانفي 2016 على الساعة 11:00 صباحا إلى 14:00 بمنزل المجاهد مدّة اللقاء دامت حوالي ثلاث ساعات،بمنزل المجاهد وسط مدينة المنيعة.

3- الشهادات المدوّنة (المذكرات الخاصة):

1-محمد أولاد حيمودة، استمارة خاصة بإطارات الثورة التحررية والإطارات السامية ،وزارة المجاهدين ولاية غرداية دائرة المنيعة، 2006.

2- أولاد حيمودة عيسى ، إطارات سامية في الثورة الجزائرية ، مكتب المجاهدين فرع المنيعة ،المنظمة الولائية للمجاهدين لولاية غرداية ، تاريخ اقتناء الوثيقة : 1 فيفري 2016 على الساعة 10:00 صباحا من مكتب المجاهدين فرع المنيعة، لم يكتب في الوثيقة تاريخ تسليمها لمكتب المجاهدين فرع المنيعة.

3- بلكحل أحمد ، إطارات سامية في الثورة الجزائرية ، مكتب المجاهدين في المنيعة، المنظمة الولائية للمجاهدين لولاية غرداية، تاريخ اقتناء الوثيقة :يوم 5 فيفري 2016م على الساعة 10:00 صباحا من مكتب المجاهدين فرع المنيعة، تاريخ تسليم الوثيقة لمكتب المجاهدين يوم 31 أكتوبر 2004.

4- بلكحل سبتي ، استمارة خاصة بإطارات الثورة ، مكتب المجاهدين بالمنيعة، المنظمة الولائية للمجاهدين لولاية غرداية،2003.

5- بلكحل محمد ، إطارات سامية في الثورة الجزائرية ، مكتب المجاهدين فرع المنيعة ، المنظمة الولائية للمجاهدين لولاية غرداية ،تاريخ اقتناء الوثيقة :يوم 18 فيفري 2016 على الساعة 9:30 صباحا من مكتب المجاهدين فرع المنيعة ، سلمت للمنظمة بتاريخ 2004 لمكتب المجاهدين فرع المنيعة.

6- الهامل علال ، إطارات سامية في الثورة الجزائرية ، مكتب المجاهدين فرع المنيعة، المنظمة الولائية للمجاهدين لولاية غرداية، تاريخ اقتناء الوثيقة :يوم 26 جانفي 2016م على الساعة 9:00 صباحا من مكتب المجاهدين فرع المنيعة ،2008.

7- بلحاج حمة ، نبذة عن مراحل حياة بلحاج محمد ، المنظمة الوطنية للمجاهدين الجزائر ، الأمانة الولائية بغرداية ، ناحية المجاهدين فرع المنيعة، د ت ط.

8- بن حود عبد القادر ، نبذة عن نضاله الثوري ، مكتب المجاهدين المنيعـــة ، المنظمـــة الولائيـــة للمجاهدين لولاية غرداية ، سلمت للمنظمة يوم15جانفي 2005.

9- بوجليدة علي ، إطارات سامية في الثورة الجزائرية ، مكتب المجاهدين فرع المنيعة،غرداية،2004.

10- بوخشبة بوعمامة ، حياة الزعيم بوخشبة بوعمامة في سطور ، المنظمة الوطنيـــة للمجاهـــدين الجزائر الأمانة الولائية بغرداية ، ناحية المجاهدين فرع المنيعة،د ت ط .

11- بوصبيع محمد، استمارة خاصة بإطارات الثورة الجزائرية ، مكتب المجاهدين فرع المنيعة،المنظمة الولائية للمجاهدين لولاية غرداية،2001.

12- بن عمارة بلخير، نبذة عن النضال ضد الاستعمار، المنظمة الوطنية للمجاهدين ،الأمانة الولائية بغرداية ناحية المنيعة ،1959.

13- سعيدات فوضيل ، إطارات سامية في الثورة الجزائرية ، مكتب المجاهدين فرع المنيعة،المنظمـــة الولائية للمجاهدين لولاية غرداية ، تاريخ اقتناء الوثيقة يوم 4 فيفري 2016م على الساعة 11:00 صباحا من مكتبة فورم بحاسي القارة، تاريخ تسليم الوثيقة لمكتب المجاهدين يوم 25 ماي 2004.

14- مسعودي قويدر ، أحداث 27سبتمبر بملعب وسط المدينة ،قسمة حاسي القارة ، المنيعة المنتذبة غرداية ، د ت ط.

4- الكتب المطبوعة:

-المصادر

1- العياشي أبو سالم ، ماء الوائد ، ج1،تحقيق :سعيد الفاضلي ،سليمان القرشي ،دار الســـويدي لنشر والتوزيع ، ط1،المغرب،2006.

2- أولاد الطاهر ابراهيم ، شاهد من بريان ،المطبعة العربية ،د ت ط ،دج ،غرداية 2013.

3- الزهار يحي وآخرون ، تاريخ مدينة المنيعة منذ التأسيس الى دخول الاحتلال الفرنسي سنة التقرير 1962، سنة النشر2006،مكتب المجاهدين فرع المنيعة، المنظمة الولائية للمجاهدين لولاية غرداية

4-بوغلابة سليمان ، 20 نوفمبر 1960م لقلعة المقاومة ومهد الثورة متليلي الشعانبة ، دار صبحي لطباعة والنشر ،ط1،غرداية،الجزائر،2015.

5-جغابة محمد ، حوار مع الغير وحوار مع الذات ،ج1، دار هومة ، الجزائر،2007.

6-جبريط محمد ، على مدراج النضال والثورة خطوات وذكريات(1947-1964م) ،دار صبحي لطباعة والنشر،غرداية الجزائر ط1، 2015.

- المراجع العربية والمعرّبة:

1- ايعيش رحمون، تاريخ المنيعة القديم والحديث ، جمع مكتبة فورم، د ت ط، المنيعة.

2- الزبيري محمد العربي ،مقاومة الجنوب الإحتلال الفرنسي ، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع،د ت ط ، الجزائر .

3- الزبيري محمد العربي ، الثـــورة الجزائريـــة في عامهـــا الأول ، الجزائـــر المؤسســـة الوطنيـــة للكتاب،1984

4- العربي اسماعيل ، الصحراء الكبرى وشواطئها ، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1983

5- المدني توفيق ، كتاب الجزائر ، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1984.

6- بلحميسي مولاي ، الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني ، الطبعة الثانية الشركة الوطنية لنشر والتوزيع ، الجزائر،1981.

7- التوني، أخبار عبد الله التني ،ط1، الاغواط ، مطبعة السلام ،1998.

8-بن بكير الحاج سعيد يوسف ، تاريخ بني ميزاب ، د ط ،الجزائر ، 2007.

9- بن ولهة عبد الحميد بن مسعود ، الجانب العسكري لثورة التحريرية بناحية غرداية ومؤامرة فصل الصحراء ،ج2 ، دار صبحي لطباعة والنشر،ط1، غرداية،2014.

10- _____، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية بناحية غرداية إداريا وتنظيميا،ج1، دار صبحي لطباعة والنشر ، ط1،غرداية،2014.

11- _____ ، أبناء الشعانبة ومراحل التطور الحضاري لبلاد الشـــبكة ســـكانيا عقائديا وعمرانيا ، دار صبحي لطباعة والنشر،ط2014،1 ،1983

12- بوعزيز يحي ، ثورات الجزائرية في القرنين التاسع عشر والعشرين ، ط2 ، ج1، منشـــورات الوطنية للمجاهد ، 1416هـ -1996م.

13- _____ ، تاريخ افريقيا العربية الإسلامية مع مطلع القرن 16 إلى مطلـــع ق. 20 ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2001.

14- _____ ، كفـــاح الجزائـــر مـــن خـــلال الوثائق،المؤسســـة الوطنيـــة للكتاب،الجزائر،1986م

15- بورقعة محمد ، شاهد على اغتيال الثورة ،ط2 ،دار الأمة ، الجزائر ، 1996.

16- بوصفصاف عبد الكريم ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1945)،ط1،دار البعث لطباعة والنشر دج،الجزائر،1981.

17- بوشارب عبد السلام ، الهقار أمجاد وأنجاد ، نشر المتحف الوطني للمجاهد ، المؤسسة الوطنيـــة لاتصال والنشر والإشهار،دط ، د ت ط ،الرويبة .

18- بيشي محمد عبد الحليم ، تطور الثورة بناحية غرداية ، دار زمورة ، طبعة خاصـــة ، الجزائـــر، 2013.

19- جبلي الطاهر ، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954-1962) ، دار الأمة لطباعة والنشر ، الجزائر ،2014.

20- حشية عمار ،في الأطلس الصحراوي ، دار إفريقيا للنشر والتوزيع، دط، الجزائر،2001

21- حليمي عبد القادر ، جغرافية الجزائر (طبيعية ، اقتصادية ،بشرية) ط1 ، الجزائر ،1968.

22- درواز الهادي ، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954_1962 ، ط2،دار هومة،دت ط ،الجزائر

23- _____ ، ثرات الولاية السادسة التاريخيـــة ، دار هومـــة لطباعـــة والنشـــر والتوزيع،الجزائر، 2009.

24- دفي محمد ، تاريخ المنيعة ، 19 مارس 1987.

25- _____ ، دليل الجزيرة الخضراء ، فنون الإنتاج الفني،المنيعة،2010م.

26- زروال محمد ، دور المنطقة السادسة من الولاية الأولى في الثورة التحريرية مع دراسة تحليليـــة للقيادات العسكرية العليا لجيش التحرير الوطني في الحدود الشرقية والعلاقات الجزائرية التونسية ، دار هومة لطباعة والنشر، الجزائر، 2011.

27-زوزو عبد الحميد ، ثورة بوعمامة ،ج2، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع ، 1983.

28- ســـعد الله أبـــو القاســـم ، الحركـــة الوطنيـــة الجزائريـــة ، ط1 ،دج، منشـــورات دارالأدب،لبنان،1969.

29- عميراوي أحميدة وآخرون ، السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائريـــة(1844-1916) دار الهدى، دج ، الجزائر،2009.

30- قنان جمال ، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر منشورات المتحف الـــوطني للمجاهد ، طبع المؤسسة الوطنية لإتصال والنشر والإشهار ، وحدة الطباعة برويبة ، الجزائر،1954.

31- كديدة محمد مبارك ،الصحراء الجزائرية بين مخططات الفصل الجدية وطاولة المفاوضات النهائية دار المعرفة ، دت ط ، الجزائر .

32- محساس أحمد ، الحركة الثورية في الجزائر (1914-1954) ، دار المعرفة ،طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، الجزائر .

33- مرتاض عبد المالك ،دليل مصطلحات الثورة الجزائرية (1954-1962)، منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ،دت ط، دط ، الجزائر.

34- مقلاتي عبد الله ، الجبهة الجنوبية المالية النيجيرية ، ودورها الاستراتيجي إبان الثورة التحريرية ، دار بوسعادة ، الجزائر ،د ت ط.

35- مرموري حسين ، التوارق بين السلطة التقليدية والإدارة الفرنسية في بداية القـــرن العشـــرين دراسة سوسيوتاريخية، منشورات المجلس الاعلى للغة العربية ، الجزائر،2010.

36- مطمر محمد العيد ، حامي الصحراء أحمد عبد الرزاق مجموعة العقيد سي الحواس ، دار الهدى – عين مليلة – الجزائر ، 1990.

37- _____ ، العقيد محمد شعباني وجوانب الثورة التحريرية الكبرى ، ط1، الجزائر،دار الهدى.د ت ط.

38- مياسي إبراهيم ، الإحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية (1837-1934)، دار هومة لطباعة والنشر والتوزيع ، برزريعة الجزائر ، 2009.

39- _____ ، توسع الإستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي ، الجزائر ، منشورات متحـــف المجاهد، الجزائر ، 1996.

40- ليون فيكس ، الجزائر حتف الإستعمار ، تعريب : محمد عيتاني ، نشر مكتبة المعرفة ،د ت ط، بيروت ، لبنان .

5-المجلات والجرائد وأعمال الملتقيات:

-المجلات:

1-الشقاني عبد الحميد ، شهادات حية عن الجهاد واستشهاد العقيد الحواس، مجلة أول نوفمبر العدد 90-91 مارس / أفريل ، 1988.

2- بوشلاغم الزبير ، الثورة وقضايا أخرى بناحية غرداية ، مجلة أول نـــوفمبر عـــدد 77، أفريـــل 1991.

3- بوباية عبد القادر ، دور الرحالة المستكشفون في حركة التوسع الفرنسي بصحراء الجزائر، مجلة عصور العدادان 4-5 ديسمبر 2003م.

4- بوساليم صالح ، مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، (تدوين تاريخ الثورة الجزائرية(1954-1962م) بين المصادر الشفهية –والمكتوبة، العدد الخامس)،خريف 2015م، جامعة نواكشط.

5- وزارة المجاهدين ، من معارك المجد في أرض الجزائر (1954-1962) ،منشورات مجلة المجاهد ، طبعة دار هومة.

-الجرائد:

1-جريدة الشهاب ، عدد 106 – 21 جويلية 1927.

2-جريدة الشهاب ، المجلد السادس ، الجزء الحادي عشر ، ديسمبر1930.

-أعمال الملتقيات والتقارير:

1- قنطاري محمد السياسة الفرنسية في فصل الصحراء ، الملتقى الوطني الأول حول فصل الصحراء ، ملتقيات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م.

2- ملتقى الثرات التاريخي الشفوي وأهميتـــه في توثيـــق أحـــداث الثـــورة الجزائريـــة (1954م-1962)،جمعية حماية التراث لولاية بوسعادة، مخبر الجنوب الجزائري للبحث في التاريخ والحضـــارة الاسلامية بجامعة غرداية 5-6 نوفمبر2014.

3- مياسي إبراهيم ، استراتيجية السياسة الفرنسية في فصل الصحراء الجزائرية الملتقى الوطني الأول حول فصل الصحراء الجزائرية ، منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية دت ط،الجزائر.

4- الملتقى الوطني الثالث المقاومة الشعبية للاحتلال الفرنسي بجنوب الأغواط من أبطـــال المقاومـــة الشعبية بالجنوب ، بن ناصر بن شهرة ، محمد بن عبد الله بن التومي بوشوشـــة ، 23 -24-25 ماي 1998.

5- المنظمة الوطنية للمجاهدين ،معلومات عن مجاهدي المنيعة وحاسي القـــارة في ثـــورة نـــوفمبر 1954م،د ت ط ،دائرة المنيعة

6- بوحفص لحبايكي ، معلومات حول القصر والكنيسة،جمع مكتبة فورم حاسي القـــارة،د ت ط المنيعة.

7- المنظمة الوطنية للمجاهدين ،تقرير حول أحداث الثورة التحريرية بولاية غرداية للفتـــرة مـــابين (1959-1962) المصادق عليه في الندوة الولائية الثالثة يوم 9 أكتوبر 1986م.

8-الأيام التطوعية لحماية القصر القديم، مع جمعية رعاية الشباب وحماية أثار القصر القديم بالمنيعة – مديرية ترقية الشباب الجمعية الثقافية للسياحة والتبادل والتطوع والصداقة بين الشـــباب (مكتـــب الدراسات وترميم سهل وادي ميزاب لولاية غرداية) من 2جوان – 8جانفي 1993 .

9- تقرير حول مدينة المنيعة ، جمع مكتبة فورم بحاسي القارة بحاسي القارة تحت رقـــم 11جـــوان 2004.

10- تقرير ناصري فضيلة ، تاريخ وسياحة النادي الأخضر ، متقن حاسي القارة المنيعة ، 2010.

11- المتحف الوطني للمجاهد متليلي ، معارك الناحية الثالثة من المنطقة الثالثة للولايـــــــــــــة السادسة ،د ت ط.

12- ملتقى تنظيم التموين من خلال الثورة التحريرية الكبرى بالولاية السادسة بسكرة يـــوم 16-17 مارس 1995.

13- مولاي ابراهيم "الساسي" ، الحصيلة والمسح الشامل عن الحياة النضالية لأبناء الناحية ، المتحف الجهوي للمجاهد العقيد شعباني، بسكرة، د ت ط،ملحقة متليلي.

- المذكرات و الرسائل الجامعية :

1-الزاوي أم الخير ، رواني كلثوم (الثورة بمنطقة متليلي(1954-1962) من خلال الروايـــــــة الشفوية) ، مذكرة لنيل شهادة ليسانس في التاريخ الحديث والمعاصر ، المركز الجـــامعي غردايـــة ، (1430-1431)/(2009-2010).

2- بن دارة محمد ، السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية (1954-1962) ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير ، جامعة الجزائر، 1998-1999.

3- بن عمر الحاج موسى ، السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية (1945-1962)، مـــذكرة لنهاية السنة الثانية ماجستير معهد التاريخ ، 1992-1999.

4- بن قانة منير ، تاريخ المدن العسكرية خلال القرن التاسع عشر (سيدي بلعباس والمنيعة) نموذجين مذكرة لنيل شهادة ليسانس في التاريخ الحديث والمعاصر ،(1428-1429)/(2007-2008).

5- خيّ عبد الله، الكفاح السياسي والعسكري لثورة الجزائرية من خلال صحيفة العلـــم المغربيـــة (1955م-1968م)، أطروحة لنيل شهادة الـــدكتوراه في التـــاريخ المعاصـــر ، ج1 (1955م-1956م)، جامعة الجزائر2،(2013-2014).

5-صبرو أم الخير ، سويلم خديجة ، المجتمع المتليلي (1845-1892) ، مذكرة لنيل شهادة ليسانس في التاريخ الحديث والمعاصر ، المركز الجامعي غرداية (1428-1429)/(2007-2008).

-الأطاليس:

1- شوقي أبو خليل، أطلس دول العالم الإسلامي (تاريخي ، إقتصادي ، جغـــرافي) ، دار الفكـــر، السعودية ، ط1، 1999.

-مواقع الانترنت:

1- الزيدي عباس ، مقالة الإرهاب الجزء الخامس ، 2016

3-أحمد عمالك ، الوثائق الارشيفية ودورها في حفظ المعرفة ، رابطة المحمدية يوم 5 ماي 2011 من الســـاعة 14:00 إلى 16:00 ، منتـــدى المملكـــة الغربيـــة ، الموقـــع الالكتـــروني: http://www.arrabita.ma

2- ســـليمان البـــدوي ، يـــوم 14 ديســـمبر 2014، الموقـــع الالكتـــروني www .maoudoe.com

4-شبكة القلعة سات ، يوم 23 جانفي 2016م على الساعة 21:13 ، موقع الأنترنت:

ww.elgolea-art.com

5- منتدى الونشريس الجلفة ، مقالة تعريفية عن المؤتمرات الدولية العالمية ،يوم 13 أفريـــل 2016 على الساعة 14:00

6-الموسوعة الجغرافية المصغرة ، الموقع الالكترونيhttp://www.moqatel.com/ يوم 15 أفريل 2016م على الساعة 19:43.

- المصادر باللغة الفرنسية :

1) Les document a propos d'el meniaa dans la period colonain.

2) A- caineil , les chambas , chapitre 1, mileu hmaine(les cerigines)et phsique , ed / cnrs,parisivile 1968.
3) Fargue historique rapide d' elgolai par commandent de la fargue, souvenir d'el maniaa.
4) Jacques de la parent, les argles d'elgolea, impalatgpe–hitha et gules gavomal reumies 2 rue de normondie ,alger.
5) Les fosses neogravure, sahra collection, vosges du mond aeteacheve d'imprimer sur les presses de l' imprmerie , pour les horumzoms de France le 15 september 1957 .
6) Lieutement d'rmagmac , les mzabs et les payes chamba(Sahra) , Alger , 12 /5/1934.
7) Office du tourisme – place port sud, EL Meniaa , imp-Kahina douera.
8) Patrick charles renaud , combats sahraiens (1955- 1962) ,paris , Jacques gaancher , 1993 .

فهـــــــــــــــرس الموضـــــــــوعـــــــــــــات

العنوان	الصفحة
البسمه الله	
الأية القرآنية	
الإهداء	
الشكر والعرفان	
قائمة المختصرات	
مقدمة الموضوع	8-2

الفصل التـــــــمهيدي :المـــــجال والإنـــــــــسان

1- الخلفية التاريخية لمدينة المنيعة	**10**
أ/ الموقع الفلكي والجغرافي لمدينة المنيعة	10
ب/أصل التسمية.	11
ج/لمحة تاريخية لمدينة المنيعة	14-12
2- الخصائص الطبيعية	**15**
أ/المناخ	19-15
ب/التضاريس	21-20
3-الخصائص البشرية	**21**

أ/عناصر سكان المنيعة(الشعانبة)	22-21
ب/فروع الشعانبة	28-22
ج / النمط المعيشي لسكان لمنيعة	30-29

الفصل الأول : مساهمة سكان المنيعة في الحركة الوطنية

1- احتـــــــلال مديـــــــــنة المنيـــــــعة	**34-32**
أ/ اسباب الاحتلال الفرنسي للمنيعة	35-34
ب/البعثات الاستكشافية الاستعمارية	41-35
ج/رد فعل السكان من الاحتلال الفرنسي	49-41
د/نتائج الاحتلال الفرنسي بالمنيعة	53-50
2- تاريخ الحركة الوطنية بمدينة المنيعة	**55-53**
أ/جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	58-55
ب/ حركة انتصار الحريات الديمقراطية	62-58
ج/ انتخاب المجلس التشريعي	64-62
د/ اكتشاف المجلس وانشاء مجلس جديد	67-64
هـــ /تعليق المناشير والكتابة على الجدران	70-66

الفصل الثاني : النشاط الثوري لسكان المنيعة أثناء الثورة التحريرية

1- التنظيم الثوري بمدينة المنيعة	**72**
أ/ المنيعة ضمن الولاية السادسة	75-72

ب/هيكلة الثورة وتنظيمها	86-75
ج/العوائق التي واجهت الثوار	90-86
2-السياسة الفرنسية لإجهاض الثورة بالمنيعة	**91**
أ/إنشاء مراكز التعذيب بالمدينة	92-91
ب/الحرب النفسية والحصارات	99-93
ج/ردود فعل الثوار والمعارك التي نشبت ضد الاحتلال	109-100

الفصل الثالث: تقييم الثورة بمدينة المنيعة من خلال الشهادات الحية

1- تعريف الشهادات الحية	**112-110**
2- الشهادات المكتوبة	**113**
أ/ شهادة المجاهد سعيدات فوضيل	120-113
ب/شهادة المجاهد بلكحل أحمد	124-121
ج/شهادة المجاهد الهامل علال	127-125
د/شهادة المجاهد أولاد حيمودة عيسى	132-128
هـــ/شهادة المجاهد بلكحل محمد	136-133
3-الشهادات من خلال المقابلات	**137**
أ/ مقابلة مع المجاهد جبريط مصطفى	140-137
ب/مقابلة مع المجاهد أولاد حيمودة محمد	144-141

ج/ مقابلة مع المجاهد بلخير حمو	148-145
د/ مقابلة مع المجاهد بوخشبة الطيب	153-149
4- تقييم الثورة بمدينة المنيعة من خلال الشهادات	**154-153**
الخاتـــــــــــــــــــمة	**159 -156**
الملاحـــــــــــــــــــق	**192-161**
المصـــــــــــــــــادر والمراجع	**204-194**
فهرس الموضـــــــــــــــوعات	**209-206**